أحكام العتبات المقدسة

مطابقة لفتاوى

المرجع الديني المحقق آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي

(دام ظله)

مؤسسة الرسول الأكرم

دار العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

أحكام العتبات المقدّسة

كاتب:

صادق حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

ياس الزهراء عليها السلام

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
أحكام العتبات المقدّسة ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
كلمة المؤسسة ----- ۱۵
المقدمة ----- ۱۵
مشروعية الزيارة ----- ۱۷
العتبات تشدّ إليها الرحال ----- ۱۸
مراقد أبناء الائمة عليهم السلام ----- ۱۹
الزيارة والترفيه ----- ۱۹
الأجر على قدر المشقة ----- ۱۹
دخول العتبات بدون وضوء ----- ۱۹
الزيارة بدون وضوء ----- ۲۰
صلاة الزيارة ----- ۲۰
الزيارة ثم صلاة الزيارة ----- ۲۰
صلاة الزيارة فى محلها ----- ۲۰
صلاة الزيارة فى المنزل ----- ۲۰
الصلاة باتجاه الضريح ----- ۲۰
الصلاة أمام الضريح ----- ۲۰
النوم فى العتبات المقدسة ----- ۲۱
الوصول إلى الضريح ----- ۲۱
أوقات الزيارة ----- ۲۱
أيام الزيارة ----- ۲۱
التدافع لتقبيل الأضرحة ----- ۲۱

أصحّ الزيارات ----- ۲۱
الزيارة الحضورية ----- ۲۲
اعتزال المجتمع ----- ۲۲
المشتاق للزيارة ----- ۲۲
وقوع النظر على النساء ----- ۲۲
اللمس والاحتكاک ----- ۲۲
إذن الدخول ----- ۲۳
الترتيب أفضل ----- ۲۳
طلب الحاجة من المعصومين عليهم السلام ----- ۲۳
آداب الزيارة ----- ۲۳
دفن الميت فی العتبات المقدّسة ----- ۲۳
النظر إلی الأضرحة والقباب ----- ۲۴
الصلاة عند الضريح ----- ۲۴
إجتماع الزيارات ----- ۲۴
المعصوم وثواب الزيارة ----- ۲۴
السلاح الشخصی ----- ۲۵
الضريح فی ظهر الزائر ----- ۲۵
نذورات الزوار ----- ۲۵
المعايير الشرعية للتوسعة ----- ۲۵
بناء القبر المهدوم ----- ۲۵
نبش قبر المعصوم ----- ۲۵
ضريبة «قطع اليد» للزيارة ----- ۲۶
زيارة السافرات ----- ۲۶
الزائر بين السافرات ----- ۲۶

الزيارة داخل الضريح ---- ۲۶
الضريح القديم ---- ۲۶
الأضرحة المتشابهة ---- ۲۶
التبرّک بالأضرحة المتشابهة ---- ۲۷
نموذج الضريح والتبرک به ---- ۲۷
زيارة الحرم النبوى الشريف ---- ۲۷
حدود الروضة النبوية الشريفة ---- ۲۷
المسجد النبوى نفس الروضة المباركة ---- ۲۷
روضة من رياض الجنة ---- ۲۷
الجفاء المحرم ---- ۲۸
كيف نزور الرسول صلى الله عليه و اله ---- ۲۸
مرقد فاطمة الزهراء ---- ۲۸
إخفاء القبر لماذا؟ ---- ۲۸
أين يتجه زائر السيدة فاطمة الزهراء? ---- ۲۹
تعاهد القبر الشريف بالقرآن ---- ۲۹
زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ---- ۲۹
الوصية بإخفاء القبر ---- ۲۹
كيفية ظهور القبر الشريف ---- ۳۰
القبر الذى ادّخره نوح عليه السلام ---- ۳۰
قرين الأنبياء ---- ۳۰
ثواب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ---- ۳۰
مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام فى البقيع الطاهر ---- ۳۱
أين يكون إذن الدخول ---- ۳۱
إعادة بناء البقيع ---- ۳۱

البقيع والبناء الجديد ----- ۳۲
أئمة البقيع غرباء ----- ۳۲
ثواب زيارة أئمة البقيع ----- ۳۲
زيارة الإمام الحسين عليه السلام ----- ۳۲
أوّل من زار الإمام الحسين عليه السلام ----- ۳۳
اتخاذ كربلاء وطناً ----- ۳۳
بين زيارة وارث وعاشوراء ----- ۳۳
عاشوراء غير المشهورة ----- ۳۳
زيارة عاشوراء وثوابها ----- ۳۴
الإمام الحسين عليه السلام ومن يقيم شعائره ----- ۳۴
الزيارة مع احتمال القتل ----- ۳۴
إذا شئت النجاة ----- ۳۵
زيارة الأربعين ----- ۳۵
هل تتكرّر معجزة الحائر ----- ۳۵
الزائر من بعيد ----- ۳۵
الزيارة المطلقة والمخصوصة ----- ۳۶
زيارة السيد عبدالعظيم الحسنى ----- ۳۶
المسؤولية تجاه الزائرين ----- ۳۶
الأئمة المعصومون وزيارة الإمام الحسين عليه السلام ----- ۳۶
بين الكعبة المشرفة وكربلاء المقدسة ----- ۳۷
أهمية الافضلية ----- ۳۷
الأفضلية وواجبنا تجاهها ----- ۳۷
ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام ----- ۳۸
زوّار الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة ----- ۳۸

الإستشفاء بالتربة الحسينية ---- ۳۸
الشفاء فی تربة الإمام الحسين عليه السلام ---- ۳۸
تربة كربلاء ---- ۳۸
الاستشفاء من جميع الأمراض ---- ۳۹
مقدار تربة الشفاء ---- ۳۹
لماذا حالات الشفاء قليلة ---- ۳۹
بين التربة والأدوية ---- ۳۹
بيع التربة وشراؤها ---- ۴۰
التربة لأهداف أخرى ---- ۴۰
زيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام ---- ۴۰
ثواب زيارة الإمام الجواد ---- ۴۰
زيارة الإمام الرضا عليه السلام ---- ۴۱
زيارة الإمام الرضا والإمام الحسين عليهما السلام ---- ۴۱
زيارة الامام الرضا عليه السلام والعمرة المندوبة ---- ۴۱
الإمام الرضا عليه السلام يتحف زائريه ---- ۴۱
ماذا يقال فی زيارة الإمام الرضا عليه السلام ---- ۴۲
الإمام الرضا عليه السلام وحوائج زائريه ---- ۴۲
كيف يزور المجاور الإمام عليه السلام ---- ۴۲
بين جبلی طوس ---- ۴۲
زيارة العسكريين عليهما السلام ---- ۴۳
ابتهاج زائر العسكريين وانشراحه ---- ۴۳
ثواب زيارة العسكريين ---- ۴۳
الدعاء عند العسكريين ---- ۴۳
زيارة الإمام الحجة عليه السلام ---- ۴۴

کیف سیرحل الإمام الحجة علیه السلام عن الدنیا ---- ۴۴
الحیاة السعیدة ---- ۴۴
الإمام الحجة علیه السلام والدفن ---- ۴۵
زیارة الإمام الحجة لأجداده المعصومین علیهم السلام ---- ۴۵
متی یزور الإمام الحجة مراقد أجداده ---- ۴۵
برنامج زیارات الإمام الحجة ---- ۴۵
مراقد أبناء الأئمة وأحفادهم علیهم السلام ---- ۴۵
الحوائج عند أبناء الأئمة علیهم السلام ---- ۴۶
المرقد الذی لم یثبت له أصل ---- ۴۶
کرامات القبور الطاهرة ---- ۴۶
زیارة النوّاب الأربعة ---- ۴۷
النوّاب الأربعة بعد مماتهم ---- ۴۷
الحوائج والحسین بن روح ---- ۴۷
معانی بعض الجُمل والکلمات من بعض الزیارات ---- ۴۷
جوائز السائلین ---- ۴۸
منزلة السیدة فاطمة الزهراء ---- ۴۸
أهل الدنیا رغبوا عنهم ---- ۴۹
وارث الانبیاء والمرسلین ---- ۴۹
المستودع عند الإمام الکاظم علیه السلام ---- ۴۹
العمی والهدی ---- ۵۰
العیش السعید ---- ۵۰
المختصّ بکرامة الله ---- ۵۰
التحیة والسلام ---- ۵۱
السلام علی الإمام الحجة علیه السلام ---- ۵۱

الملائكة والعتبات المقدسة ----- ۵۱
عدد الملائكة المحدقين بالمراقد الشريفة ----- ۵۲
أفواج الملائكة تتغير ----- ۵۲
التدخل الغيبى للملائكة ----- ۵۲
الملائكة وزوّار الائمة عليهم السلام ----- ۵۳
مهمة الملائكة فى العتبات المقدسة ----- ۵۳
نصائح أبوية ----- ۵۳
لكبار المسؤولين ----- ۵۴
لسائقى السيارات والقطارات والطائرات ----- ۵۴
لطلبة العلوم الدينية ----- ۵۴
للتربويين والمدرّسين ----- ۵۵
لأصحاب حلقات الدرس ----- ۵۵
لمسؤولى دور السينما والمسارح ----- ۵۵
للقائمين على صيانه العتبات ----- ۵۵
لقرّاء القرآن والمؤذّنين ----- ۵۶
لقارئى الزيارة والمصائب ----- ۵۶
لأصحاب الفنادق ----- ۵۶
لرجال الأمن والشرطة ----- ۵۶
لضباط الجوازات فى المطارات والحدود ----- ۵۶
للعريسَين أثناء شهر العسل ----- ۵۷
للقاطنين فى المدن المقدسة ----- ۵۷
لمن يريد تغيير مكان ولادته ----- ۵۷
للمرضى الذين يستشفون بالأئمة عليهم السلام ----- ۵۷
لمن يدفنون أمواتهم فى العتبات المقدسة ----- ۵۸

للمتسوّلين فى المدن المقدسة ----- ۵۸
للذى يرى أن الزيارة شرک ----- ۵۸
لمن يرتكب المحرّمات فى المدينة المقدسة ----- ۵۸
للذين يستهزئون بزوار العتبات المقدسة ----- ۵۹
للذى يريد الشر بالعتبات المقدسة ----- ۵۹
للنساء المتبرجات فى العتبات المقدسة ----- ۵۹
للأثرياء الذين يعرضون عن الزيارة ----- ۵۹
للذين يقرؤون الفاتحة دون الزيارة ----- ۶۰
للذين لا يزورون العتبات المقدسة ----- ۶۰
للذين يزورون بعض الأئمة عليهم السلام ----- ۶۰
للذين يزورون العتبات المقدسة كسواح ----- ۶۱
مسائل متفرقة ----- ۶۱
اهتمام الأئمة عليهم السلام بزائريهم ----- ۶۱
من زارهم وجبت له الجنة ----- ۶۲
مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام ----- ۶۲
هتک العتبات ----- ۶۲
باب المراد وباب الحوائج ----- ۶۲
آية الله العظمى ----- ۶۳
أين قبور الأنبياء ----- ۶۳
مراقد الأنبياء فى بلاد الشام ----- ۶۳
طول النبى شيث عليه السلام ----- ۶۳
مراقد فى القطبين والمحيطات ----- ۶۳
صلاة الجماعة وعلاج مضايقة الزائرين ----- ۶۴
عقد القِران فى العتبات ----- ۶۴

التجارة فی المدن المقدسة ۶۴
الحوزات العلمیة فی مکة والمدینة ۶۴
المضائف فی العتبات المقدسة ۶۵
قبر الحوراء زینب ۶۵
صندوق القبر الشریف ۶۵
استبدال الموالین بالمخالفین ۶۵
استبدال المسلمین بغیر المسلمین ۶۶
الزیارة بعد إزالة آثار القبر الشریف ۶۶
زیارة الرؤساء للعتبات ۶۶
حال الجسد المبارک ۶۷
الزائر وجواب السلام ۶۷
زیارة أمین الله ۶۷
السرور لزائر سامراء ۶۷
مزار الأنبیاء فی مسجد السهلة ۶۸
زیارة المؤمنین لربهم ۶۸
مستحدثات المسائل ۶۸
مهابط الطائرات ۶۹
طوابق عُلویة للزوّار ۶۹
الزیارة من الجوّ ۶۹
زیارة الانسان الآلی ۶۹
الاعتداء الظالم علی مرقد العسکریین علیهما السلام ۶۹
معجزة دفع الاعتداء ۷۰
ماذا وراء الاعتداء ۷۰
الاستنکار والاحتجاج ۷۰

ما لم یکن متوقعاً ----- ۷۱
مع المراجع العظام ----- ۷۱
إعادة تعمیر المرقد ----- ۷۱
تبرعات غیر المسلمین ----- ۷۱
الزیارة أثناء التعمیر ----- ۷۲
أتباع اهل البیت وإدارة المرقد ----- ۷۲
الحوزات العلمیة فی کل مکان ----- ۷۲
منع تکرّر الاعتداء ----- ۷۲
پی نوشتها ----- ۷۳
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۸۰

أحكام العتبات المقدّسة

اشارة

اسم الكتاب: أحكام العتبات المقدسة

المؤلف: حسينى شيرازى، صادق

الموضوع: فقه

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: ياس الزهراء

مكان الطبع: قم

تاريخ الطبع: ۱۴۲۹ ه

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤسسة

قال الله تعالى فى محكم كتابه الكريم?: وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ?وقال سبحانه?: فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ.?

يختص هذا الكتاب ببيان أحكام الشرع فى مجال زيارة العتبات المقدَّسة؛ ليس فى أصل مشروعيتها فقط بل فى الثواب العظيم والأجر الكبير المترتب عليها وفى بعض التفاصيل وموارد الابتلاء بها أيضاً.

وهو مساهمة متواضعة فى نشر ثقافة القرآن الكريم فى مجال تعظيم شعائر الله تعالى، لتعرّضه لشعيرة الزيارة وثقافة الوفادة إلى مراقد أولياء الله الذين هم عند الله أعظم حرمة من بيته الحرام من جهة، ورسالة عملية فى بيان أحكام الله تعالى فى هذا الجانب الروحى والمعنوى من الحياة من جهة أخرى.

وإذ تقوم مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله بنشر هذا الكتاب مساهمة منها فى تعظيم شعائر الله تعالى ونشر ثقافة الزيارة والوفادة إلى الله تعالى وإلى أوليائه، تتقدم بالشكر الجزيل للسيد جواد الرضوى الذى قام بطرح الأسئلة وقسم الاستفتاءات فى بيت المرجع الدينى سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه بمدينة قم المقدسة الذى أجاب عليها والإخوة العاملين فى المؤسسة الذين أشرفوا على إخراجه بهذه الحلّة القشيبة.

نسأل الله العلى القدير أن يسدد خطانا وخطى العاملين فى هذا الطريق إنّه ولى ذلك. والحمد لله ربّ العالمين.

۱۵ شعبان المعظّم ۱۴۲۸ للهجرة

قم المقدسة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين، وبعد:

لقد اهتمّ الشيعة تبعاً لأوامر القرآن الحكيم والرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم ومودّتهم على جميع المسلمين بزيارة مراقدهم عليهم السلام حتى عُرفوا بها وحوربوا عليها؛ مع أن المسلمين مجمعون على مشروعية زيارة مراقد الأنبياء والأئمة والأولياء، وفى ذلك روايات كثيرة رواها المؤالف والمخالف؛ روى واعظ أهل الحجاز أبو عامر، عن الإمام الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام: «يا أبا الحسن: إن الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة، وعرصات من عرصاتها، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنّ إليكم، وتحتمل المذلّة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم، ويكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله، ومودّة لرسوله صلى الله عليه و اله أولئك يا على المخصوصون بشفاعتى، الواردون حوضى، وهم زوّارى وجيرانى غداً فى الجنّة، يا على! من عمّر قبوركم وتعاهدها، فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عَدَل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمّه، فابشر يا على! وبشّر أولياءك ومحبّيك من النعيم بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر ثم أضاف صلى الله عليه و اله قائلاً: ولكن حثالة من الناس يعيّرون زوّار قبوركم بزيارتكم كما تعيّر الزانية بزناها، أولئك شرار أمّتى، لا أنالهم الله شفاعتى، ولا يردون حوضى».

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «بينما الحسين عليه السلام قاعد فى حجر رسول الله صلى الله عليه و اله ذات يوم إذ رفع رأسه إليه فقال: يا أبة. قال: لبّيك يا بنىّ. قال: ما لمن أتاك بعد وفاتك زائراً لا يريد إلا زيارتك؟ قال: يا بنىّ من أتانى بعد وفاتى زائراً لا يريد إلا زيارتى فله الجنة، ومن أتى أباك بعد وفاته زائراً لا يريد إلا زيارته فله الجنة، ومن أتى أخاك بعد وفاته زائراً لا يريد إلا زيارته فله الجنة، ومن أتاك بعد وفاتك زائراً لا يريد إلا زيارتك فله الجنة».

وعن زيد الشحام قال: «قلت لأبى عبدالله عليه السلام: ما لمن زار واحداً منكم (أى: من أهل البيت)؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه و اله».

وعن الحافظ أبى العباس القسطلانى وهو من علماء العامة ما نصّه: «وينبغى للزائر له أى للنبىّ صلى الله عليه و اله أن يُكثر من الدعاء والتضرّع والاستغاثة والتشفّع والتوسّل به صلى الله عليه و اله فجدير بمن استشفع به أن يشفّعه الله فيه». ولم يشذّ فى ذلك إلا معتنقو الوهابية وهم فرقة ضالّة بنصّ القرآن الحكيم القائل?: وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ?فإنهم يخالفون نصّ القرآن وينسبون غيرهم من المسلمين إلى الشرك، إنهم يتبعون المذهب الحنبلى ويُقلّدون ابن تيمية فى أفكاره التى قال كثير من علماء المسلمين بضلالها، والتى منها: ادعاء حرمة بناء المراقد للأئمة والأولياء وزيارتها، زاعماً خلافاً للأدلة وسيرة المسلمين منذ الصدر الأول حتى الآن أن ذلك من الشرك، والعياذ بالله.

ولهذا قام معتنقو الوهابية بهدم كلّ المراقد والمزارات، وتخريب جميع العتبات والآثار الإسلامية التى تربط الإنسان المسلم بتاريخه، فى مكة والمدينة، سوى مرقد النبى صلى الله عليه و اله الذى كادوا أن يهدموه لولا مشيئة الله تعالى، ولولا خوفهم من أن يواجَهوا بردّة فعل عنيفة من قبل المسلمين.

لا نريد فى هذه المقدمة أن نتعرض للأدلة على استحباب هذه الشعيرة وأهميّتها وآثارها العقائدية والتربوية الفردية والاجتماعية وغيرها، ولا إلى إثبات بطلان مزاعم فرقة ضالّة أساءت أيّما إساءة إلى الإسلام والمسلمين ورموزهم وتاريخهم، إذ عمدت إلى إزالة الآثار التى تعيش فى وجدان كلّ مسلم، وتخالط ضميره، وتربطه بجذوره، وبتاريخ عظمائه الأقدمين، ومجاهديه الأوائل، وقصدت محو كلّ ما يذكّر بأولئك الأبطال الأشاوس الذين أحكموا بدمائهم وتضحياتهم أساس هذا الدين وجذور هذا التاريخ واستمرار هذه الحضارة، ودافعوا عن الإسلام والمسلمين بكل ما أُوتوا من قوة حتى استشهدوا فى سبيل الله، هذا فى حين إن كلّ الشعوب لتفتخر

برموزها وتعظّمهم، حتى لقد بلغ الحال ببعضهم أن أشاد رمزاً للجندى المجهول، تقديراً لأولئك الذين قُتلوا فى الدفاع عن الوطن؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون...

ولكنا نريد أن نذكّر أنّ هذه المزارات إضافة إلى كونها مصداقاً لقوله تعالى?: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، ?بل هى من أفضل مصاديقها للدور الذى تنهض به فى بناء عقيدة المسلم وشدّه إلى أصوله وجذوره، وشدّ المؤمنين بعضهم إلى بعض وإشعارهم بوحدتهم وأخوّتهم، وأمور أخرى كثيرة لا مجال لذكرها فى هذه المقدمة الوجيزة، باتت اليوم مراكز إشعاع حضارىّ ومعاهد للتثقيف الدينى، حيث يرجع الزائر إلى بلده مستلهماً من صاحب المرقد معانى الخير والرحمة، والسماحة والرفق، والتعاطف والتكاتف، والتعاون على البرّ، والتفانى من أجل الفضيلة والحقّ، وقد شملت هذه الثقافة غالبية المسلمين، واشتاقوا جميعاً لارتياد هذه المزارات وزيارتها، وأصبح الزائرون اليوم يعدّون بالملايين ومن مختلف الأقطار، وبخاصة فى المناسبات.

وبكلمة واحدة: أصبحت ظاهرة المزارات والزيارات ظاهرة اجتماعية متميزة لها مساس بحياة المؤمنين والمسلمين جميعاً، وقد يبتلون فى موارد كثيرة منها بمسائل يحتاجون معرفتها؛ ولما كان للإسلام والشرع كلمة فى كل موقف من مواقف الحياة (ما من مسألة إلا ولله فيها حكم) رأينا من الضرورى اعداد رسالة عملية فى هذا الخصوص من خلال مجموعة أسئلة مبوّبة فى هذا الشأن استفتينا بها سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه، فكانت هذه الرسالة الشريفة «أحكام العتبات المقدّسة» التى نضعها بين أيدى المؤمنين والزّوار، راجين أن تسدّ فراغاً كنا نحسّ به فى المكتبة الإسلامية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مشروعية الزيارة

س۱: ما هى مشروعية زيارة العتبات المقدسة؟

ج۱: مشروعية زيارة العتبات المقدسة مستمدّة من القرآن الحكيم، ومن السنّة الشريفة، والإجماع، والعقل، وبناء العقلاء، وسيرة المسلمين.

أمّا القرآن الحكيم فآيات كريمة، منها قوله تعالى?: وَابْتَغوا إِلَيْهِ الْوَسيلَةَ ?والزيارة من مصاديقها.

وأما السنّة الشريفة فروايات كثيرة، منها الرواية المذكورة فى المقدّمة والتى جاء فيها عن النبى صلى الله عليه و اله صريحاً ...: « ومن زار قبوركم عَدَل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام »....

وأمّا الإجماع فقد قام إجماع العلماء الأعلام قديماً وحديثاً على استحباب الزيارة وتأكّد استحبابها.

وأمّا العقل فإنّه يرى زيارة العتبات المقدسة بعد مناسك الحجّ وزيارة مشاهدها، من شعائر الله التى قال الله فى حقها?: وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ.?

وأمّا بناء العقلاء فقد استقرّ على تعظيم العظماء، وتبجيل ما يرتبط بهم، وإحياء ذكرياتهم.

وأمّا سيرة المسلمين فقد قامت فى عامّة الأعصار والأمصار، منذ عهد الرسالة حتّى هذا اليوم ما خلا شرذمة شاذّة فى فترة قصيرة خالفت الكتاب، والسنّة، والإجماع، والعقل، وبناء العقلاء، والسيرة على زيارة العتبات المقدسة، والتقرّب بذلك إلى الله تعالى، والتوسّل بالنبى وأهل بيته إليه سبحانه وتعالى تحقيقاً لقوله عزّ من قائل?: وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ.?

فقد جاء فى احد الصحف الصادرة فى دولة الامارات:

«يتوسّل بعض الناس إلى الله تعالى بالأنبياء والصالحين، واختلفت الآراء حول مشروعية ذلك، لكن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيرى فى دبى حسمت الأمر فى موسوعتها «فتاوى شرعية» وقالت: «إنّه أمر جائز».

واستندت الفتوى إلى قوله تعالى فى سورة الإسراء?: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ

وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ??فالوسيلة هى: القربة، وقيل: الدرجة، وقوله سبحانه: «أَيُّهُمْ أَقْرَبُ» معناه: ينظرون أيّهم أقرب إلى الله فيتوسّلون به، كما قال البغوى فى تفسيره، وأيضاً ما أخرجه الترمذى وابن ماجه فى سننهما عن عثمان بن حنيف: «إنّ رجلاً ضرير البصر أتى النبى صلى الله عليه و اله فقال: ادعُ الله أن يعافينى. قال: إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك، قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضّأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء:

«اللهم إنى اسألك وأتوجه إليك بنبيّك نبى الرحمة، يا محمد إنى أتوجّه بك إلى ربّى فى حاجتى هذه لتقضى لى، اللهم فشّفعه فىّ».

قال عثمان بن حنيف: والله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضرّ قط».

والأدلّة فى ذلك متضافرة من الكتاب والسنّة الصحيحة، ولا فرق فى ذلك بين حياتهم ومماتهم؛ لأن التوسّل فى الحقيقة ليس بذواتهم المجرّدة، وإنّما هو بما لهم من منزلة ومكانة وجاه عند الله سبحانه؛ وهو باقٍ بعد الممات كما كان فى الحياة.

وأيضاً لعموم الآية السابقة وغيرها، كقوله سبحانه?: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ?والمجيء والاستغفار واقعان فى سياق الشرط، والفعل فى سياق الشرط يدلّ على العموم كما هى القاعدة الأصولية، لا نعلم فى ذلك خلافاً.

وما يؤيّد ذلك: الحديث المتقدّم وهو: أنّ النبى صلى الله عليه و اله علّم الضرير الدعاء ولم يقيّده بزمن، أو يخصّصه بأحد، وهذا ما صرّحت به رواية ابن أبى خيثمة الصحيحة: أنّ النبى صلى الله عليه و اله لمّا علّم الضرير الدعاء المذكور قال له ...: « وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك». فهذا إذنٌ صريح من المعصوم صلى الله عليه و اله بالتوسّل فى سائر الأحوال، وهذا الذى فهمه عثمان بن حنيف راوى الحديث، فقد علّمه صاحب حاجة إلى عثمان بن عفان فى عصره كما روى الطبرانى، ولو كان مقتصراً على حياته كما قال بعض من خالف لما جاز لعثمان بن حنيف أن يعلّمه إياه بعد وفاة النبى صلى الله عليه و اله.

وهذا أيضاً ما فهمه الحفّاظ والمحدّثون، فإنّهم فيما اطّلعنا عليه من مصنّفاتهم الحديثية والفقهية يوردون هذه القصّة تحت باب «الدعوات والأذكار» غالباً.

وأمّا الأدلّة من الآثار فهى كثيرة، منها: توسّل عمر بن الخطّاب بالعباس عمّ النبى فى الاستسقاء كما فى صحيح البخارى، وقد قال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» عقب هذه القصّة ما نصّه: «يستفاد من قصّة العباس: استحباب الاستشفاع بأهل الصلاح والخير وأهل بيت النبوة».

ومنها: ماروواه الخطيب فى «تاريخ بغداد» بسند صحيح إلى أحمد بن جعفر قال: «سمعت الحسن بن إبراهيم أبا على الخلّال يقول: «ما همّنى أمر، فقصدت قبر موسى بن جعفر يعنى: الكاظم فتوسلّت به، إلا سهّل الله لى ما أحبّ» والخلّال هذا هو شيخ الحنابلة.

وتوسّل المسلم بالأنبياء و الأولياء و غيرهم من صالحى المؤمنين، سواء أحياءً أم أمواتاً، إنما هو فى الحقيقة توسّل بما لهم من عظيم المنزلة عند الله سبحانه، وأنه من قبيل التوسّل بالأعمال الصالحة، التى لاخلاف فى جواز التوسل بها إلى الله تعالى».

العتبات تشدّ إليها الرحال

س۲: هل يمكن اعتبار العتبات المقدّسة من الأماكن التى تشدّ الرحال إليها؟

ج۲: نعم، وقد صرّح بذلك النبى صلى الله عليه و اله حيث قال: «يا أبا الحسن! إنّ الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة، وعرصات من عرصاتها، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنّ إليكم، وتحتمل المذلّة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله، ومودّة لرسوله صلى الله عليه و اله »....

وكما فى وسائل الشيعة عن النبى صلى الله عليه و اله أنّه قال لعلى عليه السلام: «يا على من زارنى فى حياتى أو بعد موتى، أو زارك

فی حیاتک أو بعد موتک، أو زار ابنیک فی حیاتهما أو بعد موتهما، ضمنت له یوم القیامة أن اخلّصه من أهوالها وشدائدها حتی اُصیّره معی فی درجتی».

وکما فی الوسائل أیضاً عن الإمام الصادق علیه السلام قال: «اذا حجّ أحدکم فلیختم بزیارتنا، لأن ذلک من تمام الحج».

مراقد أبناء الائمة علیهم السلام

س۳: هل یمکن اعتبار مراقد أبناء الأئمة وأحفادهم کمرقد أبی الفضل العباس ابن الإمام أمیر المؤمنین، ومرقد القاسم ابن الإمام الکاظم، ومرقد السید محمد ابن الإمام علی الهادی، ومرقد السیدة زینب الکبری بنت أمیر المؤمنین، ومرقد السیدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسی بن جعفر، ومرقد السید عبد العظیم الحسنی علیهم السلام من المشاهد التی یثاب فیها الزائر کما لو کان قد زار الأئمّة المعصومین علیهم السلام؟

ج۳: نعم، هناک فی الروایات ما یحثّ علی زیارة أبناء المعصومین علیهم السلام وذراریهم بالخصوص، أو بالعموم، کما أنّ لهم بالعموم مضافاً إلی ما لبعضهم من زیارات خاصة بهم زیارات عامّة مرویّة فی بعض کتب الأدعیة والزیارات، مثل کتاب: «الدعاء والزیارة» للإمام الشیرازی الراحل رحمة الله علیه، ومثل کتاب «مفاتیح الجنان» للمحدّث القمی رحمة الله علیه، وفی بعض الروایات الشریفة تمّ التأکید علی من لم یستطع زیارة المعصومین علیهم السلام بأن یقوم بزیارة أبنائهم وذراریهم وصالحی مواليهم وقد جاء فی زیارة مرقد السید عبد العظیم الحسنی علیه السلام بأنها تعدل زیارة الإمام الحسین علیه السلام وأنّ من زاره، فکأنّما زار الإمام الحسین علیه السلام وزیارة السیدة فاطمة المعصومة ?وعن الامام الرضا علیه السلام بحق فاطمة المعصومة ?حیث قال: «من زار المعصومة بقم کمن زارنی». عن الامام الجواد علیه السلام حیث قال: «من زار قبر عمتی بقم فله الجنة».

الزیارة والترفیه

س۴: اذا سافر الزائر إلی إحدی المدن المقدّسة لزیارة قبر الإمام المعصوم علیه السلام الذی یرقد فیها، فما الحکم إذا ذهب إلی بعض الأماکن الترفیهیة والتاریخیة ونحوها، بعد أن یکمل مراسیم الزیارة؟

ج۴: لا بأس بذلک، وخاصّة إذا کان من ذلک بهدف الاعتبار وتقویة الإیمان بالله والیوم الآخر، فیکون مشمولاً لقول الله تعالی?: قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانظُرُوا کَیْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ یُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ.?

الأجر علی قدر المشقة

س۵: إذا کان الزائر میسور الحال، فسکن فی أفخم الفنادق، وارتاد أرقی المطاعم طیلة فترة وجوده فی المدینة المقدّسة، فما حکم زیارته؟ وما مقدار ثوابها؟

ج۵: الزیارة صحیحة ویثاب علیها إن شاء الله تعالی بما وعد الله الزائرین من الثواب، علماً بأن الأجر والثواب کما ورد فی الحدیث الشریف علی قدر المشقّة.

دخول العتبات بدون وضوء

س۶: ما حکم من یدخل العتبات المقدّسة بدون وضوء؟

ج۶: لیس بحرام، ولکن ینبغی الدخول إلیها بطهارة ووضوء، فإنّ الوضوء نور کما ورد فی الحدیث الشریف ویساعد علی استجابة الدعوات وإنجاز الطلبات والمهمّات.

الزيارة بدون وضوء

س۷: ما حكم من يزور الأئمة الأطهار عليهم السلام بدون وضوء؟

ج۷: إن من آداب الزيارة مضافاً إلى الاغتسال للزيارة الوضوء أيضاً، فينبغى الإتيان بهما، أو على الأقلّ الإتيان بالوضوء وحده.

صلاة الزيارة

س۸: ما حكم من يزور الأئمّة الأطهار عليهم السلام ولا يؤدّى صلاة الزيارة؟

ج۸: الزيارة صحيحة، ولكنها تكون ناقصة، والأفضل لإكمال الزيارة، ولنيل الثواب كاملاً عند زيارة أحد المعصومين عليهم السلام الإتيان بصلاة الزيارة أيضاً.

الزيارة ثم صلاة الزيارة

س۹: هل يصحّ الإتيان بصلاة الزيارة قبل تلاوة الزيارة؟

ج۹: تقديم صلاة الزيارة بقصد القربة المطلقة يجوز، ولكن المأثور هو أن يأتى الزائر بصلاة الزيارة بعد الزيارة.

صلاة الزيارة فى محلها

س۱۰: إذا كانت صلاة الزيارة تؤدّى فى وسط الزيارة كما فى زيارة وارث فهل يجوز تأجيلها إلى ما بعد الانتهاء من الزيارة؟

ج۱۰: نعم، يجوز تأجيلها ولكن الأفضل إتيانها فى محلها.

صلاة الزيارة فى المنزل

س۱۱: إذا لم يكن الزائر متوضئاً للزيارة، فهل يصحّ أن يؤدّى صلاة الزيارة فيما بعد فى المنزل مع الوضوء؟

ج۱۱: نعم، يجوز له ذلك، ويصحّ منه إن شاء الله تعالى وإن كان الأفضل كما سبق أن يكون على وضوء ويأتى بصلاة الزيارة عند المرقد الشريف.

الصلاة باتجاه الضريح

س۱۲: إذا كان الضريح المقدس باتجاه القبلة تماماً، فما حكم أداء الصلاة الواجبة «أو صلاة الزيارة» باتجاه الضريح المقدس لأنّه باتجاه القبلة؟

ج۱۲: الصلاة إنّما تكون باتجاه القبلة كما قال الله تعالى?: وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ?وإنْ لازم اتجاه القبلة اتجاه المرقد الشريف والضريح المقدّس.

الصلاة أمام الضريح

س۱۳: ما حكم أداء الصلاة الواجبة، أو صلاة الزيارة، والضريح المقدّس خلف المصلّى تماماً؟

ج۱۳: لا يجوز جعل قبر المعصوم عليه السلام حال الصلاة خلف المصلى، وكذا لا يجوز على الأحوط وجوباً أن يكون المصلى

متقدماً على القبر الشريف عند الرأس أو الرجل ولا مساوياً له، ويجوز غير ذلك.

النوم فى العتبات المقدسة

س۱۴: ما حكم النوم فى العتبات المقدسة؟

ج۱۴: يكره النوم داخل الحرم وفى المشهد الشريف والروضة المباركة من العتبات المقدسة.

الوصول إلى الضريح

س۱۵: فى كلّ مرقد شريف هناك حائر المرقد، وصحن المرقد، وحرم المرقد، والضريح المبارك، فهل يكفى الزائر أن يأتى إلى الحائر والصحن فقط، أم يلزم أن يصل الى الضريح المبارك؟

ج۱۵: لا يلزم الوصول إلى الضريح المبارك، خاصّة عند كثرة الزائرين وازدحامهم، نعم هو أفضل مع الاحتراز عن مدافعة الآخرين.

أوقات الزيارة

س۱۶: هل هناك أوقات معيّنة خلال ساعات الليل والنهار تستحبّ فيها زيارة العتبات المقدّسة؟

ج۱۶: زيارة العتبات المقدّسة مستحبّة فى كلّ وقت من الليل والنهار، نعم هناك ساعات متميّزة فى آناء الليل وأطراف النهار، مثل: ساعة بين الطلوعين، والساعة المتأخّرة من الليل عند السحر، وأوقات الأذان من الفجر والزوال والمغرب هى أشدّ استحباباً، وأكثر ثواباً.

أيام الزيارة

س۱۷: هل هناك أيّام أو ليالٍ معيّنة خلال شهور السنة تستحبّ فيها زيارة العتبات المقدّسة؟

ج۱۷: زيارة العتبات المقدّسة مستحبّة فى كلّ أيّام السنة ولياليها، ولكن وردت روايات بخصوص بعض الأيّام أو الليالى مما يشير إلى زيادة الفضل فيها وشدّة الاستحباب لها، مثل يوم الغدير، ويوم المبعث، ويوم ميلاد الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله فى زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. ومثل ليالى الجمعة، وليالى القدر، وليالى العيدين: الفطر والأضحى، ويوم عرفة، وعاشوراء والأربعين، ونحوها فى زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

التدافع لتقبيل الأضرحة

س۱۸: ما رأى سماحتكم بتدافع بعض الزوّار لتقبيل الأضرحة المباركة؟

ج۱۸: ينبغى للزائر الكريم أن يتخلّق بأخلاق أهل البيت عليهم السلام من الرفق والرأفة، وخاصّة مع زوّار أهل البيت عليهم السلام وترك التدافع والمزاحمة لهم، وأن يعلم عند تقبيل الضريح ولثمه بأنّه يحاول استلهام الخير والعمل الصالح منهم عليهم السلام.

أصحّ الزيارات

س۱۹: إذا تعدّدت زيارات الإمام المعصوم الواحد، فكيف نستدلّ على أصحها؟

ج۱۹: يمكن الاستدلال على أصحّ الزيارات عبر أحد أمرين:

۱. أن يكون الإنسان هو بنفسه عالم دين ويعرف مبانى صحّة السند والحديث.

۲. أن يرجع لمعرفة ذلك إلى عالم دين ويعتمد عليه ويأخذ بقوله، وإن كان الأولى أن يتناوب الإنسان على قراءة الزيارات كلها؛ لما فيها جميعاً من أنواع الجمال الأدبى والبلاغى، وسلاسة التعبير والفصاحة، ومناهل العِبَر والعظات، ومعانى الخير والكمال.

الزيارة الحضورية

س۲۰: تؤكّد الروايات وجود الثواب الكبير فى زيارة الأئمّة الأطهار عليهم السلام، فهل يتحقّق هذا الثواب بالزيارة الحضورية، أم يتحقق أيضاً بالزيارة عن بعد؟

ج۲۰: المنصرف من الزيارة المؤكَّد عليها فى الروايات الشريفة وما ذكر فيها من الثواب المترتّب عليها هو الزيارة الحضورية، نعم لمن لا يستطيع الحضور، فهو مأجور على الزيارة عن بُعد، ولا يُحرم الله تعالى أحداً لقصوره إن لم يكن مقصّراً.

اعتزال المجتمع

س۲۱: ما الحكم اذا قرّر المؤمن فى أواخر أيام حياته، مثلاً- أن يعتزل المجتمع تماماً ويلتزم إحدى العتبات المقدسة ليل نهار طلباً للثواب والمغفرة؟

ج۲۱: الاعتزال والانزواء والرهبانية ليست من الإسلام فى شىء، قال الله تعالى?: وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ?بل يؤكّد الإسلام أن يكون الإنسان اجتماعياً وأن لا- يترك التفاعل والتعامل مع المجتمع بالتعليم والتعلّم، والتزاور والتعاون، والاكتساب وغير ذلك، وفى نفس الوقت يحافظ على دينه وإيمانه، ويقوم بزيارة بيت الله الحرام، ومرقد الرسول الأكرم، ومراقد الأئمّة المعصومين، وأبنائهم وذراريهم الميامين عليهم السلام.

المشتاق للزيارة

س۲۲: ما حكم الإنسان المؤمن المشتاق لزيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام ولكنه لم يزرهم حتى الآن؟

ج۲۲: يثاب المؤمن المشتاق لزيارة المعصومين عليهم السلام على قدر نيّته، وخاصّة لو كان معذوراً عن الحضور عند مراقدهم الشريفة والزيارة من قريب، ولكن يجتهد حتى يوفّقه الله لذلك، فإنّ فيها فوائد جمّة فى الدنيا والآخرة، وفى الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام مايلى:

...« ومن كان لنا محبّاً فليرغب فى زيارة قبر الحسين عليه السلام، فمن كان للحسين عليه السلام زَوّاراً عرفناه بالحبّ لنا أهل البيت وكان من أهل الجنة، ومن لم يكن للحسين زَوّاراً كان ناقص الإيمان».

وقوع النظر على النساء

س۲۳: ما حكم وقوع نظر الزائر على النساء الزائرات فى العتبات المقدسة؟

ج۲۳: وقوع النظر بلا- تعمّد، ورفعه فوراً بلا إمهال ولا استمرار، لا إشكال فيه شرعاً، بل يكون للزائر الكريم مضافاً إلى ثواب الزيارة ثواب غضّ البصر عن محارم الله عزّ وجل الذى فيه ثواب كبير، وثواب الصبر على الطاعة وترك المعصية أيضاً إن شاء الله تعالى.

اللمس والاحتكاك

س۲۴: فى أوقات الزيارة المخصوصة وبسبب الزحام الشديد، قد يحصل اللمس أو الاحتكاك بين الرجال والنساء، فما حكم ذلك؟

ج۲۴: اللمس والاحتكاك اللاإرادىّ بين الرجال والنساء أثناء الزيارة والذى هو غير مقصود ولا متعمّد ومن وراء الثياب ويكون من نتيجة كثرة الاجتماع والازدحام كما يتفق ذلك للحاجّ أثناء طوافهم ببيت الله الحرام، لا إشكال فيه.

إذن الدخول

س۲۵: لكلّ مرقد شريف، إذن دخول خاصّ به، فهل يقرأ الزائر إذن الدخول عند حائر المرقد، أم قبل الدخول إلى الحرم، أم قبل الوصول إلى الضريح الطاهر؟

ج۲۵: ما ورد فى المأثور من إذن الدخول يكون فى مراقد المعصومين عليهم السلام فقط، وكذا فى مرقد أبى الفضل العباس عليه السلام ويكون على الباب عند الدخول فى الروضة المباركة.

الترتيب أفضل

س۲۶: هل يصحّ أن يقف الزائر فى مكان واحد من المرقد المقدّس ويؤدى الزيارة كاملة فى ذلك المكان، أم عليه أن يؤدّيها حسب الترتيب الوارد فى كتب الأدعية؟

ج۲۶: يصحّ للزائر الوقوف فى مكان واحد من الروضة المباركة، بل ومن الصحن الشريف أيضاً، وأداء الزيارة كاملة، وخاصّة فى أيام المناسبات المزدحمة بالزائرين، نعم الأفضل هو أداء الزيارة بحسب الترتيب المأثور والكيفية الواردة فى كتب الزيارات.

طلب الحاجة من المعصومين عليهم السلام

س۲۷: هل يتمّ طلب الحاجة من الأئمّة الأطهار عليهم السلام مباشرة، أم من الله تعالى بواسطتهم؟

ج۲۷: طلب الحاجة يكون من الله تعالى بواسطتهم وشفاعتهم، كما يصحّ أيضاً طلب الحاجة من المعصومين عليهم السلام لأنّ الله تعالى أذن لهم فى ذلك، وجعلهم الوسيلة إلى رضوانه، وسبباً لنزول رحمته على عباده، وفى القرآن الحكيم ما يحرّض على طلب الحوائج إلى الله تعالى وإلى رسوله الأكرم أيضاً، مثل قوله سبحانه?: وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوْاْ مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ ?وذلك جار فى أوصياء الرسول صلى الله عليه و اله والأئمّة المعصومين من أهل بيته عليهم السلام.

آداب الزيارة

س۲۸: آداب الزيارة المذكورة لزيارة مراقد الأئمّة الأطهار عليهم السلام هل هى خاصّة بهم، أم تشمل أيضاً زيارة مراقد أبناء الأئمّة وأحفادهم مثل: مرقد العباس بن أمير المؤمنين، السيدة زينب الكبرى ومرقد السيد عبد العظيم الحسنى، ومرقد السيدة فاطمة المعصومة عليهم السلام؟

ج۲۸: الآداب المذكورة لزيارة المعصومين عليهم السلام خاصّة بهم، ولكن لا بأس تأدّباً وبقصد الرجاء الإتيان بهذه الآداب فى مراقد أبناء الأئمة عليهم السلام وذراريهم، وخاصّة من مثل مراقد المذكورين فى السؤال.

دفن الميت فى العتبات المقدّسة

س۲۹: إذا تمّ دفن الميت المؤمن فى إحدى العتبات المقدّسة، فهل يؤدّى ذلك إلى التخفيف من ذنوبه ورفع درجاته؟

ج۲۹: الروايات الشريفة تشير إلى أنّ المؤمن يستفيد من هذه المجاورة بعد موته، فمن يدفن بجوار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

يسقط عذاب القبر وحساب منكر ونكير عنه كما فى كتاب: وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان إذا أراد لخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغرى فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النجف وإذا برجل قد أقبل من البرية راكباً على ناقة وقدامه جنازة فحين رأى علياً عليه السلام قصده حتى وصل إليه وسلم عليه تزد على عليه السلام السلام وقال له: من أين؟ قال: من اليمن. قال: وما هذه الجنازة التى معك؟ قال: جنازة أبى أتيت لأدفنها فى هذه الأرض. فقال له على عليه السلام: لم لا دفنته فى أرضكم؟ قال: أوصى إلى بذلك وقال إنه يدفن هناك رجل يدخل فى شفاعته مثل ربيعة مضر. فقال له على عليه السلام: أتعرف ذلك الرجل؟ قال: لا. فقال عليه السلام: أنا والله ذلك الرجل أنا والله ذلك الرجل أنا والله ذلك الرجل قم فادفن أباك تدفن أباه.

النظر إلى الأضرحة والقباب

س۳۰: المعروف أنّ النظر إلى الكعبة المشرّفة عبادة، فهل النظر إلى ضريح الإمام المعصوم عليه السلام أو إلى القبّة والمنارة، عبادة أيضاً؟

ج۳۰: فى الحديث الشريف عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «فى كل نظرة عبرة» ومعناه: أنّ نظر المؤمن هو نظر تفقّه واعتبار، ومن هذا المنطلق يكون كلّ نظر فيه نوع تفقّه واعتبار، وتقرّب إلى الله تعالى، وتقوية لروح الإيمان والعدل، والإحسان والقسط فى الإنسان، هو نوع عبادة ويثاب عليه.

الصلاة عند الضريح

س۳۱: فى أىّ مكان يمكن أن تكون الصلاة أكثر ثواباً، عند الضريح المقدّس، أم فى الحرم الطاهر، أم فى الصحن الشريف؟

ج۳۱: الصلاة عند الضريح المقدّس أكثر ثواباً إذا لم يكن مزاحماً للزائرين والوافدين.

إجتماع الزيارات

س۳۲: إذا اجتمعت عدّة زيارات مخصوصة فى ليلة واحدة (كمناسبة ليلة النصف من شهر شعبان وليلة الجمعة) فأىّ الزيارات يختارها الزائر، ولماذا؟

ج۳۲: يختار الزائر فى أمثال مفروض السؤال: الزيارة الخاصّة، كزيارة ليلة النصف من شعبان، فيثاب عليها وعلى زيارة ليلة الجمعة العامّة أيضاً.

المعصوم وثواب الزيارة

س۳۳: فى أيّة صورة يصل ثواب زيارة الزائر إلى الإمام المعصوم عليه السلام؟

ج۳۳: إن الزائر عندما يزور المعصوم عليه السلام يكون بعمله هذا قد أصاب هدفين:

۱. ثواب يحصل عليه الزائر.

۲. درجات يضيفها الله تعالى إلى درجات المعصوم عليه السلام المزور.

وأمّا اذا أراد الزائر أن يشرّك أحد المعصومين عليهم السلام فى ثواب زيارة معصوم آخر، استطاع وذلك مثلاً بأن يقرأ زيارة «أمين الله» ويزور بها أمير المؤمنين عليه السلام نيابة عن الإمام الحسين عليه السلام فيكون للإمام الحسين عليه السلام فى هذا الفرض ثواب هذه الزيارة.

السلاح الشخصى

س۳۴: ما حكم دخول المشاهد المشرَّفة بالسلاح الشخصى؟

ج۳۴: إذا عُدّ ذلك هتكاً لحرمة الإمام المعصوم عليه السلام أو لقداسة المكان، فلا يجوز.

الضريح فى ظهر الزائر

س۳۵: إذا جلس الزائر فى المرقد الشريف على نحو أصبح ظهره على الضريح المقدس، فهل يعتبر ذلك إهانة لقدسية المكان؟

ج۳۵: نعم، إذا كانت المسافة قريبة، ولم يكن هناك حاجز بينه وبين الضريح المقدّس.

نذورات الزوار

س۳۶: النذورات المالية والعينية التى يقدّمها الزوّار لمراقد الأئمّة الأطهار عليهم السلام لمن تعطى؟ وكيف تصرف؟

ج۳۶: النذورات يصحّ أن تُصرف على ما يحتاج إليه المرقد الشريف والروضة المباركة مادّياً: من تأسيس وتأثيث، ومعنوياً: من تبليغ وتثقيف بطبع الكتب التثقيفية مما توصل أهداف الإمام المعصوم عليه السلام وتبلّغه إلى الناس، وتعمّمه بينهم، وإن زاد عن ذلك شىء صرفت على القيّمين أو الزوّار، أو المجاورين المحتاجين. وكل ذلك بإذن المتولّى الشرعى للروضة المباركة والمرقد الشريف.

المعايير الشرعية للتوسعة

س۳۷: إذا قرّرت الجهة المشرفة على إحدى العتبات المقدّسة تنفيذ مشروع التوسعة لتسهيل زيارة الزائرين، فما هى المعايير الشرعية فى التعامل مع أصحاب البيوت والمحلّات المحيطة بالصحن الشريف والتى ستتأثر بمشروع التوسعة؟

ج۳۷: المعيار الشرعى لأمثال هذه الأمور المذكورة فى السؤال هو قوله تعالى?: تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ?فيجب الشراء وإرضاء أصحاب المساكن ونحوها.

بناء القبر المهدوم

س۳۸: لو حدث لا سمح الله أن أُزيلت إحدى العتبات المقدّسة عن الوجود «بفعل ظالم، مثلاً» وبقى أثره مخفياً لعدّة أجيال، ثم قيّض الله بعض المؤمنين لإعادة بناء القبر المهدّم، فكيف يستدلّون على المكان الصحيح والدقيق للمدفن الشريف؟

ج۳۸: لقد حاول الظالمون إخفاء قبر الإمام الحسين عليه السلام مرّات وكرّات، وقضوا على كلّ الآثار والعلامات الدالّة على القبر الشريف، ولكن مع ذلك كلّه أراد الله له البقاء، فحار الماء، وتوقّفت الأبقار التى وظّفوها لحرث القبر الشريف وكرابه ولم تدنُ منه، فانقلبت هذه المحاولات اليائسة وأصبحت هى بنفسها بعض علامات للقبر الشريف، وقد كان قبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مخفياً حتى زمان هارون العباسى، فلما رأى الظباء تلجأ إليه وكلاب الصيد لا تدنو منها أثار تعجّبه، فأجرى تحقيقاً حول الموضوع، وصار ذلك سبباً لانكشاف القبر الشريف، هذا وقد قال الله تعالى فى كتابه الحكيم?: وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ.?

نبش قبر المعصوم

س۳۹: فى مفروض السؤال السابق، إذا توقّف الاستدلال على المدفن الشريف على نبش القبر والاطّلاع على الجسد الطاهر، فهل يجوز ذلك؟

ج۳۹: لا يجوز ذلك، ولا يتوقّف على مثله؛ لكرامة المعصومين على الله تعالى ومنزلتهم عنده سبحانه.

ضريبة «قطع اليد» للزيارة

س۴۰: لو تمّ حصار إحدى العتبات المقدّسة من قبل الظالمين لا سمح الله وأعادوا فرض ضريبة «قطع اليد» ونحوه على كلّ من يزور ذلك المرقد، فماذا سيكون موقف الزائر، هل يزور الإمام مع قطع يده، أم يحجم عن الزيارة ليسلم؟

ج۴۰: هذه المسألة من مصاديق باب التزاحم الشرعي، ويلاحظ الفقيه فيها الأهمّ، وقد يختلف بالملابسات المكتنفة، وقد ورد في الصحيح من المأثور عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام الأمر بزيارة الإمام الحسين عليه السلام، أو التقرير لها في بعض الأزمنة مع وجود الأضرار والأخطار.

زيارة السافرات

س۴۱: لو أجبر الظالم لا- سمح الله النساء على الدخول إلى المرقد الطاهر وهنّ سافرات، فماذا تفعل المرأة المؤمنة للمحافظة على حجابها إذا أرادت الزيارة؟

ج۴۱: المستحبّ لا- يزاحم الحرام، فعلى المرأة المؤمنة حينئذ أن تزور الإمام المعصوم عليه السلام وهي في بيتها، ولا تخرج للزيارة المستحبّة مع ترك الحجاب المحرّم شرعاً.

الزائر بين السافرات

س۴۲: في مفروض السؤال السابق، ماذا سيكون موقف الزائر المؤمن وسط نساء سافرات؟

ج۴۲: لا يتعمّد النظر، ويجتنب الحرام من جهات أخرى أيضاً.

الزيارة داخل الضريح

س۴۳: لو قدّر للزائر أن يدخل إلى الضريح المقدّس للإمام المعصوم عليه السلام، فهل الزيارة والصلاة هناك أكثر ثواباً؟

ج۴۳: الدخول إلى الضريح المقدّس يجب أن يكون بغاية التواضع، ونهاية الاحترام، والزيارة فيه أكثر ثواباً، وكذلك الصلاة بشرط أن لا تكون الصلاة موازية للقبر الشريف ولا متقدّمة عليه.

الضريح القديم

س۴۴: لو تمّ استبدال الضريح «أو صندوق القبر» بضريح جديد، فأين وكيف يتم الاحتفاظ بالضريح القديم؟

ج۴۴: ينبغي الاحتفاظ به في أحسن المتاحف العصرية المعدّة لمثل هذه النفائس الكريمة، والتحف الغالية والثمينة، التي تبرّكت بجثومها ردحاً من الزمن على أقدس بقاع وأنفس قِطاع، واحتضانها برهة زمنية طويلة مراقد أشراف خلق الله تعالى، وأبرار بريّته، وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

الأضرحة المتشابهة

س۴۵: في بعض بلاد الهند وباكستان وربما في بلاد أخرى توجد مشاهد ومراقد وأضرحة مطابقة تماماً في تصميمها وبنائها، وكيفيّتها

وهندستها مشاهد ومراقد، ورياض وأضرحة الأئمة الأطهار عليهم السلام، والمؤمنون هناك يقصدونها للزيارة والدعاء والتبرك، فما رأى سماحتكم بهذا التوجّه والتصرّف؟

ج۴۵: تلك المشاهد والأضرحة هى أمثال وأشباه لهذه المشاهد الحقيقية، والأضرحة الواقعية، وامتداد ونماذج لها، وإشعاع وانعكاس من معنوياتها وبركاتها فى تلك الديار البعيدة، وهو أمر جيّد ولا بأس به، إذ هو نوع تعظيم لشعائر الله تعالى?، وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ??

التبرّک بالأضرحة المتشابهة

س۴۶: فى بعض الحسينيات توجد نماذج صغيرة من مراقد الأئمّة الأطهار عليهم السلام مصنوعة من الألمنيوم أو الذهب أو الفضّة، والمؤمنون يلقون النظر عليها ويتبرّكون بها، فما رأى سماحتكم بهذا التوجّه والتصرّف؟

ج۴۶: إنّه توجّه ممدوح، وتصرّف مثاب عليه إن شاء الله تعالى، لأنّه نوع من التعبير عن المودّة التى أمرنا الله تعالى بها للنبى الكريم وأهل بيته المعصومين والتى جعلها الله تعالى أجر رسالة خاتم رسله محمدٍ صلى الله عليه و اله.

نموذج الضريح والتبرک به

س۴۷: نجد فى بعض الحسينيات نموذجاً كبيراً لضريح الإمام الحسين عليه السلام، والمؤمنون يجلسون حوله، يبكون ويلطمون، فما رأى سماحتكم بهذا التوجّه والتصرف؟

ج۴۷: إنّه توجه حسن، وتصرّف جميل، وله أجر وثواب، إذ فى إحيائه إحياء لأهداف الإمام الحسين عليه السلام النبيلة، وإظهار للمودّة والولاء لسيد الشهداء عليه السلام، وتجسيد للأخلاق والآداب، وتشييد للدين والإيمان، وتأييد للعزّ والإباء، وتعظيم للرسول وآله الأطهار.

زيارة الحرم النبوى الشريف

حدود الروضة النبوية الشريفة

س۱: بعد توسعة المسجد النبوى الشريف، أين هى حدود الروضة النبوية المشرفة؟

ج۱: حدود الروضة النبوية الشريفة: كلّ المسجد الشريف على توسعته الحالية، بل وحتى المستقبلية أيضاً.

المسجد النبوى نفس الروضة المباركة

س۲: الزائرون والوافدون على الرسول الأكرم من حجّاج ومعتمرين وغيرهم، الذين يدخلون المسجد النبوى الشريف، هل يمكن أن يعتبروا أنفسهم بأنهم قد دخلوا الروضة النبوية الشريفة؟

ج۲: نعم، لزائريه ووافديه من حجّاج ومعتمرين وغيرهم أن يعتبروا أنفسهم عند دخولهم المسجد النبوى الشريف أنهم فى روضته المنوّرة، لأنّ مسجده صلى الله عليه و اله روضته مهما كبّر وتوسّع.

روضة من رياض الجنة

س۳: ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أنه قال: «ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة» فهل هناك تحديد أكثر لهذا

المكان، وما المقصود بروضة من رياض الجنة؟

ج۳: التحديد واضح المعالم، ويحتمل أن يكون المقصود بذلك: أن قبر سيّدتنا ومولاتنا ريحانة النبى صلى الله عليه و اله وبضعته الطاهرة: فاطمة الزهراء ?هناك، ويحتمل غير ذلك.

الجفاء المحرم

س۴: ورد فى الروايات بأنّ ترك زيارة الحرم النبوى الشريف من قبل الحاجّ أو المعتمر وغيرهم، «جفاء محرّم» فما المقصود بهذه العبارة؟

ج۴: الجفاء هو: الإعراض وغلظة الطبع والبُعد عن الآداب الصحيحة، فيكون المقصود منها: أنّ الحاج أو المعتمر وغيرهما التارك لزيارة النبى الأكرم صلى الله عليه و اله فى المدينة المنوّرة، مع ما للنبى صلى الله عليه و اله من الفضل عليه بل على البشرية كلّها جافٍ معرض عن نبيّه، بعيد عن آداب الشرع حيث إنّه لم يشكر عملاً من كان سبباً لهدايته إلى الإسلام وإلى كل خير مع ما تواتر من قول النبى صلى الله عليه و اله: «من زار قبرى بعد موتى كان كمن هاجر إلىّ فى حياتى».

وقوله صلى الله عليه و اله: «من زارنى فى حياتى وبعد موتى كان فى جوارى يوم القيامة».

كيف نزور الرسول صلى الله عليه و اله

س۵: فى الوضع الحالى للحرم النبوى الشريف، لا يستطيع المؤمنون قراءة زيارة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله بالكيفية المأثورة فى باب زياراته، فضلاً عن الإتيان بآدابها ومستحباتها، فماذا يفعلون عندما يدخلون الحرم ويمرّون من أمام الضريح؟

ج۵: على الزائر فى مثل هذه الحال: أن يسلّم على رسول الله صلى الله عليه و اله فى حال مروره، ثم ينتحى إلى ناحية من المسجد الشريف والروضة النبوية المباركة ويجلس ويزور نبيّه الأكرم بما ورد عنه صلى الله عليه و اله وعن أهل بيته عليهم السلام من الزيارات المأثورة، ثم يدعو الله لنفسه ولإخوانه وأرحامه وللمؤمنين جميعاً ذكوراً وإناثاً بقضاء الحوائج، وتيسير الأمور، والتوفيق للسير بسيرة النبى صلى الله عليه و اله وانتهاج نهج أهل بيته الطاهرين عليهم السلام من رفق ورحمة، ونفع وخدمة، فإن خير الناس من نفع الناس، وسيّد القوم خادمهم، وأن يدعو الله بغفران الذنوب خاصّة، فإنّه من مظانّ الإجابة، لكرامة النبى صلى الله عليه و اله على الله تبارك وتعالى، وامتثالاً لقول الله عزّ وجل?: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا.?

مرقد فاطمة الزهراء

أين مرقد السيدة فاطمة الزهراء?

س۱: أين مرقد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء؟?

ج۱: مرقد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ?معفوّ أثره ومخفىّ علينا مكانه وموقعه، هذا مع أنّها ?الإبنة الوحيدة التى خلّفها النبى الأكرم صلى الله عليه و اله من بعده حيث إنّه صلى الله عليه و اله لم يترك أحداً سواها، والمرء يجب أن يُحفظ فى ولده وذريته، وخاصّة مثل السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء ?التى قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حقّها ...: « يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها».

إخفاء القبر لماذا؟

س۲: لماذا عفى عن قبرها وأخفى مرقدها؟

ج۲: لقد أوصت الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ?بإخفاء قبرها، وإعفاء أثره احتجاجاً على الذين ظلموها، وغصبوها فدكاً: نِحلة أبيها

وبُلغة ابنيها، وغصبوا بعلها علياً عليه السلام حقّه فى الخلافة، وأسقطوا جنينها الذى سمّاه رسول الله صلى الله عليه و اله محسناً، والذى أدّى إلى استشهادها ?وهى بعدُ فى عمر الورود، وسنّ الزهور، وجاء الإخفاء والإعفاء كذلك، حيث بقى رمزاً لمظلوميتها، وتنديداً بظلم ظالميها، وسلباً لمشروعيتهم فى الخلافة، وفى الحديث: أنّه يبقى مخفيّاً إلى يوم القيامة بقاءً لمظلوميتها وكشف ظالميها إلى ذلك اليوم.

أين يتجه زائر السيدة فاطمة الزهراء?

س۳: مع بقاء مرقد الزهراء ?مخفيّاً، إلى أين يتّجه الزائر لزيارتها؟

ج۳: قال السيد الجليل أبو جعفر محمد بن على الطوسى المعروف بابن حمزة من أحفاد أبى الفضل العباس عليه السلام ومرقده الشريف على مداخل كربلاء المقدّسة من جهة الشرق ومن ناحية الحلة الفيحاء فى كتابه القيّم «الوسيلة إلى نيل الفضيلة»: «روى: أنّ قبرها ?فى بيتها، وروى: أنّه بين القبر والمنبر، وروى: أنّه فى البقيع، والاحتياط: أن تزار فى المواضع الثلاثة».

تعاهد القبر الشريف بالقرآن

س۴: فى وصيّتها أكّدت الزهراء ?للإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأن يتعهّد قبرها بتلاوة القرآن، فهل انقطع هذا التعهّد بوفاة الإمام، أم استمرّ فى حياة الأئمة الأطهار عليهم السلام، وأنّه مستمرّ حتى هذا اليوم عن طريق ولدها الإمام الحجة عليه السلام؟

ج۴: لا يبعد استمرار هذا التعاهد لقبرها الشريف وعدم انقطاعه، وأنّه جار حتى فى هذا الزمان، بل حتى لو لم يكن هناك من السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء ?وصيّة بذلك، لاقتضى برّ الأئمة المعصومين عليهم السلام بأمّهم وحجّة الله عليهم كما فى الحديث الشريف أن يتعاهدوا قبرها الشريف ومرقدها المبارك، المخفىّ علينا والمستور عنّا بالزيارة وتلاوة القرآن الحكيم.

زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

السماء تبكى أمير المؤمنين دماً

س۱: هل هناك ما يدلّ على أنّ السماء والأرض بكتا على أمير المؤمنين عليه السلام عند استشهاده؟

ج۱: نعم، فقد روى عن النبى صلى الله عليه و اله أنّه قال لعلى عليه السلام: «وإنّ السماء والأرض ليبكيان عليك يا على إذا قُتلت» قال ابن عباس: لقد قُتل أمير المؤمنين عليه السلام على الأرض بالكوفة. فأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً، وروى عن سعيد بن المسيب: أنّه لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع من وجه الأرض حجر إلّا وُجد تحته دم عبيط، وفى «أربعين الخطيب» و «تاريخ النسوى»: أنّه سأل عبد الملك بن مروان، الزهرى قائلاً: ما كانت علامة يوم قُتل علىّ عليه السلام؟ قال: ما رُفع حصاة من بيت المقدس إلّا كان تحتها دم عبيط وكذلك كان يوم قتل الإمام الحسين عليه السلام.

الوصية بإخفاء القبر

س۲: يقال إنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أوصى بإخفاء قبره، فإذا كان ذلك صحيحاً فمتى ظهر القبر ومن أظهره؟

ج۲: روى أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان قد أوصى بإخفاء قبره فقد أمر ابنه الإمام الحسن عليه السلام أن يحفر له أربعة قبور فى أربعة مواضع: فى المسجد، وفى الرحبة، وفى الغرىّ، وفى دار جُعدة بن هبيرة، وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه من بنى أمية والخوارج موضع قبره، ونفعه ذلك، فإنّ الحجّاج بن يوسف الثقفى نبش مائة ألف قبر بحثاً عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجده، فبنو أمية كانوا يريدون أن يخرجوه كما أخرجوا جثمان زيد بن على بن الحسين عليهم السلام وصلبوه ثم أحرقوه ثم ذرّوا

ماده للريح.

وفى الإرشاد: لم يزل قبره عليه السلام مخفيّاً حتى دلّ عليه الإمام الصادق جعفربن محمد عليه السلام فى الدولة العباسية، وزراره عند وروده إلى المنصور وهو بالحيرة، فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته.

كيفية ظهور القبر الشريف

س۳: هناك قصّة طريفة فى كيفية ظهور قبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فما هى تفصيلها؟

ج۳: فى التاريخ أنّ هارون العباسى كان قد خرج إلى الصيد كما هو المتعارف عند حكّام الجور الذين لا يهمّهم سوى اللهو والعبث وعدم التفكير بالشعب ومصالحه فأرسل الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغرّيين، فجاولتها ساعة. ثم لجأت الظباء إلى الأكمة، فرجع الكلاب والصقور عنها فسقطت فى ناحية، ثم هبطت الظباء من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع إليها، فتراجعت الظباء إلى الأكمة، فانصرفت عنها الصقور والكلاب، ففعلن ذلك ثلاثاً، فتعجّب هارون وسأل شيخاً من بنى أسد قائلاً: ما هذه الأكمة؟ فقال: لى الأمان؟ قال: نعم. قال: فيها قبر الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

القبر الذى ادّخره نوح عليه السلام

س۴: يقال إنّ القبر الذى دُفن فيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو القبر الذى أعدّه له نوح النبى، فما مدى صحّته؟

ج۴: جاء فى كتاب «فرحة الغرى» مسنداً عن أمّ كلثوم بنت على عليه السلام قالت: آخر عهد أبى عليه السلام إلى أخوىّ عليهما السلام أن قال: يا بنى إذا أنا متّ فغسّلانى ثم نشّفانى بالبردة التى نشّفتم بها رسول الله صلى الله عليه و اله وفاطمة ?ثم حنّطانى وسجّيانى على سريرى، ثم انظرا حتى إذا ارتفع لكما مقدّم السرير فاحملا مؤخّره، وإذا وضع المقدّم فضعوا المؤخّر ... حتى إذا كنّا بظهر الغرىّ ركز المقدّم فوضعنا المؤخّر، فتقدّم الحسن عليه السلام وأخذ المعول وضرب به ضربة فانشقّ القبر عن ضريح، فإذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية:

«بسم الله الرحمن الرحيم. هذا قبر ادّخره نوح النبىّ لعلى وصىّ محمّد قبل الطوفان بسبع مائة عام».

قرين الأنبياء

س۵: جاء فى بعض ما يزار به الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح عليهما السلام»، فما معنى ذلك؟

ج۵: لقد أشارت الروايات الشريفة المروية فى هذا المجال

بأنّ هناك ثلة من الأنبياء العظام مثل: النبى آدم ونوح

وإبراهيم وثلاثمائة وسبعين نبياً وستمائة وصى، كلّهم مدفونون فى النجف الأشرف وبجوار سيد الأوصياء الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

ثواب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

س۶: ما هو ثواب من يشدّ الرحال إلى زيارة مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؟

ج۶: ثواب زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كثير لا يحصى بحسب الروايات الشريفة. نشير إلى بعض منها، فقد جاء فى الحديث

الشريف عن ابن مارد أنّه قال لأبى عبدالله عليه السلام: «ما لمن زار جدك أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال:
يا ابن مارد، من زار جدّى عارفاً بحقّه، كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة، والله يا ابن مارد ما تطعم النار قدماً تغبّرت فى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً».
وفى حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إنّ إلى جانب كوفان قبراً ما أتاه مكروب قطّ، فصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلّا نفّس الله كربه، وقضى حاجته يعنى به قبر أمير المؤمنين عليه السلام».
وفى حديث ثالث عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً أنّه قال: «نحن نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة إلّا شفاه الله وهو قبر أمير المؤمنين عليه السلام».

مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام فى البقيع الطاهر

هدم قبور البقيع

س۱: متى تمّ هدم قبور الأئمّة الأطهار عليهم السلام فى البقيع الطاهر فى المدينة المنوّرة؟

ج۱: تمّ هدم القبور الطاهرة، والقباب المنوّرة، والروضات المباركة لأئمّة البقيع: سبط الرسول الأكرم وريحانته: الإمام الحسن المجتبى، وذريّة النبى الأعظم وأحفاده: الإمام على بن الحسين زين العابدين، والإمام محمد بن على الباقر، والإمام جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام ومراقد وقباب وروضات أخرى من آل النبى صلى الله عليه و اله فى عام (۱۳۴۴) هجرية، وبذلك أبدوا عدم التزامهم بآية المودّة فى قربى الرسول وذريته، وأساءوا إلى المسلمين جميعاً، بل إلى البشرية عامّة، اذ من العرف السائد بين كلّ البشر أن يحترموا شخصياتهم المتفوّقة، ومن هم فى المقام والمنزلة دون النبى صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام فكيف بخاتم الأنبياء وسيّد المرسلين وأهل بيته الطاهرين المعصومين عليهم السلام؟

أين يكون إذن الدخول

س۲: يسأل زوّار البقيع الطاهر: أين نقرأ إذن الدخول، وأين نقف للزيارة، وأين نؤدّى صلاة الزيارة؟

ج۲: ينبغى لزائر البقيع الطاهر، قراءة إذن الدخول على الباب، ثم الوقوف على مقربة من قبورهم الشريفة ومراقدهم المباركة وقراءة المأثور من زيارتهم عليهم السلام ثم صلاة ركعتى الزيارة لله تعالى عندهم مراعياً عدم المحاذاة لهم وعدم التقدّم عليهم، وإن لم يتمكّن الزائر قراءة الزيارة من قريب، سلّم عليهم، وقرأ الزيارة وهو على الباب، أو انتحى ناحية ولو فى المسجد النبوى الشريف والروضة المحمدية المباركة وزار ثم صلّى لله تعالى ركعتى الزيارة هناك.

إعادة بناء البقيع

س۳: هل جرت محاولات لإعادة بناء قبور الأئمة عليهم السلام فى
البقيع الطاهر؟

ج۳: نعم، لقد جرت محاولات كثيرة من العلماء الأعلام، ومن الزعماء والرؤساء، لإعادة البناء وتشييد القباب، وخاصّة من آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازى رحمة الله عليه وباهتمام من أخيه الأكبر الإمام الشيرازى الراحل رحمة الله عليه، وتأييد من السيد المرجع آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه غير أنّه لم يمهله الأجل، وأسرعت إليه رصاصات البعث الغادرة وأردته صريعاً وشهيداً دونما تحقيق هدفه المنشود من إعادة بناء القبور الشريفة، والقباب المباركة، والروضات الطاهرة، ونسأل الله تعالى أن يوفّق المسلمين وأن يقيّض فى الغيارى منهم من يتصدّى لإعادة بناء المراقد الشريفة لأئمة البقيع عليهم السلام وفاءً للرسول

الأكرم وإكراماً له فى ذرّيته، وإعلاناً عن مودّة قرباه، آمين ربّ العالمين.

البقيع والبناء الجديد

س۴: الوضع الحالى لمراقد الأئمّة الأطهار عليهم السلام، هو وجود قبّة واحدة ومئذنتين على مدفن ومرقد الإمام الواحد (كما هو الحال فى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، ووجود قبّتين وأربع مآذن على مدفن ومرقد إمامين (كما هو الحال فى مدينة الكاظمية المقدّسة)، فإذا وفّق المسلمون لإعادة بناء قبور الأئمة الأطهار فى البقيع الطاهر، فهل يكفى بناء قبة واحدة ومئذنتين، أم من الأفضل بناء قباب ومآذن متعددة؟

ج۴: ينبغى أن يراعى فى ذلك الملابسات المناسبة والإمكانات المتاحة حينذاك، وإن كان من شأن مراقد أئمة أربعة: قباب أربع ومآذن ثمان، وذلك بأن يكون لكل مرقد إمام معصوم من ذرية النبى الأكرم صلى الله عليه و اله قبّة خاصة به ومئذنتان.

أئمة البقيع غرباء

س۵: مع استمرار الوضع الحالى لقبور الأئمة الأطهار عليهم السلام فى البقيع الطاهر وعدم وجود مراقد وزائرين لهم، هل يمكن وصفهم ب «الغرباء» على غرار الوصف الذى ورد لمرقد الإمام الرضا عليه السلام؟

ج۵: نعم، يصحّ وصف أبناء رسول الله صلى الله عليه و اله وأوصيائه المعصومين عليهم السلام الأربعة: سبط رسول الله الأكبر وريحانته من الدنيا: الإمام الحسن بن على المجتبى، ثم الإمام على بن الحسين زين العابدين، والإمام محمد بن على الباقر، والإمام جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام بالغرباء، كيف لا وقبورهم الشريفة مهدّمة، ومراقدهم المباركة لا زائر لها ولا ظلال عليها ولا ضياء فيها؟

ثواب زيارة أئمة البقيع

س۶: هل ورد فى المأثور ثواب خاصّ لمن زار مراقد

أئمّة البقيع؟

ج۶: نعم، هناك روايات كثيرة وردت عن أهل البيت عليهم السلام فى ثواب من زار مراقد أئمّة البقيع عليهم السلام وقد ذَكرتْ بعضها أجراً دنيوياً للزائر مضافاً إلى الثواب فى الآخرة، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «من زارنى غُفرتْ له ذنوبه، ولم يمت فقيراً».

وعن زيد الشحام قال: «قلت لأبى عبدالله عليه السلام: ما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه و اله».

وعن الإمام أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام قال: «من زار جعفراً أو أباه، لم يشتك عينه، ولم يصبه سقم، ولم يمت مبتلى».

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا، لأنّ ذلك من تمام الحج».

وعن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام: «إنّ الحسين بن على عليه السلام كان يزور قبر الحسن بن على عليه السلام كلّ عشية جمعة».

زيارة الإمام الحسين عليه السلام

مدفن الرأس الشريف

س۱: أين دفن رأس الإمام الحسين عليه السلام، فى كربلاء، أم فى دمشق الشام، أم فى مدينة حلب، أم فى القاهرة؟

ج۱: صريح بعض الروايات كما فى وسائل الشيعة أنّ الرأس الشريف أَلحق بالجسد الطاهر فى كربلاء المقدّسة، ألحقه به الإمام زين العابدين عليه السلام عند عودته مع الأسرى من الشام إلى كربلاء وهم فى طريقهم إلى المدينة.

أوّل من زار الإمام الحسين عليه السلام

س۲: من هو أوّل من زار الإمام الحسين عليه السلام بعد دفنه؟

ج۲: أوّل من زار الإمام الحسين عليه السلام وهو مضرّج بدمائه ليلة الحادى عشر من المحرّم هو: جدّه رسول الله صلى الله عليه و اله وأمّه فاطمة الزهراء ?وأبوه أمير المؤمنين عليه السلام وأخوه الإمام المجتبى عليه السلام وذلك فى هودج من نور نازل من السماء كما فى بعض كتب المقاتل ولا عجب من ذلك فإنّهم سادة الشهداء الذين وصفهم الله تعالى: بأنّهم أحياء عند ربّهم يرزقون.

ثم زار الإمام الحسين عليه السلام الملائكة المقرّبون، وفى اليوم الثالث من مقتله زاره الإمام زين العابدين عليه السلام بعد أن واراه فى مرقده الشريف، ثم زاره فى يوم الأربعين جابر بن عبد الله الأنصارى، فكان جابر هذا أوّل زائر يزور الإمام الحسين فى أوّل أربعين للإمام الحسين عليه السلام ثم زاره فى نفس اليوم موكب أهل البيت عليهم السلام القادم من الشام وفيهم الإمام زين العابدين عليه السلام والسيدة زينب الكبرى.?

اتخاذ كربلاء وطناً

س۳: ورد عن الإمام الصادق عليه السلام بأنّه نهى الزائرين من أن يتّخذوا من مرقد الإمام الحسين عليه السلام وطناً لهم، فلماذا ورد هذا النهى، وماذا عن الذين اتّخذوا كربلاء المقدسة وطناً لهم؟

ج۳: قال العلامة المجلسى ?فى موسوعته الروائية الفريدة بعد نقله روايات الحثّ والتحريض على مجاورة كربلاء والتوطّن بها، ونقله الرواية المرسلة المنفردة بالنهى : «لعلّ النهى عن اتخاذه وطناً محمول على حال التقية والخوف كما كان الغالب فى تلك الأعصار أو على النهى عن التوقّف عند القبر الشريف، لا عن حواليه وجوانبه، لئلّا ينافى الأخبار السالفة وما سيأتى من الدعاء للمقام عنده عليه السلام فى كثير من الزيارات».

بين زيارة وارث وعاشوراء

س۴: الزائر لحرم الإمام الحسين عليه السلام هل يقرأ زيارة وارث؟ أم زيارة عاشوراء؟

ج۴: هناك للإمام الحسين عليه السلام نوعان من الزيارات المأثورة:

نوع مطلق يزار به الإمام عليه السلام فى كل وقت وزمان.

ونوع خاص ورد الأمر بزيارته عليه السلام بها فى أوقات مخصوصة وإن كانت أيضاً لا تختصّ بتلك الأوقات فزيارة وارث من الزيارات المطلقة، بينما زيارة عاشوراء من الزيارات الخاصة بيوم عاشوراء، ويجوز ويكون صحيحاً ومستحبّاً أيضاً زيارة الإمام الحسين عليه السلام بالنوعين من الزيارات فى كلّ زمان ومكان.

عاشوراء غير المشهورة

س۵: هناك زيارة عاشوراء مشهورة وأخرى غير مشهورة، فلماذا أصبحت الثانية غير مشهورة رغم أنها تناظر الزيارة المشهورة المتداولة فى الأجر والثواب؟

ج۵: اشتهرت الزيارة الأولى دون الزيارة الثانية، لاشتهار الأولى عند المحدّثين والرواة واشتهار نقلها بينهم، بينما الثانية لم ينقلها إلّا

القليل، فقد نقلها الشهيد الأول رحمة الله عليه فى مزاره، ثم نقلها منه البحار، ومستدرك الوسائل، وغيرهما.

زيارة عاشوراء وثوابها

س۶: ورد فى فضل زيارة عاشوراء وفضل الدعاء بعدها بأنّ الإمام الصادق عليه السلام ضمِن على الله لكلّ من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء أنّ زيارته مقبولة، وسعيه مشكور، وسلامه واصل غير محجوب، وحاجته مقضيّة من الله تعالى، فما مفهوم هذا الضمان؟

ج۶: مفهوم الضمان وبهذا التعبير الصريح؛ من قبول زيارته، وشكر سعيه، ووصول سلامه، وقضاء حوائجه، هو: الإفصاح عن أهميّة هذه الزيارة والدعاء بعدها، وصحّة سندها فقد قال خرّيت علم الحديث الحاج النورى صاحب المستدرك: إنّ زيارة عاشوراء من قبيل الحديث القدسى وليس من قبيل سائر الروايات ومتانة دلالتها، وعظيم شأنها عند الله تعالى، وتقرّب من يقرأها إلى الله سبحانه، بحيث يستوجب القارئ وبحسب ضمان الإمام عليه السلام من الله عزّ وجلّ أن يتقبّل منه زيارته، وأن يشكر سعيه، وأن يوصل سلامه، وأن يقضى حوائجه، كيف لا يكون كذلك وفيها التأكيد على أصل البراءة من أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أهل البيت، وصبّ اللعن عليهم، والتبرّى منهم، كما أن فيها التأكيد أيضاً على أصل الولاية لله ولرسوله ولأهل البيت والصلاة عليهم دون غيرهم، والتسليم لهم دون سواهم، علماً بأنّ ضمان المعصوم عليه السلام لا يكون إلّا عن الله تعالى عبر النبى الأكرم كما قال عليه السلام: «روى جدنا عن جبرئيل عن البارى».

الإمام الحسين عليه السلام ومن يقيم شعائره

س۷: ورد عن الإمام الصادق عليه السلام بأنّ من يؤدّى الشعائر الحسينية وهو خائف، يعطيه الله تعالى ثلاثة أشياء يوم القيامة، منها: أنّ الإمام الحسين عليه السلام يكون محدّثه فبماذا يحدّث الإمام محبّيه يوم الفزع الأكبر؟

ج۷: إنّ المهم هنا هو: نفس تحديث الإمام الحسين عليه السلام أولئك الزوّار فى يوم القيامة، إذ يوم القيامة يوم خوف ورعب كما قال الله تعالى?: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ?والذى يحظى بمحادثة الإمام الحسين عليه السلام يكون فى ظله آمناً من مخاوف يوم القيامة وأحزانها، وفزعها وشدّتها، وهو نوع جزاء موافق لعمل الزائر وحالته عند الزيارة، فمقابل خوفه فى الدنيا من أجل زيارة الإمام الحسين عليه السلام ينال الأمن فى الآخرة ببركة حديث الإمام الحسين عليه السلام، وقد جاء فى عبارات نفس الحديث الشريف ...: « يا بن بكير أما تحبّ أن يراك الله فينا خائفاً، أما تعلم أنّه من خاف لخوفنا أظله الله فى ظلّ عرشه وكان محدّثه الحسين عليه السلام تحت العرش وآمنه الله من أفزاع يوم القيامة »....

الزيارة مع احتمال القتل

س۸: فى التاريخ الماضى، فرض بعض الظالمين عقوبات صارمة على من يزور الإمام الحسين عليه السلام وصلت إلى حدّ قطع اليد وربما القتل، فهل التأكيد على زيارة الإمام الحسين عليه السلام يصل إلى هذا الحدّ، أم أنّ التأكيد وارد ما لم يكن هناك ضرر بالغ أو نقص فى أحد أعضاء الجسم؟

ج۸: كانوا عليهم السلام كما فى الأحاديث الشريفة يؤكّدون على زيارة الإمام الحسين عليه السلام حتى مع احتمال نقص بعض أعضاء الجسم، بل حتى مع احتمال القتل أيضاً، ففى كامل الزيارات، قال ...: « فما لمن قُتل عنده: جار عليه سلطان فقتله؟ قال: أوّل قطرة من دمه يغفر له بها كل خطيئة »....

إذا شئت النجاة

س۹: هناك بيتان معروفان من الشعر نسمعهما دائماً وهما:

إذا شئت النجاة فزر حسيناً لكى تلقى الإله قرير عين

فإنّ النار ليس تمسّ جسماً عليه غبار زوّار الحسين

فما مدى مصداقية المعانى التى تضمّنها هذان البيتان؟

ج۹: المعانى الواردة فى هذين البيتين مطابقة للروايات الكثيرة الواردة فى هذا المجال: من غفران ذنوب الزائر، ووجوب الجنة له، وأنّها تعدل الحجّ المستحب أضعافاً مضاعفة، وآلافاً مؤلّفة.

زيارة الأربعين

س۱۰: كيف أصبحت زيارة الأربعين دون غيرها من الزيارات المخصوصة للإمام الحسين عليه السلام إحدى علامات المؤمن الخمس؟

ج۱۰: إنّ فى زيارة الأربعين تجديداً لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وإحياءً لمراسيم مرور أربعين يوماً على شهادته، اذ فى الحديث الشريف: زيارة الروح للجسد فى اليوم الثالث والسابع وفى يوم الأربعين، واستحباب تعاهد القبر وخاصّة القبر الشريف، والمرقد الطاهر فى هذه الأيام، ولعلّها أيضاً لأنّها أوّل مناسبة من مناسبات زيارة الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده، ولغير ذلك.

هل تتكرّر معجزة الحائر

س۱۱: حدث فى التاريخ أنّ الماء حار حول قبر الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء المقدسة عندما أراد الظالمون محو آثار القبر الشريف، فهل يمكن أن يحار الماء مرة أخرى إذا وقع لا سمح الله اعتداء آخر على القبر الشريف؟

ج۱۱: هذه معجزة، والمعجزة أمرها منوط بمشية الله تعالى، فقد تكون وقد لا تكون، ولذا فقد هدموا قبر الإمام الحسين عليه السلام أكثر من مرّة وأزالوا فى بعضها أثر القبر الطاهر ولم تتحقّق معجزة ظاهرة وإن كانت المعجزة فى بقائه رغم تلك المحاولات، فإنّ الله تبارك وتعالى أراد للإمام الحسين عليه السلام أن يبقى عزيزاً، وأن يبقى قبره الشريف ومرقده الطاهر شامخاً منيفاً، وذلك كما جاء فى كلام السيدة زينب ?لابن أخيها الإمام زين العابدين عليه السلام وهى تسلّيه بحديث رسول الله صلى الله عليه و اله: «وليجتهدنّ أئمّة الكفر وأشياع الضلالة فى محوه وطمسه، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً، وأمره

إلّا علوّاً »....

الزائر من بعيد

س۱۲: إذا كان المؤمن يزور الإمام الحسين عليه السلام من بلده البعيد عن كربلاء المقدسة، فكيف يقرأ العبارة التالية الواردة فى الزيارة: «يا أبا عبد الله، قصدتُ حرمك وأتيتُ إلى مشهدك» فى حين إنه لم يقصد الحرم ولم يأت إلى المشهد؟

ج۱۲: قال الشيخ المفيد رحمة الله عليه: «لا يقول: (أتيتك) بل يقول موضعه: (قصدتك بقلبى زائراً إذْ عجزتُ عن حضور مشهدك) وأمثال هذه العبارة وردت أيضاً فى الاستئذان لدخول الحرم الشريف فى زيارة الإمام الحسين عليه السلام وفى السرداب المقدس فى زيارة مولانا بقية الله عليه السلام وفى غيرهما، فيمكن للزائر من بعيد أن لا يقرأ الاستئذان، إذ لا موضوع حقيقىّ خارجىّ له، كما يمكن له أن يقرأ أمثال هذه العبارات ويقصد الإتيان القلبى، والقصد النفسى، والدخول بالروح، كما يقصد من يقرأ فى الأدعية

المأثورة مثل هذه العبارات بالنسبة إلى الله تعالى الذى لا يمكن قصد الأمر الخارجى فيها: مثل ما جاء فى هذا الدعاء الموجود فى البحار القائل: «إلهى إليك قصدت راجياً».

الزيارة المطلقة والمخصوصة

س۱۳: للإمام الحسين عليه السلام نوعان من الزيارات، النوع الأول: الزيارات المطلقة والتى لا تخصّ زماناً معيناً، والنوع الثانى: الزيارات المخصوصة والتى يزار بها فى أوقات معيّنة، فلماذا لا يوجد لباقى الأئمة الأطهار عليهم السلام مثل هذين النوعين من الزيارات؟

ج۱۳: للإمام أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً هذان النوعان المذكوران فى السؤال من الزيارات، وهذا من امتيازات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام الدالّة على أهميّة زيارتهما والتشرّف إلى روضتيهما المباركتين، فى المناسبات الخاصّة بزيارات خاصة، وفى شتّى الأوقات بزيارات عامّة.

زيارة السيد عبدالعظيم الحسنى

س۱۴: ورد أنّ من زار قبر السيد عبد العظيم الحسنى فى بلدة «رى» فى طهران «كان من كمن زار الإمام الحسين عليه السلام»، فكيف نفهم هذا المعنى؟

ج۱۴: نفهم من ذلك جلالة السيد عبد العظيم الحسنى، ومنزلته الرفيعة عند الله تعالى وعند رسول الله صلى الله عليه و اله وعند أهل البيت عليهم السلام والمطّلع على تاريخ هذا السيد الجليل عندما يزوره يتداعى فى ذهنه موقفه المشرّف مع إمام زمانه الإمام الهادى عليه السلام حيث عرض عليه دينه ومعتقده: من توحيد الله وتصديق الرسول وإمامة الأئمة من أهل بيت الرسول، والموت والقبر، والقيامة والحساب، والجنّة والنار، فقال عليه السلام فى جوابه ويكنّى بأبى القاسم : «يا أبا القاسم! هذا والله دين الله الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبّتك الله بالقول الثابت فى الدنيا والآخرة».

المسؤولية تجاه الزائرين

س۱۵: إذا بلغ عدد زوّار الإمام الحسين عليه السلام عشرة ملايين نسمة فى إحدى المناسبات (كمناسبة يوم الأربعين، مثلاً) فما هى المسؤولية الحقيقية تجاه هذا العدد الهائل من الزائرين، ومن هم المسؤولون؟

ج۱۵: المسؤولية تجاه زوّار الإمام الحسين عليه السلام كبيرة جداً، حيث إنّه لا يعلم ثواب القيام بها إلّا الله سبحانه، كما أنّه لا يعلم عقاب المهمل لها أو المعرقل لها إلّا الله عزّ وجلّ، وهى مسؤولية كلّ من يقدر على القيام بها وجميع من يستطيع أداء هذه المسؤولية، وليحمد الله على أداء هذه المسؤولية من توفّق لها، فإنّه فوز عظيم، وشرف كبير، ومنزلة عالية، ووسام عزّ وشرف فى الدنيا والآخرة.

الأئمة المعصومون وزيارة الإمام الحسين عليه السلام

س۱۶: لماذا لم نسمع بكيفية زيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام للإمام الحسين عليه السلام فى أيام حياتهم؟

ج۱۶: جاء فى كتاب الدعاء والزيارة للإمام الشيرازى الراحل رحمة الله عليه عند ذكر زيارات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المطلقة ما يلى: يقول المؤلف: ينبغى أن يزار الإمام الحسين عليه السلام عند رأس الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: أنّه زار رأس الإمام الحسين عليه السلام عند رأس الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة وصلّى عنده أربع ركعات، وهى هذه: «السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يابن أمير المؤمنين، السلام عليك يابن الصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين،

السلام عليك يا مولاى يا أبا عبد الله » ... وفى المصدر نفسه عند ذكر زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء قال: «روى صفوان أنّ الإمام الصادق عليه السلام زار بهذه الزيارة الإمام الحسين عليه السلام من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام ثم صلّى ركعتين ثم أومأ إلى الإمام الحسين عليه السلام بالسلام، منصرفاً بوجهه نحوه ودعا بهذا الدعاء: «يا الله يا الله يا الله، يا مجيب دعوة المضطرّين » ... مضافاً إلى أنّ تعليم الأئمّة الأطهار عليهم السلام كيفية زيارة الإمام الحسين عليه السلام لمحبّيهم وشيعتهم يستدعى أن يكونوا هم عليهم السلام قد زاروا الإمام الحسين عليه السلام بهذه الكيفيات المنقولة والمأثورة.

بين الكعبة المشرفة وكربلاء المقدسة

أفضلية كربلاء

س۱: ما الدليل على أفضلية كربلاء المقدّسة على الكعبة المشرّفة؟

ج۱: الدليل على أفضلية كربلاء المقدّسة: النصوص الخاصّة المرويّة فى أفضلية كربلاء المقدّسة على الكعبة المشرّفة، وأنّها تكون أفضل أرض فى الجنّة.

فعن الإمام الباقر عليه السلام: «خلق الله كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وقدّسها وبارك عليها، فما زالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدّسة مباركة، ولا تزال كذلك، وجعلها الله أفضل الأرض فى الجنّة».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن أرض الكعبة قالت: من مثلى وقد بنى اللهُ بيته على ظهرى، ويأتينى الناس من كلّ فجّ عميق، وجُعلتُ حرم الله وأمنه؟ فأوحى الله إليها: أن كفّى وقرّى، فوعزّتى وجلالى، ما فضل ما فُضّلتِ به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غمست فى البحر، فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضّلتك، ولولا من تضمّنته أرض كربلاء لما خلقتك، ولا خلقت البيت الذى افتخرتِ به، فقرّى واستقرّى، وكونى ذنَباً متواضعاً، ذليلاً مهيناً، غير مستنكف ولا مستكبر، لأرض كربلاء، والاّ مسختك وهوَيتُ بك فى نار جهنّم».

وقد نظم ذلك السيد الجليل السيد مهدى بحر العلوم رحمة الله عليه فى ارجوزته المعروفة وقال فيما قال:

ومن حديث كربلا والكعبة لكربلا بَانَ علوّ الرتبة

أهمية الافضلية

س۲: ما هى أهميّة هذه الأفضلية بالنسبة للزائر؟

ج۲: أهميّة هذه الأفضلية بالنسبة للزائر أنّها تسبّب الإيحاء النفسى إلى كلّ زائر وتبعثه على الشعور بالكرامة الربانية التى شملته، والتحفة السماوية التى وصلته ووفّقته للتشرّف بزيارة كربلاء وزيارة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، فينصرف من الزيارة وهو يحمل فى قلبه حرارة محبّة الإمام الحسين عليه السلام، وفى عقله رزانته، وفى جوارحه السعى والمثابرة لإحياء دين الله تعالى، وإسعاد البشر، وإغداق رحمة الإمام الحسين عليه السلام التى هى رحمة الإسلام وحنانه عليهم.

الأفضلية وواجبنا تجاهها

س۳: ما هو واجبنا تجاه هذه الأفضلية؟

ج۳: ينبغى لنا تجاه هذه الأفضلية بعد التعرّف عليها أن نقوم بمستوى هذه المسؤولية: من أداء هذه الأمانة الكبرى إلى من نستطيع الأداء إليه وبشتّى أنواع الأداء وكافّة وسائله، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام كجدّه رسول الله صلى الله عليه و اله ليس فقط رحمة لأفراد معدودين، بل هو رحمة للعالمين، وهذه الرحمة إنّما تعمّ البشر وتغطّى الكرة الأرضية إذا قام كلّ واحد منّا وفى حدود طاقته

بمسؤوليته تجاهها.

ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام

س۴: لماذا تمّ وصف ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عرفة بثواب مئة حجّة وعمرة، وما هو وجه المقارنة؟

ج۴: إنّ لأداء الحجّ وزيارة بيت الله الحرام ثواباً كبيراً، فأراد رسول الله صلى الله عليه و اله الذى هو ترجمان الوحى، وسفير السماء أن يخبر أمّته بمدى ثواب الله تعالى فى زيارة سبطه الشهيد بكربلاء الامام الحسين عليه السلام فذكر أنّها تعدل ثواب المئات من الحجّ والعمرة المقبولتين عند الله تعالى، ووجه المقارنة هو كما يلى:

أولاً: بيان مقدار الثواب وقدر التفاضل بينهما.

وثانياً: بيان القدر الكبير الذى يحصل عليه الحاجّ من المعنويات، وقوّة العقيدة، ورسوخ الإيمان، وصحّة الفكر، واستقامة العمل من الحجّ، بأنّه سوف يحصل الزائر على المئات من أضعاف ذلك إذا زار كربلاء، ولثمَ ضريح الإمام الحسين عليه السلام وقبّله كما ورد فى الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كان كمن حجّ مائة حجة مع رسول الله صلى الله عليه و اله».

زوّار الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة

س۵: ورد فى أحاديث معتبرة بأنّ الله تعالى ينظر إلى زوّار قبر الإمام الحسين عليه السلام نظرة الرحمة فى يوم عرفة قبل نظره إلى أهل عرفات، فما المقصود بهذا الحديث الشريف؟

ج۵: لعلّ المقصود بهذا الحديث الشريف وهو كما فى كامل الزيارات عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى يتجلى لزوّار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات ويقضى حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفعهم فى مسائلهم، ثم يأتى أهل عرفة فيفعل ذلك بهم» هو: أنّ زوّار الإمام الحسين عليه السلام هم أشدّ قرباً إلى الله تعالى من زوّار بيته الحرام، وأنّهم قد حضروا فى مكان جعلهم يستحقّون رحمة الله تعالى وغفرانه بصورة أسرع وأجدر مما يناله الحجيج فى صحراء عرفات.

الإستشفاء بالتربة الحسينية

الشفاء فى تربة الإمام الحسين عليه السلام

س۱: المعروف أنّ الله تعالى جعفل الشفاء فى تربة

الإمام الحسين عليه السلام، فهل الاستشفاء بالتربة الحسينية يخصّ الأمراض الجسمية فقط، أم يشمل أيضاً الأمراض النفسية والعقلية ونحوها؟

ج۱: لا يختصّ الشفاء المودَع فى تربة الإمام الحسين عليه السلام بالأمراض الجسمية فقط، بل يشمل الأمراض النفسية والعقلية وغيرها أيضاً، لإطلاق الدليل وعدم تقييده بشىء خاصّ كما فى كامل الزيارات عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «فى طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كلّ داء، وهو الدواء الأكبر».

تربة كربلاء

س۲: هل المقصود بالتربة الحسينية هو مطلق تربة كربلاء المقدسة، أم تربة الحائر الحسينى، أم تربة المقتل (المكان الذى استشهد فيه

الإمام عليه السلام)؟

ج۲: الأظهر أنّ المقصود بالتربة الحسينية هو مطلق تربة كربلاء المقدسة، وكلّما كانت أقرب إلى القبر الطاهر كانت أفضل وأقرب إلى الاحتياط، وقد جاء فى حديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «طين قبر الحسين عليه السلام فيه شفاء وإن أُخذ على رأس ميل» وفى حديث آخر: «حريم قبر الحسين عليه السلام خمسة فراسخ من اربع جوانب القبر».

الاستشفاء من جميع الأمراض

س۳: هل الاستشفاء بالتربة الحسينية يخصّ أفراداً معيّنين وأمراضاً معيّنة، أم يشمل جميع الأفراد وكلّ الأمراض والأسقام؟

ج۳: الاستشفاء بالتربة الحسينية ليس لأفراد معيّنين ولا خالصاً بأمراض معيّنة، بل الاستشفاء بها عامّ لكلّ الناس، وشامل لجميع الأمراض والأسقام، وذلك مع الاعتقاد به كما فى الحديث الشريف: «والله لا يأخذه أحد وهو يرى أنّ الله ينفعه به، إلّا نفعه به».

مقدار تربة الشفاء

س۴: ما هو مقدار التربة اللازمة للشفاء؟

ج۴: جاء تحديد المقدار فى بعض الروايات الشريفة بكونه بقدر رأس أنملة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «لو أنّ مريضاً من المؤمنين يعرف حق أبى عبدالله عليه السلام وحرمته وولايته، أخذ من طين قبره مثل رأس أنملة، كان له دواء».

وحدّد أيضاً بمثل الحمصة أو أقلّ يعنى: بقدر عدسة، وقال المحدث القمى فى مفاتيح الجنان: الأحوط أن يكون بقدر عدسة، وينبغى أن يجعل ذلك فى فمه ويشرب عليه الماء ويقول: «اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاءً من كلّ داءٍ وسقم».

لماذا حالات الشفاء قليلة

س۵: مع التأكيد الوارد على الشفاء فى التربة الحسينية، إلّا أن حالات الشفاء قليلة كما هو الواقع وكما نرى، فما هو السبب فى ذلك؟

ج۵: مقتضى الشفاء فى التربة موجود، وعدم فعلية الشفاء إمّا لعدم وجود شرائطه، أو لوجود المانع منه، ففى كامل الزيارات رواية جاء فيها: «يأخذه الرجل فيخرجه من الحائر وقد أظهره، فلا يمرّ بأحد من الجنّ به عاهة، ولا دابّة ولا شىء به آفة إلا شمّه، فتذهب بركته فيصير بركته لغيره، وهذا الذى نتعالج به ليس هكذا، ولولا ما ذكرتُ لك ما يمسح به شىء ولا شرب منه شىء إلّا أفاق من ساعته، وما هو إلّا كالحجر الأسود، أتاه أصحاب العاهات والكفر والجاهلية، وكان لا يتمسّح به أحد إلا أفاق، وكان كأبيض ياقوتةٍ، فاسودّ حتى صار إلى ما رأيت، فقلت: جعلت فداك وكيف أصنع به؟ فقال: أنت تصنع به مع إظهارك إيّاه ما يصنع غيرك، تستخفّ به فتطرحه فى خرجك وفى أشياء دنسة فيذهب ما فيه مما تريده، فقلت: صدقت جعلت فداك ... فسقانى منه مرّتين، فما أعلم أنّى وجدت شيئاً مما كنت أجد».

وفى رواية أخرى: إذا أراد أحدكم أن يأخذ من تربة كربلاء فليتناولها بأطراف أنامله بقدر حمصة وليقبّلها ويضعها على عينيه ويمرّها بجسده ويقول: «اللهم بحقّ هذه التربة، وبحقّ من حلّ بها، وثوى فيها، وبحق جدّه وأبيه، وأمّه وأخيه، والأئمّة من ولده، وبحقّ الملائكة الحافين به، إلّا جعلتها شفاءً من كلّ داء، وبرءاً من كلّ مرض، ونجاة من كلّ آفة، وحرزاً مما أخاف وأحذر» ثم يتناولها.

وروى: قراءة سورة القدر على التربة الحسينية تحفظها من أن يذهب بفائدتها شىء.

واذا تناولته أو سقيته لأحد فقل: «بسم الله وبالله، اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاءً من كلّ داء، إنّك على كلّ شىء قدير».

بين التربة والأدوية

س۶: اذا استفاد المؤمن التربة الحسينية والأدوية معاً وشفى من مرضه، فإلى أيّهما يمكن إرجاع سبب الشفاء، هل إلى التربة الحسينية؟ أم إلى الأدوية؟

ج۶: يمكن إرجاع سبب الشفاء إلى التربة الحسينية، أو إلى الدواء، أو إلى كليهما، وذلك لأنّ الله تعالى هو الذى جعل لكلّ مرض دواءً، وقدّر أفضل الأدوية فى التربة الحسينية المقدّسة.

بيع التربة وشراؤها

س۷: ما رأى سماحتكم ببيع وشراء التربة الحسينية، وكذلك الغبار المجتمع على شباك الضريح المقدس؟

ج۷: ينبغى فيها الهبة والهديّة معوّضة بمال أو غير معوّضة، وإن كان البيع والشراء جائزين أيضاً.

التربة لأهداف أخرى

س۸: هل يجوز إخراج تربة قبر الإمام الحسين عليه السلام، تحت أىّ عنوان؟

ج۸: سبق أن استظهرنا بحسب الأحاديث الشريفة أنّ مطلق تربة كربلاء المقدّسة تكون شفاء وتؤخذ للاستشفاء، وعليه: فيجب أخذها من مكان لا يكون فيه هتك للقبر الطاهر وللمرقد الشريف، وتؤخذ ليس فقط للاستشفاء، بل مسجداً للصلاة، ومسبحة لذكر الله تعالى، وشفاء وأمناً، ونجاة وحرزاً.

زيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام

ثواب زيارة الإمام الكاظم

س۱: هل ورد فى المأثور ما يدلّ على ثواب زيارة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام؟

ج۱: نعم، لقد ورد فى المأثور الكثير ونحن نشير إلى بعض منها. فقد روى عن ابن سنان أنّه قال: «قلت للإمام الرضا عليه السلام: ما لمن زار أباك (يعنى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام)؟ قال: الجنّة، فزره».

وعن الحسن بن محمد القمّى قال: «قال لى الإمام الرضا عليه السلام: من زار قبر أبى ببغداد: كان كمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه و اله وقبر أمير المؤمنين صلى الله عليه و اله إلّا أنّ لرسول الله صلى الله عليه و اله ولأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما».

وعن الحسن بن على الوشاء، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «سألته عن زيارة قبر أبى الحسن عليه السلام هل هى مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم».

وعن ابن عبدوس عن أبيه قال: «قلت للإمام الرضا عليه السلام: إن زيارة قبر أبى الحسن عليه السلام ببغداد فيها مشقّة، وإنما نأتيه فنسلّم عليه من وراء الحيطان، فما لمن زاره من الثواب؟ قال: والله مثل ما لمن أتى قبر رسول الله صلى الله عليه و اله».

ثواب زيارة الإمام الجواد

س۲: نحن نعلم بأنّ فى زيارة كلّ واحد من الأئمّة الهداة (أئمّة أهل البيت عليهم السلام) ثواباً كبيراً على نحو العموم، لكن نسأل هل هناك فى المأثور حديث فى ثواب زيارة الإمام أبى جعفر محمد بن على الجواد عليه السلام على الخصوص؟

ج۲: لقد ورد الحديث الشريف فى هذا المجال بالمعنيين: العامّ والخاصّ معاً.

أمّا العامّ: فمثل ما جاء فى حديث الأربعمائة عن على عليه السلام أنّه قال: «ألمّوا برسول الله صلى الله عليه و اله حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله الحرام، فإنّ تركه جفاء، وبذلك أمرتم، وألمّوا بالقبور التى ألزمكم الله حقّها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها».

وأمّا الخاصّ: فمثل ما عن إبراهيم بن عقبة قال: «كتبت إلى أبى الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن زيارة أبى عبدالله الحسين وعن زيارة أبى الحسن (الكاظم) وأبى جعفر (الجواد) عليهما السلام؟ فكتب إلىّ: أبو عبدالله عليه السلام المقدّم، وهذا أجمع وأعظم أجراً».

زيارة الإمام الرضا عليه السلام

غريب الغرباء

س۱: ورد فى زيارة الإمام الرضا عليه السلام عبارات مثل «المدفون بأرض الغربة» و «غريب الغرباء» و «غريب طوس» فأين وجه الغربة فى مرقد الإمام الرضا عليه السلام مع ما يشاهد من كثرة الوفود والزوّار عنده؟

ج۱: المراد من الغربة هنا كما فى عبارة «المدفون بأرض الغربة»: «أنّ مدفنه عليه السلام فى غربة، إذ موطن أهل البيت عليهم السلام ومسقط رأسهم مدينة جدّهم رسول الله صلى الله عليه و اله والفاصلة المكانية بين المدينة المنوّرة وبين طوس فاصلة كبيرة، مضافاً إلى أنّه عليه السلام لما نال الشهادة فى طوس كان عليه السلام وحده ولم يكن أهله وعياله عنده، فإنّه وإن جاء إليه ولده الإمام الجواد عليه السلام عن طريق الإعجاز، لكنّه كان غريباً وفى أرض غربة.

زيارة الإمام الرضا والإمام الحسين عليهما السلام

س۲: ورد فى كتاب «الوسائل» وغيره استحباب اختيار زيارة الإمام الرضا عليه السلام على زيارة الإمام الحسين عليه السلام وباقى الأئمة عليهم السلام، فما رأى سماحتكم بهذا الاختيار؟

ج۲: إنّ ما ورد من استحباب اختيار زيارة الإمام الرضا عليه السلام على زيارة الإمام الحسين عليه السلام وسائر الأئمّة المعصومين، إنّما كان لأجل التأكيد على بطلان المذهب الواقفى وسلب شرعيّته، حيث إنّ بعض وكلاء الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ولأجل منافعهم الشخصية، وقفوا على إمامة الإمام الكاظم عليه السلام وأنكروا إمامة الإمام الرضا عليه السلام فأراد الأئمة الطاهرون بعد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام إلغاء بدعتهم وإبطالها بمثل هذه الأمور، وإلا فإنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام وفقاً للروايات أكثر ثواباً من زيارة سائر المعصومين حتى الإمام الرضا عليه السلام.

زيارة الامام الرضا عليه السلام والعمرة المندوبة

س۳: ورد أيضاً فى كتاب «الوسائل» وفى كتاب «المستدرك»، استحباب اختيار زيارة الإمام الرضا عليه السلام على الحجّ المندوب والعمرة المندوبة، والمعروف أنّ العمرة أصلاً مندوبة وليست واجبة، فلماذا وصفت هنا ب «العمرة المندوبة»؟

ج۳: العمرة هى أيضاً كالحج واجبة فى الأصل على المستطيع لها مع الحجّ، مثل عمرة التمتّع لحج التمتّع، ومثل العمرة المفردة لحجّ الإفراد أو القِران، فإنّ من يأتى بحجّ الإفراد أو حجّ القِران يجب عليه أيضاً أن يأتى بعمرة مفردة قبله أو بعده، هذا وقد أفتى بعض الفقهاء بوجوب العمرة المفردة لوحدها إن كان الإنسان قد استطاع للعمرة وحدها دون الحج.

الإمام الرضا عليه السلام يتحف زائريه

س۴: روى بسندين معتبرين عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «من زارنى على بعد دارى، أتيته يوم القيامة فى ثلاثة مواطن حتى أخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان» فهل يتحقّق هذا الوعد لكلّ زوار الإمام الرضا عليه السلام، أم لبعضهم، ولماذا؟

ج۴: من القطع واليقين تحقّق هذا الوعد لكلّ من توفق لزيارة الإمام الرضا عليه السلام وزاره عارفاً بحقّه كما فى عدد من الروايات فالزيارة إذا كانت مع المعرفة بحقّ الإمام الرضا عليه السلام وبقى ذلك الإنسان الزائر حتى الممات معتقداً بهذه المعرفة المستتبعة للاعتقاد بلوازمها، مضافاً إلى العمل بمستلزماتها من أداء الواجبات، وترك المحرّمات، والتخلّق بالأخلاق والآداب الإسلامية، استلزمت تحقّق الوعد المذكور حتماً وجزماً، اذ لكلّ أمر شروط تتوقّف نتائجه عليها.

ماذا يقال فى زيارة الإمام الرضا عليه السلام

س۵: ورد فى الخبر بأنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال لأحد الصالحين عند ذكر الإمام الرضا عليه السلام: قل: صلّى الله عليه، قل: صلّى الله عليه، قل: صلّى الله عليه، ثلاثاً فأىّ العبارتين نختار: «صلّى الله عليه» أم «عليه السلام»؟

ج۵: قال الله تعالى?: وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ?فالصلاة فى صريح الآية تشمل الذين يصبرون على المصائب، وليس خاصّاً بالنبى صلى الله عليه و اله. نعم النبى صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام هم سادة الصابرين، فيكونون أولى بالصلاة من غيرهم، فاختيار الصلاة لأجل أنّ الله تعالى يصلّى عليه يكون أفضل، وإن كان السلام أيضاً وارد، والأكمل جمعهما بأن يقول: عليه الصلاة والسلام مثلاً .

الإمام الرضا عليه السلام وحوائج زائريه

س۶: فى زيارة الإمام الرضا عليه السلام نقرأ عبارة: «ولا ترُدّنى بغير قضاء حوائجى» ومع ذلك فإنّ الكثير من الزائرين لا تقضى حوائجهم، لماذا؟

ج۶: الأئمّة المعصومون عليهم السلام هم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، والله تعالى قد لا يرى صلاحاً فى قضاء بعض الحوائج، لأنّه قد يضرّ بدنيا الانسان أو آخرته أو بكلتيهما مثلاً، لذلك يأتمر الأئمّة المعصومون عليهم السلام بأمر الله ولا يتوسّطون لقضاء حاجته المعيّنة التى لم ير الله فيها صلاحاً للزائر، ولكن لكرمهم وكرامتهم على الله يعوّضون الزائر بقضاء حوائج أُخر فى صالحه، كدفع بلاء كان من المقدّر النزول عليه وما أشبه ذلك.

كيف يزور المجاور الإمام عليه السلام

س۷: فى زيارة الإمام الرضا عليه السلام نقرأ، أيضاً، عبارة: «اللهم إليك صمدت من أرضى وقطعت البلاد رجاء رحمتك» فماذا يقول زائر الإمام الرضا عليه السلام الذى يسكن بجواره والذى لم يصمد من أرضه ولم يقطع البلاد لزيارته؟

ج۷: قد لا يصدق مثل هذا التعبير على الزائر المجاور، وقد يصدق عليه: أنّه صمد إليه من أرضه وقطع البلاد لزيارته لكن لا بالمباشرة بل بالواسطة، وذلك كما إذا كان أحد آبائه وأجداده ترك بلاده ومسقط رأسه، وقطع المسافات الشاسعة، واجتاز البلدان العديدة، حتى قدم إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام ثم بدا له أن يجاور الإمام عليه السلام ومن ثم عزم على البقاء والمجاورة متحملاً كلّ أعباء المجاورة وتبعات الغربة، استيناساً ببركات مجاورة حرم الإمام الرضا عليه السلام.

بين جبلى طوس

س۸: ورد فى الروايات بأنّ بين جبلى طوس قبضة قبضت من الجنّة، فهل المقصود بالقبضة مرقد الإمام الرضا عليه السلام تحديداً، أم الأرض الواسعة التى تقع بين الجبلين؟

ج۸: المقصود بذلك هو بالتحديد: المكان الشريف الذى احتضن الجثمان الطاهر، وتشرّف بمجاورة الجسد المبارك، والذى صار

روضة وحرماً للإمام الرضا عليه السلام وإن كان شرف ذلك المكان الكريم، وسنا تلك البقعة النيّرة قد غطّيا كلّ الأراضى المجاورة والمتّصلة بالحرم المبارك، والروضة الشريفة.

زيارة العسكريين عليهما السلام

ابتهاج زائر العسكريين وانشراحه

س۱: إن فى زيارة الإمامين الهمامين العسكريين عليهما السلام فى سامراء، يحسّ الزائر برحابة وانشراح، وخاصّة عندما يدخل باحة الصحن الشريف ثم الروضة المباركة، فما هو السرّ فى ذلك؟

ج۱: نعم. إنّ الزائر يحسّ عند زيارته للإمامين العسكريين عليهما السلام فى روضتهما المباركة بسامراء برحابة وانشراح، واطمئنان وارتياح، ولعلّ السر فى ذلك هو: أنّ الإمامين العسكريين عليهما السلام قد وُورى جثمانهما المبارك فى بقعة من دارهما التى كانت لهما فى سامراء، فقد أشبها جدهما الرسول الأكرم فى هذه الخصوصية، فكما أنّ الرسول الأكرم وُورى فى بقعة من حجرته الشريفة التى كان يملكها، فزاد مرقده الشريف حجرته المباركة بركة ونوراً، ومعنوية وروحانية، فكذلك الأمر فى شأن الامامين العسكريين عليهما السلام حيث إنّهما وُوريا فى بقعة مباركة من دارهما التى كانا يملكانها، فأضيف ما لدارهما الخاصّة بهما من بركة وخير، وقدس وبهاء، إلى ما لمرقدهما الشريف من خير وبركة، وبهاء وقدس، مما جعل الزائر يحسّ بقلبه ارتياحاً وانشراحاً، ورحابة واطئمنان غير قابله للوصف والتعبير.

ثواب زيارة العسكريين

س۲: ما لمن زار الإمامين العسكريين عليهما السلام فى سامراء من الثواب والأجر عندالله تعالى؟

ج۲: لقد جعل الله تعالى إكراماً لرسوله الخاتم وأهل بيته المعصومين الذين قال سبحانه فى حقّهم?: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ?ثواباً عظيماً، وأجراً كبيراً لمن زارهم بعد استشهادهم، والأحاديث بذلك جمّة، ففى حديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إن من زار إماماً مفترض الطاعة بعد وفاته وصلّى عنده أربع ركعات، كُتبت له حجّة وعمرة».

وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً قال: «من زار واحداً منّا كان كمن زار الحسين عليه السلام».

هذا مضافاً إلى ما روى عن أبى هاشم الجعفرى من قوله: «قال لى أبو محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام: قبرى بسر من رأى أمان لأهل الجانبين».

الدعاء عند العسكريين

س۳: يقال إنّ هناك دعاءً علّمه الإمام الهادى على بن محمد عليه السلام أحد أصحابه ليدعو به فى مشهده المقدس، فما هو هذا الدعاء وما هى فائدته؟

ج۳: نعم، هناك دعاء شريف مروىّ فى مستدرك الوسائل يفيد من دعا به عند مرقد العسكريين عليهما السلام إجابة الدعاء وقضاء الحوائج، وإنجاح الطلبات وإنجاز المهمّات، ونصّ روايته ما يلى: «عن الفحّام، عن المنصورى، عن عمّ أبيه قال: قلت للإمام على بن محمد عليه السلام: علّمنى يا سيدى دعاءً اتقرّب إلى الله عزّ وجلّ به، فقال لى: هذا دعاءٌ كثيراً ما أدعو به، وقد سألت الله عزّ وجلّ أن لا يخيّب من دعا به فى مشهدى، وهو: يا عدّتى عند العُدد، ويا رجائى والمعتمد، ويا كهفى والسند، ويا واحد يا أحد، ويا قل هو الله أحد، أسألك اللهم بحقّ من خلقته من خلقك ولم تجعل فى خلقك مثلهم أحداً، صلّ على جماعتهم، وافعل بى كذا وكذا» ويذكر

الزائر حوائجه مكان «كذا وكذا» تُقضى له إن شاء
الله تعالى.

زيارة الإمام الحجة عليه السلام

سرداب الغيبة والزيارة

س۱: هل يمكن اعتبار «سرداب الغيبة» فى مدينة سامراء بالعراق بمثابة مكان لزيارة الإمام الحجة عليه السلام؟

ج۱: نعم، فلقد جاء فى كتاب «الدعاء والزيارة» للإمام الشيرازى الراحل رحمة الله عليه قوله: ذكر العلماء أنّه إذا فرغ الإنسان من زيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام فليمض إلى «السرداب المقدّس» وليقف على بابه وليقل: «إلهى إنّى قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيك محمد صلواتك عليه وآله، وقد منعتَ الناس من الدخول إلى بيوته إلّا بإذنه، فقلت: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم »، ... وقد وردت زيارته عليه السلام فى المزار المعروف للشيخ الجليل: محمد بن المشهدى، الذى نسب فى أوّل كتابه كلّ زياراته إلى رواية الثقات لها، قال: «قد جمعت فى كتابى هذا من فنون الزيارات ... مما اتصلت به من ثقات الرواة إلى السادات».

ويستفاد من التاريخ: أنّ حرم الإمامين العسكريين والسرداب المقدّس كلّه كان ضمن دار الإمامين العسكريين عليهما السلام وبعدهما دار الإمام المهدى عليه السلام وكان له برّانى ودخلانى، وبعبارة أُخرى: كانت الدار على قسمين قسم الضيوف وقسم العائلة، فلما اقتحم جلاوزة الحاكم العباسى قسم الضيوف وبرّانى دار الإمام المهدى عليه السلام لإلقاء القبض عليه، دخل الإمام عليه السلام قسم العائلة وخلانى داره واجتاز السرداب المقدّس وخرج من الباب الخلفية دون أن يعلم الجلاوزة به، وغاب عليه السلام بأمر الله تبارك وتعالى عن الأنظار ليؤدّى دوره فى استمرار الإمامة وحفظ الاسلام والقرآن، والحقّ وأهل الحقّ، بعيداً عن سلطة الظالمين، كما تؤدّى الشمس دورها فى استمرار الحياة وحفظ الزمان والمكان، والحركة والنشاط، من وراء السحاب، حتى يأذن الله له بالظهور فيملأ الارض بنور الإسلام والقرآن قسطاً وعدلاً إن شاء الله تعالى.

كيف سيرحل الإمام الحجة عليه السلام عن الدنيا

س۲: كيف سيرحل الإمام الحجة عليه السلام عن الدنيا، هل سيرحل عنها مسموماً أم مقتولاً أم سيرحل عنها بالوفاة الطبيعية؟

ج۲: فى الحديث الشريف عن سبط الرسول الأكبر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنه خطب بعد استشهاد أبيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال فى خطبته: «لقد حدّثنى حبيبى جدّى رسول الله صلى الله عليه و اله ان الأمر (أى: أمر الإمامة) يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منّا إلا مقتول أو مسموم» وهذا الحديث الشريف كما شمل رسول الله صلى الله عليه و اله سيّد المعصومين الأربعة عشر، وشمل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام سيد الأوصياء، وشمل السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء ?سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وشمل سائر الأئمة عليهم السلام كذلك يشمل آخر الائمة المعصومين من أئمة أهل البيت الطاهرين، وهو الإمام المهدى عليه السلام، إذ فى الخبر أنّه عليه السلام يُقتل ويمضى إلى لقاء الله شهيداً.

الحياة السعيدة

س۳: هل العالَم بعد ارتحال الإمام الحجّة عليه السلام عن هذه الدنيا سينتهى وتقوم القيامة، أم أنّ الحياة ستستمر، ولأيّة فترة؟

ج۳: هناك روايات عديدة فى هذا المجال تقول: بعد استشهاد الإمام الحجة عليه السلام لا ينتهى العالم، ولا تقوم القيامة، وإنّما سوف تستمر الحياة السعيدة لفترة طويلة جداً من الزمن، حيث يرجع فيها الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله ويرجع الأئمة المعصومون من

أهل بيته عليهم السلام إلى الدنيا، وتكون أزمّة الأمور بأيديهم، والولاية التى خصّهم الله تعالى بها فى حوزتهم، فينشرون العدل فى الناس، ويعمّمون القسط بينهم، فيسعد الناس كلّ الناس فى ظل ولايتهم الرحيمة، وحكومتهم العادلة، ورحمتهم الشاملة، وجاء فى بعض الروايات: إنّ أول من تنشقّ الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا هو الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

الإمام الحجة عليه السلام والدفن

س۴: مَن سيقوم بمواراة الإمام الحجة عليه السلام وأين سوف يوارى بعد ارتحاله عن الدنيا؟

ج۴: فى الروايات الشريفة ما معناه: أنّ الإمام الحسين عليه السلام يرجع إلى الدنيا، فإذا استشهد الإمام المهدى عليه السلام واراه جدّه الإمام الحسين عليه السلام فى مرقده، وأنزله فى قبره، ووسّده فى ضريحه.

زيارة الإمام الحجة لأجداده المعصومين عليهم السلام

س۵: كيف هى صفة زيارة الإمام الحجة عليه السلام لمراقد أجداده الطاهرين عليهم السلام، وهل يقرأ نفس الزيارات التى نقرؤها نحن؟

ج۵: صفة زيارة الإمام المهدى عليه السلام لمراقد أجداده كصفة ما جاء فى الخبر عن زيارة الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام للإمام أمير المؤمنين عليه السلام أو للإمام الحسين عليه السلام وقد يقرأ فى زيارتهم عليهم السلام نفس الزيارات المأثورة عنهم، كزيارة أمين الله، وقد يقرأ فى زيارتهم عليهم السلام ما ينشئه هو عليه السلام من الزيارات المتناسبة لمقامه ومقامهم عليهم السلام.

متى يزور الإمام الحجة مراقد أجداده

س۶: بعض العتبات المقدسة تغلق أبوابها أثناء الليل، فهل يمكن القول بأنّ الإمام الحجة عليه السلام يزور العتبات فى هذه الأوقات حيث لا يوجد أحد ولا يراه أحد؟

ج۶: قد يزور الإمام المهدى عليه السلام مراقد أجداده الطاهرين بالليل حيث يسكن الناس فيه وتنام عيونهم عنه، ولكن لا مانع من أنه عليه السلام يقصدهم للزيارة فى وضح النهار، وعلى مرأى من الناس ومسمع، خصوصاً مع أنّه لا يعرفه عامّة الناس بشخصه، ويؤيّد ذلك ما روى من أنّه عليه السلام عندما يظهر ويراه الناس يعرفه كثير منهم ويقول بعضهم لبعض ما مضمونه: لقد كنا نراه بيننا ولكن لم نكن نعرفه بشخصه، مما يدلّ على أنّه عليه السلام فى الناس، ولكن الناس لا يعرفونه.

برنامج زيارات الإمام الحجة

س۷: هل للإمام الحجة عليه السلام برنامج خاصّ وثابت لزيارة مراقد أجداده الطاهرين؟

ج۷: لا يبعد وجود برنامج خاصّ للإمام المهدى عليه السلام فى زيارة مراقد أجداده الطاهرين عليهم السلام إذ فى بعض الروايات أنّه عليه السلام يزور جده الإمام الحسين عليه السلام فى كلّ ليلة جمعة بعد أن يزور جدّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك يزورهما ويزور باقى آبائه وأجداده فى المناسبات الخاصّة بزيارتهم مثل زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يوم المولود، ويوم الغدير، وزيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء والأربعين، وغير ذلك من مناسبة الزيارات المخصوصة.

مراقد أبناء الأئمة وأحفادهم عليهم السلام

أبناء الأئمة وقبورهم المنتشرة فى الأرض

س۱: تنتشر فى المدن المقدسة والأرياف وعلى سفوح الجبال وقممها مراقد أبناء الأئمة وأحفادهم عليهم السلام فما مدى صحة هذه القبور؟

ج۱: جاء فى دعاء الندبة: «فقُتل من قُتل، وسُبى من سُبى، وأقصى من أقصى» ونحوها، كما أنّ هناك لدعبل الخزاعى أبيات شعر يقول فيها:

لا أضحك الله سنّ الدهر ان ضحكت

وآل محمد مظلومون قد قُهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهمُ

كأنهم قد جَنَوا ما ليس يُغتفرُ

فقد جسّد الدعاء وكذلك شعر دعبل تشتّت أهل البيت عليهم السلام وأبنائهم وأحفادهم فى أدنى الأرض وأقصاها، فى المدن والنواحى والقرى والأرياف والصحارى والبرارى وفى سفوح الجبال وعلى قممها، وهذه الأضرحة والقبور التى نراها فى الخارج مؤيّدة لذلك، ولا بُعد فى صحّتها.

الحوائج عند أبناء الأئمة عليهم السلام

س۲: يتوجّه بعض الناس إلى بعض مراقد أبناء الأئمة وأحفادهم «مثل مرقد السيد محمد فى مدينة بلد فى العراق، ومرقد يحيى بن زيد فى مشهد» لقضاء حوائجهم، أكثر من توجّههم إلى العتبات المقدسة للأئمة المعصومين عليهم السلام فما رأى سماحتكم بهذا التوجه؟

ج۲: التوجّه إلى أبناء الأئمة وأحفادهم الأخيار والتوسّل بهم وتوسيطهم إلى الله تعالى فى قضاء الحوائج وبلوغ الأمانى والآمال، هو امتداد للتوجه إلى الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام وخاصّة فى مثل المراقد المذكورة أسماؤهم الذين جاء مدحهم على لسان الأئمة المعصومين عليهم السلام وعُرفوا بأبواب الحوائج إلى الله تعالى.

المرقد الذى لم يثبت له أصل

س۳: لو ثبت بالدليل التاريخى والقطعى بأنّ مرقد أحد أبناء الأئمة عليهم السلام ليس له أصل، بل شيّد على أرض خالية، فهل يتمّ الإبقاء عليه رغم اليقين بأنه لا يمثّل شيئاً، أم يتمّ هدمه، أم ماذا؟

ج۳: لو ثبت بالدليل القطعى الذى لا يتسرّب إليه احتمال الصحّة عدم صحّة وجود مرقد لأحد من أبناء الأئمة المعصومين عليهم السلام وأحفادهم فى مكان معيّن، انتفت قدسيّة ذلك المكان وزالت حرمته، لأنّ شرف المكان إنّما هو بالمكين.

كرامات القبور الطاهرة

س۴: يقال بأنّ إحدى علامات قبور أحفاد الأئمة عليهم السلام، هى أنّ الجرّافات تقف عن العمل عندما تصل إلى القبر الطاهر، فهل هذا دليل كاف على صحّة مكان القبر؟

ج۴: توقّف الجرافات وما أشبه ذلك عن العمل فى هدم قبور الأئمة المعصومين عليهم السلام أو أحد أبنائهم وأحفادهم معجزة وخارقة للعادة، والمعجزة لا تتحقّق إلاّ فى موارد خاصّة واستثنائية وهى تكون مرتبطة بالمصالح التى يعلمها الله فى بعض الأحيان صالحة فيظهرها، وحين لا يعلمها صالحة لا يظهرها، لذلك اذا حصل توقّف من الجرافات فإنّه قد يكون قرينة على صحّة مكان القبر، ولكن عدم حصوله ليس دليلاً على عدم صحّة مكان القبر.

زيارة النوّاب الأربعة

بين أصحاب الإمام الحسين والنواب الأربعة

س۱: الثابت أنّ الإمام الحسين عليه السلام قال فى فضل أصحابه: «فإنى لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابى»، وقد ورد فى كتب الأدعية بأن النوّاب الأربعة للإمام الحجة عليه السلام قد فاقوا جميع أصحاب الأئمة عليهم السلام وخواصّهم مرتبة وفضلاً، فكيف نجمع بين قول الإمام الحسين عليه السلام وبين ما ورد فى كتب الأدعية؟

ج۱: قد يكون الجمع بينهما على فرض اعتبار ما جاء فى كتب الأدعية بالنسبة إلى النوّاب الأربعة بما يلى: إنهم فاقوا جميع أصحاب الأئمة من جهة النيابة الخاصة، النيابة الشخصية المنحصرة فيهم فى عصر الغيبة الصغرى دون سواهم، وهذه النيابة الخاصة ميّزتهم عن سائر أصحاب الأئمة عليهم السلام الذين كانوا قبلهم، لعدم حصول أحد من السابقين على السفارة الخاصة، والنيابة الشخصية لأحد من الأئمة عليهم السلام، بينما أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لم يمتازوا بسفارة خاصة ولكنهم ميّزتهم الشهادة فى نصرة إمامهم مع العلم بها، وميّزهم الوفاء الكبير الذى كانوا يحملونه لقربى الرسول وذرّيته وسبطه وريحانته من الدنيا: الإمام الحسين عليه السلام. وعليه فالنوّاب الأربعة فاقوا الجميع بالسفارة والوثاقة، وشهداء كربلاء فاقوا حتى النوّاب الأربعة بالشهادة والوفاء اللذين حُرم منهما النواب الأربعة، ومع ذلك فكلام الإمام الحسين عليه السلام يستفاد منه أن شهداء عاشوراء، أفضل من جميع الأصحاب على الإطلاق.

النوّاب الأربعة بعد مماتهم

س۲: المعروف أن النوّاب الأربعة كانوا فى حياتهم سفراء الإمام الحجة عليه السلام فى البلاد الإسلامية، وكان المؤمنون يراجعونهم فى قضاياهم وحوائجهم، فهل الأمر كذلك بعد مماتهم وذلك بعرض القضايا والحوائج عليهم أثناء زيارة قبورهم المنتشرة فى بغداد؟

ج۲: لا. يبعد ذلك بالنسبة إليهم لمقامهم الشامخ ومنزلتهم الرفيعة عند الله تبارك وتعالى، المنزلة التى أهّلتهم لأن ينتخبهم الإمام المهدى عليه السلام سفراء له من بين جميع المؤمنين المعاصرين لهم، مضافاً إلى ما ورد متواتراً عند العامّة والخاصّة عن النبى صلى الله عليه و اله من أنّه: «من مات على حبّ محمد وآل محمد مات شهيداً» والشهداء كما فى القرآن الحكيم أحياء عند ربهم يرزقون، ولذلك نرى: أنّ قبورهم بقيت ولا تزال رغم مرور أكثر من ألف سنة مزاراً للمؤمنين وملاذاً لهم.

الحوائج والحسين بن روح

س۳: لماذا اختصّ النائب حسين بن روح النوبختى دون غيره من النوّاب الأربعة بعرض الحوائج عليه حتّى الآن، ولماذا ترمى الحوائج المكتوبة الموجهة إليه فى البئر، أو فى النهر، أو فى البحر؟

ج۳: لعلّ الذى سبّب اختصاص الحسين بن روح من بين النوّاب الأربعة بعرض الكثير من المؤمنين الحوائج عليه حتى الآن هو: ما كان يتميّز به كما فى كتب الرجال عن غيره بشدّة الإخلاص وكثرة السماح والرفق مع الناس، وبكبير تواضعه لله تعالى ولأوليائه المعصومين: النبى الأكرم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، ولتوافق اسمه مع اسم ريحانة الرسول وسبطه، سيد شباب اهل الجنّة الامام الحسين عليه السلام.

ثم إنّ رمى الحوائج المكتوبة فى البئر أو النهر هو ممّا ورد به النصّ وأشارت إليه الروايات الواردة فى ذلك، ولعلّ فيه إشارة إلى أنّه كما أنّ الماء سبب الحياة مادياً، فكذلك الإمام المهدى عليه السلام هو سبب الحياة معنوياً وروحياً.

معانى بعض الجُمل والكلمات من بعض الزيارات

الدرجة والوسيلة والمقام المحمود

س۱: فی زیارة الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله وردت عبارة: «اللهم أعطه الدرجة الرفیعة، وآته الوسیلة من الجنة، وابعثه مقاماً محموداً یغبطه به الأولون والآخرون»، فما المقصود من «الدرجة الرفیعة»، وما المقصود من «الوسیلة من الجنة»، وما المقصود من «المقام المحمود»؟

ج۱: أما المقصود من «الدرجة الرفیعة» فهو علی ما فی «مجمع البحرین» فی الفضیلة، أو فی الجنّة کما فی الحدیث الشریف القائل: «بشّرهم بدرجات الشهداء ما بین کلّ درجتین ما بین السماء والأرض»، فإنّه یحتمل الرفعة الحقیقیة والمعنویة، والنبی صلی الله علیه و اله هو سید سادات الخلق أجمعین من الشهداء والصدیقین.

وأمّا «الوسیلة من الجنّة» فعلی ما فی «مجمع البحرین» أیضاً: روی أنها أعلی درجة فی الجنة، لها ألف مرقاة، ما بین المرقاة إلی المرقاة حُضْر الفَرَس الجواد مائة عام، وهی ما بین مرقاة جوهر إلی مرقاة یاقوت، إلی مرقاة ذهب، إلی مرقاة فضّةٍ، فیؤتی بها یوم القیامة حتی تُنْصَب مع درجة النبیین کالقمر بین الکواکب، فلا یبقی یومئذٍ نبیٌّ ولا صدیق ولا شهید إلّا قال: «طوبی لمن کانت هذه الدرجة درجته» وفی حدیث النبی صلی الله علیه و اله: «سلوا الله لی الوسیلة».

وأما «المقام المحمود» فهو علی ما فی الروایات: أرفع مقامات الشفاعة. فإنّ أرفع مقاماتها التی یمنحها الله تعالی للشفعاء فی یوم القیامة، یمنحها الله سبحانه لنبیّه الأکرم، ویخصّه بها فی ذلک الیوم العظیم.

جوائز السائلین

س۲: فی زیارة الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام المعروفة بزیارة «أمین الله» وردت عبارة ...: « وجوائز السائلین عندک موفرة »، ... فما هی هذه الجوائز، وما هی صورة توفیرها؟

ج۲: «الجوائز» جمع جائزة، وهی بمعنی: المنحة والعطیّة، و «موفّرة» یعنی تامّة وکاملة وفی نفس الوقت کثیرة، فیکون معنی: «وجوائز السائلین عندک موفّرة» أی: العطایا التی تمنحها یا إلهی للسائلین، هی تامّة وکاملة وکثیرة، وفیها إشارة إلی أنّ الله سبحانه هو أجود الأجودین، وأنّ بیده خزائن السماوات والأرض، وأنّه هو وحده الذی لا یُردّ سائله ولا یخیّب آمله ولا یزیده کثرة العطاء إلا جوداً وکرماً، کما أنّ فیه اشارة أیضاً إلی ما ورد فی الحدیث الشریف من أنّ الله تعالی، یحبّ من عباده الدعّاء الکثیر السؤال، الذی یلحّ فی الدعاء والسؤال من الله تعالی ولا یملّ ولا یسأم منه.

منزلة السیدة فاطمة الزهراء

س۳: فی زیارة الصدیقة الطاهرة، فاطمة الزهراء ?وردت عبارة: «اللهم صلّ علیها صلاة تزید فی محلّها عندک، وشرفها لدیک، ومنزلتها من رضاک»، والمعروف أنّ محلّها وشرفها ومنزلتها ثابتة عند الله تبارک وتعالی، فما المقصود بالزیادة فی المحل والشرف والمنزلة الخاصّة بفاطمة الزهراء؟?

ج۳: صحیح أنّ محل السیدة الطاهرة فاطمة الزهراء ?کبقیة المعصومین الأربعة عشر علیهم السلام ثابت عند الله، وکذلک منزلتها وشرفها مسلّم لدیه سبحانه، ولکن لیس معناه أنّه غیر قابل للزیادة والارتقاء، والنموّ والارتفاع، بل إنّه بحسب الروایات فی ارتقاء مستمرّ، وارتفاع دائم، مع کلّ عمل إنسانی جمیل، وهکذا کلّ فعل حسن وقول طیّب وخصال حمیدة یتّصف بها أحد من الناس، أو یمارسها إنسان، فإنّها تسبب الرفعة فی منزلتها والارتقاء فی شرفها لأنّها کبقیة المعصومین الأربعة عشر علیهم السلام، هی مصدر کلّ خیر و حسن، وأساس کلّ إنسانیة وعقلانیة، مضافاً إلی أنّ دعاء المحبّین لهم وصلوات المؤمنین علیهم تزید فی منزلتها ودرجتها، وترفع من مقامها وشرفها کما تزید فی منزلة سائر المعصومین الأربعة عشر وترفع من مقامهم علیهم السلام.

أهل الدنيا رغبوا عنهم

س۴: فی زیارة الأئمة الأطهار المدفونین فی البقیع الطاهر فی المدینة المنوّرة، وردت علی لسان الزائر لهم عبارة: «فقد وفدت إلیکم إذ رغب عنکم أهل الدنیا، واتخذوا آیات الله هزواً، واستکبروا عنها»، فما المقصود بهذه العبارة؟

ج۴: المقصود بهذه العبارة التی هی محاورة بین الزائر والمزور، والتی هی فی تلک الدیار والأیام بل وحتی یومنا هذا أیضاً حقیقة خارجیة ثابتة تقرّ کما قال الله تعالی?: وَقَلیل مِن عِبادی الشَّکور ?بقلّة المؤمنین الصادقین، المذعنین بإخلاص لله ولرسوله ولأهل بیت الرسول علیهم السلام وبکثرة المخالفین والمنکرین لفضلهم علیهم السلام، والاّ ـ لما کانت قبورهم مهدّمة وروضاتهم محطّمة، وزیارتهم ممنوعة والوفادة إلیهم محرّمة؟ وهو فی الوقت نفسه استعطاف المزور، تمهیداً لتوسیطه إلی الله تعالی فی قضاء حوائجه وإنجاز مهماته، فیبدأ ویقول: وفدت إلیکم لزیارتکم مخلّفاً ورائی کلّ ما یرتبط بالدنیا وما یتعلّق بها، بینما المتعلّق بالدنیا وبهارجها مشتغل بدنیاه ولا یوفّق للزیارة، مضافاً إلی البعض الذین لا یعتقدون بالزیارة، وإنما اتخذوا المزارات والمشاهد المشرفة هزواً وتمسخراً، وعیّروا الزائرین والوافدین إلیها تعییراً منکراً، واستکبروا عن الإذعان بفضل النبی وأهل بیته علیهم السلام وبحرمة مراقدهم ومزاراتهم وکرامة وافدیهم وزائریهم. فهذا کلّه رغم کونه حقیقة خارجیة، هو نوع استعطاف وتمهید لعرض الحوائج والمطالب علی المزور وتوسیطه إلی الله تعالی فی قضائها وإنجازها وذلک عملاً بقوله سبحانه?: وَابْتَغوا إلَیْهِ الوَسیلَة.?

وارث الانبیاء والمرسلین

س۵: فی زیارة الإمام الحسین علیه السلام المعروفة بزیارة «وارث» تکررت عبارات الإرث من أنبیاء بأسمائهم، وهم: آدم، ونوح، وإبراهیم، وموسی، وعیسی علیهم السلام، وکذلک رسول الله صلی الله علیه و اله والإمام أمیر المؤمنین، وفاطمة الزهراء والإمام الحسن علیهم السلام، فما الذی ورثه الإمام الحسین علیه السلام من کل واحد من هؤلاء؟

ج۵: الذی ورثه الإمام الحسین علیه السلام من الأنبیاء السابقین علیهم السلام ومن جدّه الرسول صلی الله علیه و اله ومن أبیه الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام ومن أمّه السیدة الطاهرة فاطمة الزهراء ?ومن أخیه الإمام الحسن علیه السلام هو: کل الفضائل والکمالات وجمیع المکارم والمحاسن، وکلّ العلوم والمعارف التی کانت فی الأنبیاء السابقین، فإنّ جمیعها صارت عند النبی الأکرم بعطاء الله تعالی له، ثم أمر الله نبیه باعطائها علیاً وفاطمة علیهما السلام وأمر علیاً وفاطمة علیهما السلام باعطائها ابنهما الإمام الحسن علیه السلام وأمر الحسن بإعطائه أخاه الحسین علیه السلام فهو إذَنْ وارث فضلهم وکمالاتهم ومحاسنهم ومکارمهم وعلومهم ومعارفهم، الشاملة لکلّ العلوم والمعارف، الدینیة والدنیویة جمیعاً.

المستودع عند الإمام الکاظم علیه السلام

س۶: فی زیارة الإمام موسی الکاظم علیه السلام وردت عبارة ...: « وحفظت ما استودعک»، فما الذی استودعه الله عند الإمام، وکیف حفظه الإمام؟

ج۶: إن الله تعالی أودع عند الإمام موسی بن جعفر علیه السلام کما أودع عند بقیة المعصومین الأربعة عشر دینه وشریعته، وکتابه وأحکامه، لیکون الحافظ له من الاندراس والانطماس، ومن التشویه والتمویه، ومن الزیادة والنقیصة، وکان علیه السلام کبقیة المعصومین علیهم السلام کذلک، فقد وقی ما استودعه الله بنفسه بالسجن أولاً، إذ لم ینزل إلی طلب هارون العباسی من تأیید ظلمه وجوره، وتحریفه وتمویهه، ومماشاته ومداهنته، وفضّل السجن علی ذلک، وبالدم ثانیاً وأخیراً، حیث استسلم للقتل بالسم واختار الشهادة ولم یداهنه فی شیء مما یریده أبداً، حتی أنّه أرسل إلیه فی السجن من یقول له: ألا تعبت من السجن وتعذیبه، وأغلاله

وقيوده، فلو اعترفت لنا وأمام الملأ بالذنب والتقصير لعفونا عنك وأطلقنا سراحك؟ ولكن اعتراف من لا ذنب له ذنب وتشويه لمعالم الدين، فلم يرض عليه السلام بذلك وفضّل الشهادة، فكان عليه السلام نعم الحافظ لما استودعه الله من الدين والشريعة.

العمى والهدى

س۷: فى زيارة الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام وردت عبارة: «لم تؤثر عمى على هدى، ولم تمل من حقّ الى باطل»، فما المقصود ب «العمى» و «الهدى» و «الحقّ» و «الباطل» فى هذه العبارة؟

ج۷: جاء فى الحديث الشريف ما أثبته التاريخ أنّ المأمون العباسى كان أدهى بنى العباس وأظلمهم، وأشدّهم مكراً وتصنّعاً، وقد تزامن قسم من إمامة الامام الرضا عليه السلام مع حكومته، وكان المأمون بكلّ دهائه ومكره يخطّط قبل أن يقضى على شخص الإمام للقضاء على شخصيّته عليه السلام وذلك بأن يستهويه ويستقطبه، ويجعله واحداً من علماء البلاط، أو واعظاً من وعّاظ السلاطين، مستخدماً لتحقيق هدفه الشيطانى هذا كلّ الوسائل المغرية، وجميع الطرق الملتوية، التى قد تنطوى على أكثر الناس، لكن الإمام الرضا عليه السلام وببصيرة كاملة، ويقظة تامة، أبطل عليه كلّ مخططه، وفنّد له جميع طرقه الملتوية التى استخدمها ضدّه، لذلك حقّ على الإمام الرضا عليه السلام وصدق فيه: أنّه لم يؤثر العمى الذى كان يتربّص به المأمون فى حقّه على هدى، ولم يمل من الحقّ الذى كان عليه إلى باطل المأمون وضلاله، علماً بأنّ كلّ الأئمة عليهم السلام يمتازون بمثل هذه الميزات الفريدة.

العيش السعيد

س۸: ورد فى زيارة الإمام محمد الجواد عليه السلام، عبارة ...: « فعشت سعيداً» مع أنّ الإمام لم يكن سعيداً فى الظاهر، بل كان مضيّقاً عليه من قبل الظالمين، فما المقصود بالعيش السعيد هنا؟

ج۸: المقصود من العيش السعيد فى هذه العبارة من زيارة الإمام الجواد عليه السلام هو: السعادة الروحية والمعنوية، وليست السعادة الجسمية والمادية وإن كان بينهما نوع ارتباط وتأثير، حيث إنّ سعادة الروح تؤثّر على الجسم وتجعله سعيداً، حتى وإن كان مضيّقاً عليه من قبل الظالمين، فإنّ الانسان بروحه أكثر ممّا هو بجسمه، والسعادة الروحية والمعنوية تكون مضمونة بالإيمان الراسخ بالله تعالى والعمل الصالح، والإمام الجواد عليه السلام كان كسائر المعصومين القمّة بين أهل زمانه جميعاً فى قوّة الإيمان بالله تعالى وخلوص العمل الصالح فكان لذلك أسعد الناس فى زمانه.

المختصّ بكرامة الله

س۹: ورد فى زيارة الإمام على الهادى عليه السلام عبارة: «والمختصّ بكرامة الله» فما هى هذه الكرامة، وكيف اختصّ بها الإمام الهادى عليه السلام دون غيره من الأئمة الأطهار عليهم السلام؟

ج۹: المراد من الكرامة التى اختصّ بها الإمام الهادى عليه السلام كما فى عبارة الزيارة وبقرينة ما بعدها من العبارات هى منزلة الإمامة التى أكرمه الله تعالى بها، فيكون اختصاصه بها ليس من بين الأئمة عليهم السلام بل من بين أهل زمانه جميعاً، فإنّه هو الإمام عليهم، ولا إمامة لأحد غيره قطّ ما دام هو عليه السلام حياً.

أو لعلّ الكرامة التى اختُصّ بها عليه السلام حتى من بين الأئمة هو ما صار سبباً لحمله لقب «الهادى» إذ كانت ظروفه تساعد على ارتباطه عليه السلام بالناس وهداية الكثير من المنحرفين إلى الطريق المستقيم، مما جعله عليه السلام يحصل من بين الأئمة فى أثر ذلك على لقب «الهادى» فإنّه عليه السلام وحده الذى لقّب بهذا اللقب مع أنّ كلّ الأئمة عليهم السلام هداة وقد وُصفوا بذلك وعليه: فتكون الكرامة التى اختصّ بها عليه السلام وحده دون غيره من الأئمة عليهم السلام هى كرامة حصوله على وسام «الهادى».

التحية والسلام

س۱۰: ورد فی زیارة الإمام الحسن العسکری علیه السلام عبارة ... « وبلّغه منا تحیة وسلاماً» فما المقصود بالتحیة والسلام؛ إذ قد یتبادر إلی الذهن بأن إبلاغ ثواب الصلاة والزیارة للإمام أهمّ من إبلاغ التحیة والسلام؟

ج۱۰: المراد من التحیة کما فی الحدیث الشریف هو: السلام وغیره من البرّ، والمقصود من السلام هو: الدعاء للمخاطب بالحیاة والبرکة، فیکون معنی «وبلّغه منّا تحیّة وسلاماً» أی: استجب لنا دعاءنا فیه وزده حیاة ذا خیر وبرکة، علماً بأنّ خیر الآخرة وبرکتها هو: رفع الدرجات، وعلوّ المنزلة، وشموخ المقام عند الله تبارک وتعالی، فیکون إبلاغ التحیة والسلام حینئذ مضاهیاً لإبلاغ الصلاة والزیارة وموازیاً له فی المؤدّی والنتیجة.

السلام علی الإمام الحجة علیه السلام

س۱۱: فی زیارة الإمام الحجة علیه السلام نجد بأنّ کلمة «السلام» تتکرّر علیه، لتشمل جمیع حرکات الإمام وسکناته من: قیام، وصلاة، وقنوت، ورکوع، وسجود، وتهلیل، وتکبیر. فلماذا اختصّ الإمام الحجة علیه السلام بهذا التعبیر فی زیارته؟

ج۱۱: إنّ السلام منّا إذا تکرّر علی شخص، خاصّة إذا کان السلام کما فی زیارته علیه السلام المعروفة بزیارة: «آل یاسین» موجّهاً علی کلّ حرکة من حرکاته، وسکون من سکناته، یُفصح عن شدة العلقة والارتباط به، وعظیم المحبة والولاء له، کما ویکشف عن تعایش الذی یقوم بإبلاغ السلام علیه وأداء التحیة إلیه مع کل حرکات الذی یقصده بالسلام وجمیع سکنات الذی یخصّه بالتحیة والإکرام، مضافاً إلی ما فی ذلک من إیحاء نفسیّ یحلّق بالإنسان إلی أجواء التعایش معه، وفی رحاب الکون بفنائه وظلاله، وعدم نسیانه وإهماله، بل والاقتداء بحرکاته وسکناته، والتعلم من أسلوبه وسلوکه، والتأسّی بأخلاقه وسیرته، من أداء الصلاة، وإیتاء الزکاة، والعمل بالطاعات، وممارسة العبادات والصالحات إن شاء الله تعالی.

هذا وقد ذکر القرآن الحکیم السلام فی مدح الأنبیاء علیهم السلام ومنهم نبیّ الله عیسی علیه السلام بقوله سبحانه?: وَالسَّلامُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدتُّ وَیَوْمَ أَمُوتُ وَیَوْمَ أُبْعَثُ حَیًّا.?

وربّما اختصّ الإمام الحجة علیه السلام بهذا التعبیر فی زیارته، لأنّه علیه السلام حی ویعیش فی هذه الحیاة الدنیا بین أظهرنا، ویقوم بما یقوم به وهو فیما بیننا: یؤدّی الواجبات، ویعمل الصالحات، ویأتی بالأذکار، ویزاول الحرکات والسکنات بالفعل وعلی أرض الواقع وفی الخارج المُعاش: من رکوع وسجود، وقیام وقعود، وتهلیل وتکبیر، وغیرها.

الملائکة والعتبات المقدسة

الملائکة المحدقون بالعتبات المقدسة

س۱: فی معظم العتبات المقدسة، نسلّم علی الملائکة المحدقین بالقبور المشرفة والمقیمین فیها، فهل الملائکة محدقون حول الحرم المطهر، أم حول الصحن الشریف؟

ج۱: الملائکة کما فی التعبیر الموجود فی بعض الزیارات: «السلام علیک وعلی الملائکة المحدقین بک، والحافّین بقبرک» محدقون ومحیطون بالجسد الشریف، وحافون وطائفون بالقبر الطاهر، وحیث إنّهم أجسام لطیفة کالهواء لا یحسّ الزائرون بهم، ولا یدرکونهم بحواسّهم، وهم ماکثون عند المرقد الشریف بلا ملل ولا سأم، ولا ارتحال ولا تنقل، لأنّهم یأنسون بخدمة المعصوم علیه السلام ویتبرّکون به، وهم لا یأکلون ولا یشربون، وبحسب الروایات لا ینامون ولا ینکحون، وإنّما یعیشون بنسیم العرش، وفی الروایات أیضاً: أنّ الملائکة أجسام لطیفة نورانیة، کاملة فی العلم، والقدرة علی الأفعال الشاقّة، شأنها الطاعات، ومسکنها السماوات، وهم رسل الله إلی

الأنبياء، يسبّحون الليل والنهار لا يفترون، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

عدد الملائكة المحدقين بالمراقد الشريفة

س۲: كم هو عدد الملائكة المحدقين بقبر الإمام المعصوم عليه السلام، هل يمكن أن يكون العدد بالآلاف أم بالملايين، أم بالمليارات، أم بما لا يمكن حصره؟

ج۲: عدد الملائكة المحدقين بقبر المعصوم عليه السلام من حيث المجموع يتجاوز المليارات وربما يصل إلى ما لا يمكن حصره، لأنّ هناك بحسب الروايات الشريفة في هذا المجال قسمين من الملائكة الطائفين بقبر المعصوم عليه السلام:

فقسم ماكث وهو في بعض الروايات «أربعة آلاف ملك» ماكثون عند مرقد الإمام الحسين عليه السلام وقد نزلوا لنصرته فلم يدركوا النصرة أو لم يأذن لهم المعصوم بنصره، فمكثوا عنده يبكونه ويشهدون زوّاره مستقبلين لهم ومشيّعين، ومؤمّنين لهم على دعائهم وداعين، وفي بعض الروايات أيضاً سبعون ألف ملك يمكثون عنده ويُصلّون عليه كلّ يوم شعثاً غبراً ويدعون لمن زاره، وفي روايات أخرى أعداداً غير ذلك يمكثون عنده أيضاً.

وقسم راحل وهو في بعض الروايات كلّ يوم سبعون ألف ملك ينزلون كلّ مساء ويعرجون قبل طلوع الشمس، ثم سبعون ألف ملك ينزلون كل نهار ويعرجون قبل غروب الشمس وفي رواية أخرى: ما من ملك في السماء والأرض إلّا وهم يسألون الله في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج وفي رواية أخرى: وتحفّه ملائكة من كلّ سماء مائة ألف ملك في كلّ يوم وليلة يصلّون عليه وفي رواية أخرى: «إنّ البيت يطوف به كلّ يوم سبعون ألف ملك، حتى إذا أُدركهم الليل صعدوا ونزل غيرهم فطافوا بالبيت حتى الصباح، وإنّ الحسين لأكرم على الله من البيت وإنّه في وقت كلّ صلاة لينزل عليه سبعون ألف ملك شعث غبر لا تقع عليهم النوبة إلى يوم القيامة»، فالمجموع بحسب الروايات يتجاوز المليارات، بل لا يمكن حصره وعدّه.

أفواج الملائكة تتغير

س۳: هل الملائكة المحدقون بقبر الإمام المعصوم عليه السلام هم أنفسهم على مرّ السنين وحتى قيام الساعة؟ أم أنّهم أفواج يتغيّرون بين فترة وأخرى بشكل منتظم؟

ج۳: الملائكة المحدقون بقبور المعصومين عليهم السلام على ما في الروايات الشريفة في هذا المجال وكما مرّ على قسمين:

قسم لابث لا يرتحل ولا يتنقّل: وهو ما دلّت عليه بعض الروايات القائلة بنزول ملائكة لنصرة المعصوم، فلم يدركوا النصرة، أو لم يأذن لهم المعصوم بالنصرة، فهم عند قبره شعث غبر يبكون إلى يوم القيامة.

وقسم راحل متنقّل ومتحول: وهو ما دلت عليه أيضاً بعض الروايات القائلة بذلك، مثل ما عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما من شيء مما خلق الله أكثر من الملائكة، وإنّه ليهبط في كلّ يوم أو في كلّ ليلة سبعون ألف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به، ثم يأتون رسول الله صلى الله عليه و اله، ثم يأتون أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثم يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده، فإذا كان عند السحر وضع لهم معراج إلى السماء، ثم لا يعودون أبداً».

التدخل الغيبي للملائكة

س۴: إذا تعرّض قبر الإمام المعصوم عليه السلام لا سمح الله إلى اعتداء، فهل يمكن أن تتدخّل الملائكة غيبياً لوقف ذلك الاعتداء؟

ج۴: لا يبعد أحياناً تدخّل الملائكة غيبياً لوقف الاعتداء وردّه، لأنّه حيث إنّ الدنيا دار امتحان واختبار فلا تكون المعجزة إلّا نادراً، وقد قال شهود عيان: بأنّ في قضية شهداء الكاظمية المقدّسة في يوم ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عام ۱۴۲۶ للهجرة

حيث كانت الجماهير الحاضرة فى مواكب عزاء الإمام الكاظم عليه السلام بالملايين لولا تدخّل الأمر الغيبى، لكان الشهداء أكثر بكثير من هذا العدد، لان المخطط الإرهابى المقيت الذى قام به أذناب بنى أميّة وبنى العباس وعملاء الأجانب والمستعمرين كان بصورة شيطانية ومعدّ لحصد أرواح الآلاف من الزائرين والمعزّين لرسول الله صلى الله عليه و اله بابنه الكاظم المظلوم المقتول صبراً بسمّ هارون العباسى.

الملائكة وزوّار الائمة عليهم السلام

س۵: هل تقتصر مهمّة الملائكة المحدقين بالإمام المعصوم عليه السلام نفسه، أم تشمل أيضاً زوّار الإمام المعصوم، وبأية صورة؟

ج۵: لا تقتصر مهمّة الملائكة المحدقين بقبر المعصوم عليه السلام بالإمام المعصوم نفسه، بل إنّ مهمّتهم تشمل الزائرين والوافدين للزيارة أيضاً، كما فى صريح الأحاديث الشريفة، فعن النبى صلى الله عليه و اله فى حديث طويل: إنّ جبرئيل عليه السلام أخبره عن بعض ما يجرى على الإمام الحسين عليه السلام وقال: «وتحفّه ملائكة من كلّ سماء مائة ألف ملك فى كلّ يوم وليلة، ويصلّون عليه، ويسبّحون الله عنده، ويستغفرون الله لزوّاره، ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أمّتك، متقرّباً إلى الله تعالى وإليك بذلك، وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم، ويوسمون فى وجوههم بميسم نور عرش الله: هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء. فإذا كان يوم القيامة سطع فى وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار، يدلّ عليهم ويعرفون به »....

وعن أبى عبد الله عليه السلام أنّه قال: «من زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه ... استقبلته الملائكة، فإذا انصرف شيّعته إلى منزله، فإن مرض عادوه، وإن مات شيّعوه بالاستغفار إلى قبره »....

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «أربعة آلاف ملك عند قبر الإمام الحسين عليه السلام شعث غبر، يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمرض إلا عادوه، ولا يموت إلا صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته».

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «وكّل الله تبارك وتعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلّون عليه كل يوم، شعثاً غبراً ويدعون لمن زاره ويقولون: يا رب هؤلاء زوّار الحسين عليه السلام افعل بهم، وافعل».

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «وكلّ الله بقبر الحسين بن على أبى طالب عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً، يبكونه إلى يوم القيامة يصلّون عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميّين، يكون ثواب صلواتهم وأجر ذلك لمن زار قبره».

مهمة الملائكة فى العتبات المقدسة

س۶: هل الملائكة المحدقون بالقبور المشرفة موجودون حولها منذ الأزل، أم أن مهمتهم بدأت بعد دفن الإمام المعصوم عليه السلام؟

ج۶: الظاهر من متواتر الأحاديث الشريفة أنّ مهمة الملائكة المحدقين بقبر المعصوم عليه السلام بدأت بعد استشهاد الإمام المعصوم وبعد مدفنه، ولم تكن من الأزل.

نصائح أبوية

لكبار السدنة

س۱: بماذا تنصحون كبار السدنة (الكليدار) وقوّام العتبات المقدسة؟

ج۱: سدانة العتبات المقدسة لا تقلّ أهمية عن سدانة بيت الله الحرام فخراً وشرفاً، كما لا تقلّ عنها أمانة ومسؤولية، وهى نعمة كبرى

امتاز بها السدنة عن غيرهم، والنعمة يجب على الإنسان شكرها، وشكر هذه النعمة الكبرى يكون بالتواضع لله سبحانه، وبإطاعة الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين وبمعرفة حقّ صاحب العتبة المقدسة، وبإكرام مساعديه ومعاونيه، وباحترام الزائرين والوافدين، وباهتمامه بأمورهم وشؤونهم، وبصرف الموارد في مكانها ومحلّها، وبذل الزائد على الزائرين والوافدين، والعمل من أجل التوسعة عليهم، والترفيه لهم، من حيث المكان والمنزل، ومن حيث الإمكانات والخدمات، وغير ذلك ممّا يساعد في إسعاف الزائرين، وفي توفير الراحة عليهم، والعمل على رفع المستوى الثقافي للزائرين عن طريق إهداء الكتاب والمجلة، والكاسيت والسيدى، وما أشبه ذلك إليهم، مما يوقف الزائر على معرفة صاحب المرقد الطاهر، ومعرفة أهدافه، ومعرفة منجزاته وإصلاحاته، وأخلاقه وسيرته، حتى يرجع الزائر وقد تزود مادياً ومعنوياً وجسمياً وروحياً من زيارته، وفي ذلك أجر كبير للزائر وللسادن، ولمن ساعده وآزره على ذلك إن شاء الله تعالى.

لكبار المسؤولين

س۲: بماذا تنصحون كبار المسؤولين في المدن المقدسة (المحافظ، مدير البلدية، مدراء الدوائر الرسمية)؟

ج۲: المدن المقدسه مدن لا تختصّ بجماعة خاصّة، ولا بفئة معيّنة، ولا بعربيّ ولا عجميّ، ولا بأسود ولا أبيض، وإنّما هي لجميع المسلمين، بل ولكافّة أهل الأرض، وهذا يستدعي أن تكون المدينة المقدّسة متميّزة على سائر المدن الأخرى من حيث الأجهزة والمؤسسات، ومن حيث الإمكانات والخدمات، ومن حيث النظافة والجمال، ومن حيث الثقافة والأخلاق، بحيث تستطيع ضيافة أكبر عدد ممكن من الوافدين والزائرين برحب وسعة، وهذا يؤكّد على كبار المسؤولين في المدن المقدسة، بل على كلّ مسؤول وقاطن في هذه المدن العمل من أجل تحقيق أجمل استضافة يستطيع أن يقدّمها أحد لأحد، كيف واستضافة الزائرين فيه أجر كبير، وثواب عظيم، وسعادة في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.

لسائقي السيارات والقطارات والطائرات

س۳: بماذا تنصحون سائقي السيارات والقطارات وقائدي السفن والطائرات الذين ينقلون الزوّار إلى المدن المقدسة؟

ج۳: خدمة الزائرين وسام عظيم لا يحصل عليه إلا النادر من الناس، والأوحدي منهم، والخدمة لا تختصّ بشيء معيّن، ولا بأمر خاصّ، وإنما تعمّ كلّ ما يوفّر الراحة للزائرين، وتشمل جميع ما يسهّل أمر الزيارة عليهم، والسائق وكذلك القائد وفي كل وسائل النقل الجديدة براً وبحراً وجوّاً، الذي يُوفَّق لنقل الزائرين إلى العتبات المقدسة، فإنّه يقدّم خدمة كبيرة للزائرين، ويحظى بحمل هذا الوسام العظيم؛ وسام خدمة الزائرين، وهذا يتطلّب منه أن يشكر الله تعالى على هذا التوفيق، وأن يتعامل مع الزائرين معاملة إكرام وإكبار، وسماح وإرفاق، وأخلاق وآداب، ليشاركهم مضافاً إلى ما حصل عليه من وسام الخدمة في ثواب زيارتهم ووفادتهم أيضاً إن شاء الله تعالى.

لطلبة العلوم الدينية

س۴: بماذا تنصحون طلبة العلوم الدينية الذين يدرسون في الحوزات العلمية المجاورة للعتبات المقدسة؟

ج۴: طلبة العلوم الدينية وعلماء الدين الكرام هم أطبّاء الروح، كما أن الدكاترة هم أطباء الجسد في المجتمع، وأطباء الروح أكبر مسئولية وأعظم أجراً من أطباء الجسم، ومسؤليتهم تتطلّب منهم الاهتمام بتوجيه القاطنين في العتبات المقدسة وإرشادهم إلى ما يجب عليهم تجاه المدينة المقدسة، وتجاه العتبات المقدسة، وتجاه الزائرين لها، والوافدين عليها: من حسن الضيافة، وحسن الوفادة، وتيسير الأمور، وتوفير الإمكانات والخدمات، بانطلاق ورحابة، وبشر وابتسامة، كما ينبغي لهم مساعدة القاطنين في تحقيق هذه الواجبات تجاه المدينة والعتبات والزوّار.

للتربويين والمدرّسين

س۵: بماذا تنصحون التربويين والمدرّسين والمعلّمين ومدراء المدارس فى المدن المقدسة؟

ج۵: التربويون والمدرّسون، وكذلك المعلمون ومدراء المدارس وكلّ من لهم نوع ارتباط بالتربية والتعليم، والتوجيه والتثقيف بشكل وآخر، عليهم أن يعرفوا بأنّهم يمتازون بمدينتهم المقدسة، وبالعتبات المقدسة على سائر التربويين والمدرّسين، وكذلك على سائر المعلمين ومدراء المدارس فى بقية المدن، التى لم تنل شرف احتضان المراقد الطاهرة، ولم توفّق لاكتناف العتبات المقدسة، وامتيازهم هذا يحمّلهم المسؤولية الكبرى على تنشئة الجيل الصاعد تنشئة إسلامية وإيمانية، أخلاقية وعقائدية، اجتماعية وثقافية، مستلهمة من ثقافة القرآن الحكيم، وثقافة الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، بحيث يترعرعون على احترام الضيوف والوافدين، وإكرام الزوّار والقاصدين، ويشبّون على معرفة مقام صاحب العتبة المقدّسة عند الله تعالى، ومعرفة منزلة زوّاره عنده، ويكبرون على معرفة سيرة صاحب العتبة الكريمة ومعرفة أهدافه الراقية التى استشهد من أجلها، والسعى فى اتّباع سيرته وتطبيق أهدافه على أنفسهم ونشرها فى المجتمع الإسلامى، بل فى المجتمع البشرى كلّه، إن شاء الله تعالى.

لأصحاب حلقات الدرس

س۶: بماذا تنصحون طلبة العلوم الدينية الذين يعقدون حلقات الدرس والتدريس والمباحثة داخل أروقة العتبات المقدسة؟

ج۶: طلبة العلوم الدينية الذين يعقدون حلقات البحث داخل أروقة العتبات المقدسة ينبغى لهم مضافاً إلى خفض الصوت وعدم إحداث ضوضاء يخلّ بهدوء المكان المقدس، أن يفسحوا المجال لو تضايق الزائرون الكرام من حيث المكان، وأن يفتحوا لهم باعهم ترحاباً بهم، وأن ينفتحوا عليهم لو كان لهم إليهم حاجة كأخذ الاستخارة مثلاً أو طرحوا عليهم سؤالاً شرعياً أو عقائدياً أو اخلاقياً، ويحاولوا بكلّ بشاشة وطلاقة وجه اقناعهم فى الجواب وحسن الردّ، وذلك كله أداءً لما لصاحب العتبة من حقّ عليهم وعناية بهم مادّياً ومعنوياً.

لمسؤولى دور السينما والمسارح

س۷: بماذا تنصحون القائمين على دور السينما والمسرح ومحطات الإذاعة والتلفزيون والقنوات الفضائية التى تتخذ من المدن المقدسة مقراً لها؟

ج۷: القائمون على دور السينما والمسارح ومحطّات الإذاعة والتلفزيون والقنوات الفضائية فى المدن المقدسة، على عاتقهم تجاه هذه المدن والعتبات المقدسة مسؤولية كبيرة، ألا وهى ابلاغ الأهداف الإنسانية الراقية لصاحب العتبة المقدسة ليس للزائرين فقط، بل لكل من يصله صوتهم وبثّهم، علماً بأن أهدافهم عليهم السلام السامية تشكل أساس الأخلاق والانسانية، وجذور المكارم والمحاسن: من العدالة والحرية، والرقى والتقدم ورفض الظلم والعدوان، والاستعمار والاستعباد.

للقائمين على صيانه العتبات

س۸: بماذا تنصحون المهندسين وعمال البناء الذين يتولون الصيانة وأعمال الترميم وإعادة العمران للمشاهدة المشرفة؟

ج۸: ينبغى للمشرفين على صيانة مبانى العتبات المقدسة من مهندسين وغيرهم أن يشكروا الله على ما أنعم عليهم من نعمة مجاورة صاحب العتبة المقدسة ونعمة وسام الخدمة العمرانيّة، وأن يسعوا فى إظهار هذه النعمة بحسن سلوكهم، وطيب معاشرتهم، والمدامة على عملهم والمثابرة فيه، والقيام بإنشاء كلّ ما يحتاجه الزائرون الكرام فى مدّة زيارتهم من توسعة وترميم، ودورات مياه، وأماكن

للراحة والاستجمام وما أشبه ذلك.

لقرّاء القرآن والمؤذّنين

س۹: بماذا تنصحون قرّاء القرآن والأدعية والمؤذّنين فی المشاهد؟

ج۹: المؤذّنون والقرّاء فی المشاهد المشرفة مضافاً الی ما لهم من امتیاز شامخ بسبب تخصّصهم فی الأذان وفی تلاوة القرآن الحکیم، لهم امتیاز وسام الخدمة فی الروضة المبارکة والمشهد الشریف أیضاً، وهذا ما یزید فی مسؤولیتهم تجاه عملهم، وتجاه الزائرین الکرام، وتجاه مجتمعهم وأسرتهم، کی یکونوا علی جانب کبیر من الکیاسة والسماحة، ومن الأخلاق والآداب، التی جاء بها القرآن الحکیم، وندب إلیه فصول الأذان الکریم.

لقارئی الزیارة والمصائب

س۱۰: بماذا تنصحون الذین یقومون بتلاوة الزیارة وقراءة بعض المصائب المختصرة وأخذ الاستخارة وتعبیر المنام للزائرین فی العتبات المقدسة؟

ج۱۰: ینبغی لکل من له فی عمله ارتباط ولو قلیل جداً بالعتبات المقدسة والبقاع المشرفة، أن یعلو بنفسه، ویرقی بروحه، إلی مستوی الملائکة المقرّبین الذین یحیطون بالمرقد الشریف، ویمکثون عند الضریح المبارک، ویدعون للزائرین. ویؤمّنون علی دعائهم، ویستقبلونهم إذا وفدوا للزیارة، ویشیّعونهم اذا رحلوا إلی أوطانهم، ینبغی لهم لشبههم فی تواجدهم عند الضریح الطاهر ومکثهم فی المرقد الشریف بالملائکة المحدقین بالقبر الکریم، أن یکون تعاملهم مع الزائرین الکرام بل مع جمیع الناس وخاصة ذویهم وأهلیهم، کتعامل الملائکة الکرام مع الزائرین والوافدین، تعامل إکبار وإجلال، وإکرام وإحسان.

لأصحاب الفنادق

س۱۱: بماذا تنصحون أصحاب الفنادق الذین یستقبلون زوّار العتبات المقدسة؟

ج۱۱: ینبغی لکل مَن تأهّل ووفّقه الله لأن یکون من أصحاب الفنادق فی العتبات المقدسة أن یستقبل الزائرین والقادمین إلیها بکلّ أمانة وصیانة، وکلّ احترام وإجلال، وبالخلق الحسن والوجه البشوش: وأن یعاملهم بالمعاملة الطیبة والرفیعة، ویتساهل معهم فی الأجور والقضایا المالیة، بل فی شتّی الأمور حتی یکون أهلاً لنیل رضی أهل البیت علیهم السلام بعد أن کان أهلاً لأن یکون حائزاً علی فندق ومسکن للزوّار الکرام.

لرجال الأمن والشرطة

س۱۲: بماذا تنصحون أفراد الشرطة ورجال الأمن الذین یتولّون توفیر الأمن لزوّار العتبات المقدسة؟

ج۱۲: القائمون علی حفظ النظام فی العتبات المقدسة ینبغی لهم أن یکونوا ذوی مهارة وخبرة، وحنکة وتجربة، وأن یکونوا إلی جانب ذلک ذوی خلق حسن وسیرة طیّبة مع الزائرین وغیر الزائرین وأن یوفّروا الأمن والسلام، والدعة والاطمینان للمجاورین والزائرین وأن تکون أهدافهم من وراء هذه الخدمات أهدافاً سامیة مبارکة وذلک بأن تکون خالصة لله تعالی، کسباً لرضاه ورضی صاحب العتبة ورضی المجاورین والوافدین إن شاء الله تعالی.

لضباط الجوازات فی المطارات والحدود

س۱۳: بماذا تنصحون ضبّاط الجوازات فی المطارات والمرافئ ومراکز الحدود الذین یقومون بإنجاز معاملات زوّار العتبات المقدسة؟
ج۱۳: علی القائمین فی المطارات والمرافئ ومراکز الحدود والموانئ لانجاز معاملات الجوازات والسفر، تسهیل أمر الزائرین والوافدین رجالهم ونسائهم، کبارهم وصغارهم، وتمشیة أمورهم برفق وإکرام، وتیسیر دخولهم وخروجهم بعطف واجلال، فإنّ للوافدین والزائرین عند الله وعند رسوله مقاماً کبیراً ومنزلة عظیمة، وإنّ للساعی فی تسهیل أمورهم، وتسریع رحلاتهم ثواباً جزیلاً وأجراً کبیراً، فلا یحرموا أنفسهم من ذلک لا سمح الله بعرقلة أمرهم وتصدیة سعیهم.

للعریسَین أثناء شهر العسل

س۱۴: بماذا تنصحون العریس المؤمن والعروس المؤمنة اللذین ینویان قضاء «شهر العسل» فی رحاب إحدی المدن المقدسة؟
ج۱۴: ینبغی للزوجین الجدیدین من العریس والعروس اللذین ینویان قضاء شهر العسل فی رحاب العتبات الکریمة من إحدی المدن المقدسة، أن یراعوا الأحکام الشرعیة من ستر وحجاب، وحیاء وحشمة، وأن یحافظوا علی الأخلاق الإسلامیة الرفیعة: من عفاف وکفاف، واتزان ووقار، وأن یجتنبوا المحرّمات الشرعیة والأخلاق الذمیمة ویتجنبوا المظاهر المزریة والمفاتن المفسدة حتی یکونوا نموذجاً للعروسین المؤمنَین الحائزین علی رضی الله ورضی النبی وأهل بیته علیهم السلام ورضی صاحب العتبة المقدسة.

للقاطنین فی المدن المقدسة

س۱۵: بماذا تنصحون القاطنین فی المدن المقدسة؟
ج۱۵: ینبغی للقاطنین فی المدن المقدسة شکراً منهم علی الجوار المقدس الذی أنعم الله تعالی به علیهم أن یعرفوا قدر أنفسهم وقدر ما أنعم الله علیهم وأن یظهر ذلک علی سلوکهم وسیرتهم، فتکون أخلاقهم أخلاق مَن یجاورونه من الأئمة الأطهار علیهم السلام فی الناس من مجاورین وزائرین معاً، وذلک بأن یحسنوا معاملة المجاورین والقاطنین وأن یکرموا الزائرین والوافدین، ویرفقوا بهم، ویحسنوا إلیهم، ویبذلوا کل ما فی وسعهم لخدمتهم احتراماً لهم، وإکراماً للمشاهد المشرفة.

لمن یرید تغییر مکان ولادته

س۱۶: بماذا تنصحون من ینوی تغییر مکان ولادته فی جواز سفره من المدینة المقدسة التی ولد فیها (کربلاء، مثلاً) إلی مدینة أخری (بغداد، مثلاً) وذلک نظراً للمضایقات التی یتعرض لها فی الحدود والمطارات بسبب ذکر اسم المدینة المقدسة فی جواز سفره؟
ج۱۶: ینبغی لأمثال هؤلاء أن یفتخروا بمکان ولادتهم، وأن لا یعیروا لهذه المضایقات أهمیة، ولا یسمحوا بأن یکون لها أثر سلبی علی شخصیّتهم ونفوسهم، فإنّهم ولدوا بأشرف المدن عند الله تعالی، وعند رسوله الأکرم، وعند أهل بیته الأطهار، فلا یتنکروا لهذه الولادة وعلیهم أن یوجّهوا العاملین فی الحدود والمطارات، وذلک بالحکمة والموعظة الحسنة، وبالخلق الحسن الرفیع إلی أهداف ومبانی أهل البیت علیهم السلام وإلی فضائلهم ومناقبهم، وثواب التسهیل علی زائریهم ووافدیهم، وعقاب التشدید علیهم وعرقلة دخولهم و خروجهم، کی لا یتعرضوا لأحد بالأذی والمضایقات.

للمرضی الذین یستشفون بالأئمة علیهم السلام

س۱۷: بماذا تنصحون المرضی الذین یرغبون فی الحصول علی الشفاء من الأئمة الأطهار علیهم السلام فی المشاهد المشرفة؟
ج۱۷: ینبغی لهم بعد التوکل علی الله عزّ وجلّ والالتجاء إلی النبی الأکرم وأهل بیته الطیبین الطاهرین، أن یسرعوا بالذهاب إلی تلک

المشاهد المشرفة والعتبات الطاهرة، فإنّها أبواب رحمة الله ومنافذ قربه تعالى وأن يتوسّلوا إليهم عليهم السلام ويستشفعوا بهم، ويجعلوهم الوسيلة إلى الله سبحانه فى الشفاء والعافية، فقد ثبت لدى المسلمين أنهم عليهم السلام أزكى الخلق وأطهرهم وأقربهم إلى الله تعالى وقد قال عزّ من قائل?: وَابْتَغوا إلَيْهِ الوَسيلَةَ.?

لمن يدفنون أمواتهم فى العتبات المقدسة

س۱۸: بماذا تنصحون الذين يرغبون فى دفن أمواتهم بجوار العتبات المقدسة؟

ج۱۸: هذا أمر جيد جداً ولكن يجب أن يراعى المتصدون لذلك جميع الأحكام الشرعية المرتبطة به، مثلاً يجب عدم صرف الإرث من سهم الورثة الصغار فى هذا السبيل بل صرف ذلك من الثلث إن أوصى الميت بذلك، وإن لم يوصّ بشئ فمن إرث الورثه الكبار مع رضى كلّ فرد منهم بذلك، وغيرها من الأحكام الشرعية فى هذا المجال.

للمتسوّلين فى المدن المقدسة

س۱۹: بماذا تنصحون الذين يأتون إلى المدن المقدسة لغرض التسوّل ومد اليد أمام الزائرين للحصول على بعض الأموال؟

ج۱۹: التسوّل أمر مرغوب عنه فى الشريعة الإسلامية ومذموم ذماً شديداً فيما لو كان مع الحاجة الملحّة، ومع عدم الحاجة فحرام، وعليه فاللازم ترك ذلك، وعلى المؤمنين التعاون فى نفى هذه الظاهرة المزرية بالطرق الشرعية بلين ورفق، وتهيئة وسائل الكسب للمحتاجين والقادرين على العمل منهم، وإغناء غير القادرين على العمل وحمل غير المحتاجين على ترك ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

للذى يرى أن الزيارة شرك

س۲۰: بماذا تنصحون من يرى بأن زيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام شرك، وبناء قبورهم بدعة؟

ج۲۰: قال الله تعالى?: فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ?وفى التفسير انه لما نزلت هذه الآية قال أحد الصحابة للرسول الأكرم وهو يشير إلى بيت على وفاطمة عليهما السلام متسائلاً: وهل هذا البيت منها؟ قال صلى الله عليه و اله: نعم من أفضلها، وعليه: فهذه البيوت تذكّر المسلمين بالله وتهديهم إليه، ولذلك أراد الله تعالى لها الرفعة والشموخ، وهو يتمّ بإصلاحها وترميمها وتشييدها بلا فرق بين بيوت حلّوا فيها وهم أحياء أو حلّوا فيها وهم عند ربهم يرزقون، وقد ذكر أبو عامر واعظ أهل الحجاز بإسناده عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال لعلى عليه السلام ضمن حديث طويل ...: « يا على من عمّر قبوركم فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمّه »....

لمن يرتكب المحرّمات فى المدينة المقدسة

س۲۱: بماذا تنصحون الذين يرتكبون المحرّمات ممن يسكنون فى المدن المقدسة، أو من الزائرين لها؟

ج۲۱: يجب على كل مسلم أن لا يرتكب المحرّمات ويأتى بالواجبات وخاصة على من يسكن هذه المدن المقدسة، أو يأتى إلى زيارتها والوفادة عليها، فإن عليه أن يراعى حرمة ساكن هذه البقعة الشريفة وأن لا يأتى بما لا يرضى الله ورسوله وأهل بيته وهذا كله أداءً لما لصاحب العتبة المقدسة من حق على المجاورين والزائرين، وماله من عناية خاصة بهم مادياً ومعنوياً.

للذين يستهزئون بزوار العتبات المقدسة

س۲۲: بماذا تنصحون الذين يستهزؤون بزوّار العتبات المقدسة وبمراسم الزيارة؟

ج۲۲: ينبغى لهم أن يعرفوا مقام الرسول الأكرم والأئمة من أهل بيته وذريته عليهم السلام وأن يحترموا منزلتهم عند الله تعالى وأن يكفّوا عن هذا الاستهزاء الذى هو استهزاء بالقرآن الحكيم الذى فرض على المسلمين جميعاً مودتهم وطاعتهم، وإجلالهم وإكرامهم، وقال?: قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى ?فقالوا: يا رسول الله ومن قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: على وفاطمة وولدهما» وأن يتوجهوا إلى الله سبحانه بأصحاب هذه البقاع المشرفة لنيل رضا الله ورضاهم، فإنهم الوسيلة إلى الله عزّ وجل، كما قال سبحانه?: وَابْتَغوا إِلَيْهِ الْوَسيلَةَ ?وقد اشتهر أنّ لدى المسيحيين مقاماً يقولون إنّه لحافر حمار عيسى المسيح عليه السلام وقد بنوا عليه بنياناً ويزار من قبل المسيحيين إكراماً للسيد المسيح عليه السلام فكيف بذريّة النبى صلى الله عليه و اله وهم أشرف الخلق وأطهرهم، وأكرمهم على الله ورسوله، ومن يتشرّف السيد المسيح عليه السلام بالاقتداء والائتمام بمهديّهم حين ظهور الإمام المهدى عليه السلام ونزول السيد المسيح عليه السلام إلى الأرض؟

للذى يريد الشر بالعتبات المقدسة

س۲۳: بماذا تنصحون الذين يريدون الشر بالعتبات المقدسة ويسعون إلى خرابها؟

ج۲۳: إرادة الشر ليس من صفات المسلم، لأن الرسول الأكرم كما عن أبى ذر قال ...: « المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه... » فكيف بمن يريد الشرّ بالعتبات المقدسة والقبور الطاهرة التى حضّ الرسول الأكرم على بنائها وإعمارها، واحترامها وإكرامها، وحذّر من هدمها وخرابها، وإهمالها وتوهينها؟ قال الله تعالى?: لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً ?وقال رسول الله صلى الله عليه و اله وهو يحدّث علياً عليه السلام: «يا على من عمّر قبوركم فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ... فأبشر يا على وبشّر أولياءك ومحبّيك من النعيم بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يُعيّرن زوّار قبوركم بزيارتكم كما تُعيّر الزانية بزناها، اولئك شرار أمّتى لا أنالهم الله شفاعتى ولا يردون حوضى».

للنساء المتبرجات فى العتبات المقدسة

س۲۴: بماذا تنصحون النساء المتبرجات اللاتى يذهبن إلى المدن المقدسة بكامل زينتهن دون اكتراث منهن بوجود الرجال الأجانب والفتنة التى تسببهن لهم؟

ج۲۴: التبرّج من المحرّمات التى نهى عنه الشارع المقدس بصورة مطلقة، فكيف بما لو كان ذلك فى المدن المقدسة وعند روضة الرسول الكريم صلى الله عليه و اله أو رياض أهل بيته المعصومين وذريته الميامين عليهم السلام، الذين أتوا بحرمة التبرّج من عند الله تعالى. ففى القرآن الحكيم يقول الله سبحانه?: وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى ?هذا من جهة الحرمة ومحاسبة الشرع عليه، ناهيك عن ما يسبّبه التبرّج من مفاسد فى المجتمع الاسلامى، فالواجب عليهن المحافظة على سترهن وحجابهن، كما يجب على كل مسلم أن يقدّم اليهن النصح وأن يهديهن إلى الطريق المستقيم، طريق على وفاطمة الزهراء وزينب الكبرى عليهما السلام حيث العفاف والحجاب، والنزاهة والبراءة، والشرف والرقى.

للأثرياء الذين يعرضون عن الزيارة

س۲۵: بماذا تنصحون الأثرياء الذين يسافرون إلى الدول الغربية لقضاء إجازاتهم ويتثاقلون عن زيارة العتبات المقدسة؟

ج۲۵: السفر إلى الدول الغربية وغير الاسلامية للاعتبار من التقهقر الروحى والمعنوى وويلاته عندهم، وكذلك لإيصال الإسلام وتعاليمه الراقية، وأخلاقه وآدابه السامية إليهم، جيد وممدوح عند الله ورسوله وأهل البيت. وهذا مما يجب على كلّ مسلم قادر عليه، نعم السفر إلى تلك الدول إذا لم يكن بهذا الهدف فهو سفر يجرّ الندم على الإنسان لأنه يخسر بذلك ماله وعمره، بينما السفر إلى زيارة العتبات المقدسة يوفّر على الإنسان أمواله فقد ذكرت الروايات الشريفة أنّ الله تعالى يخلف على الزائر ما صرفه فى طريق الزيارة ويعوّضه بأضعافها، ويزيد فى عمر الإنسان أيضاً إذ فى الأحاديث الكريمة أنّ ما تستغرقه الزيارة من وقت لا يحسب من عمر الإنسان، مضافاً إلى ما يحصل عليه الزائر من خير الدنيا ونعيم الآخرة، ومن القرب إلى الله تعالى والوجاهة عند الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام.

للذين يقرؤون الفاتحة دون الزيارة

س۲۶: بماذا تنصحون المسلم الذى يدخل العتبات المقدسة ويقرأ سورة الفاتحة فقط ولا يأتى بمراسم الزيارة الخاصّة وصلاتها؟

ج۲۶: قراءة القرآن وخاصّة الفاتحة وإهداؤها إلى النبى الأكرم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، أمر محبوب ومطلوب، ولكن على الإنسان المحنّك الفطن أن لا يفوته ثواب الزيارة ومعنوياتها الخاصة وآثارها التربوية على النفس والروح، إذ تلك الزيارات مأثورة عن أهل بيت الوحى والعصمة، ومنقولة عنهم، وتحتوى على قمة البلاغة والفصاحة، وذروة الأدب العربى والأدب الاسلامى، وغاية الذوق الإنسانى والملائكى، ونهاية ما يمكن أن يقال فى الأخلاق والآداب، وما تتطلع إليه النفوس وتهواه القلوب والألباب.

للذين لا يزورون العتبات المقدسة

س۲۷: بماذا تنصحون المسلم الذى يسكن فى إحدى المدن المقدسة ويفتخر بأنه لم يزر المشهد الشريف الموجود فى المدينة حتى مرّة واحدة فى حياته، ويكرر افتخاره بذلك؟

ج۲۷: فى زيارة النبى الأكرم وأهل بيته المعصومين وذريتهم الميامين ما لا يعلمه إلا الله من الثواب الجزيل والأجر الكبير، كما أنّ فيها من السعادة الروحية والحياة المعنوية، ومن رغد العيش وسلامة البدن، ما لا يعرف قدره ولا يدرك مداه إلا من توفّق لزيارتهم، وأخلص فى وفادتهم عليهم السلام، فالذى يسكن فى إحدى المدن المقدسة ويكون فى جوار المشهد الشريف والروضة المباركة ولا يأتى المرقد الطاهر ولا يتشرّف بزيارته فقد حرم نفسه من خير كثير، إذ جاء فى ثواب زيارة بعضهم، كزيارة الإمام الحسين عليه السلام وزيارة الإمام الرضا عليه السلام ما يعادل مليون بل مليونى حجّ وعمرة مستحبة، وهكذا غيرهم من باقى المعصومين وذريتهم الطيبين، فينبغى للمجاور اغتنام جواره واغتنام فرصة العمر للحصول على هذا الخير الكثير وعدم حرمان نفسه منه، وإلّا فإنه سوف يتحسّر على ما سيرى من فوز الزائرين القادمين من البلدان النائية، والوافدين من الأقطار البعيدة بالسعادة والهناء والجنة والنعيم بسبب زيارتهم ووفادتهم، مع أنّه كان فى الجوار وأقدر منهم على نيل ما نالوه بالزيارة والوفادة ومع ذلك حرم نفسه من كل ذلك.

للذين يزورون بعض الأئمة عليهم السلام

س۲۸: بماذا تنصحون المسلمين الذين يزورون مراقد بعض الأئمة الأطهار عليهم السلام، (فى النجف وكربلاء، مثلاً) ولا يزورون مشاهد البعض الآخر (فى سامراء ومشهد، مثلاً)؟

ج۲۸: إن أغلب الذين يزورون عن قصد المشاهد الشريفة فى النجف وكربلاء ودمشق فقط ولا يزورون عن عمد مشاهد الكاظمية وسامراء وخراسان فى الظروف العادية هم من الشيعة الإسماعيلية، أى: الذين ينفصلون عن الشيعة الإمامية من الإمام الصادق عليه السلام ولا يعتقدون بإمامة الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام ومن بعده من أئمة أهل البيت الإثنى عشر ولذلك لم يذهبوا

لزيارتهم، فقبولهم الأئمة عليهم السلام إلى الإمام الصادق عليه السلام والتشرّف بزيارتهم أمر جيد وحسن ولكنّه فى نفس الوقت ناقص ومبتور، فينبغى لهم إكماله وإتمامه بقبول باقى الأئمة المعصومين الذين عرّفهم الرسول الأكرم بأسمائهم وألقابهم وعيّنهم بأمر الله تعالى أئمة من بعده وأوصياء له إلى يوم القيامة، ثم القيام بزيارتهم والتشرّف بمراقدهم حتى يستكملوا عدة الأئمة المعصومين زيارة واعتقاداً وينالوا بذلك رضاهم المسبّب لرضا جدّهم الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله والداعى إلى رضا الله تعالى والجنة إن شاء الله تعالى، كما ينبغى للمؤمنين السعى فى إرشادهم وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

للذين يزورون العتبات المقدسة كسواح

س۲۹: بماذا تنصحون الذين يدخلون العتبات المقدسة كسائحين ويعتبرونها أماكن أثرية أو تاريخية؟

ج۲۹: ينبغى للذين يدخلون العتبات المقدسة لا للزيارة والوفادة، ولا لتعاهد الولاء والمحبّة، التى فرضها الله على عباده تجاههم، وإنما للسياحة والنزهة، ومشاهدة الأماكن الأثرية والتاريخية فقط، أن يراجعوا التاريخ وينبغى تقديم ما يبحث فيه تاريخياً شخصية صاحب العتبة المقدسة وعظمته، لهم ككرّاس مثلاً ويقرأوا فيه تاريخ الرسول الأكرم وأهل بيته الطاهرين وذريته الميامين، ليقفوا على ما كانوا عليه من الشموخ والرفعة، ومن الرقى والعظمة، فى أنفسهم وأخلاقهم، وفى سلوكهم وسيرتهم، وفى كلّ سكون وحركة، وفى كلّ صغيرة وكبيرة ويعرفوا مكانتهم العالية، ومنزلتهم الراقية، فهم آباء العلم والمعرفة، وأساتذة الاخلاق والآداب، ومعلّمو الخير والعدل، و أُولو الفضل والإحسان، مما يجعلهم ومن دون اختيار يسلّمون لفضلهم، ويعترفون بقدرهم، ويهتمّون بزيارتهم إن شاء الله تعالى.

مسائل متفرقة

آثار الزيارة وانعكاساتها

س۱: ثواب زيارة الأئمة عليهم السلام فى الآخرة معروف، ولكن ما هى انعكاسات زيارتهم على زائريهم فى الدنيا؟

ج۱: انعكاسات زيارة الرسول الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السلام على زائريهم فى الدنيا كثيرة، منها بحسب الروايات الشريفة : إنّ المدّة التى يصرفها الزائر فى سفر الزيارة ذهاباً وإياباً وكذلك المدّة التى يبقى فيها الزائر عند المرقد الشريف للزيارة لا تحسب من عمره، فلو كان من المقدَّر أن يعيش سبعين سنة مثلاً وقضى من عمره سنة فى زيارة المعصومين عليهم السلام عاش إحدى وسبعين سنة، ومنها: أنّ الله تعالى يخلف عليه أضعاف ما أنفق من أموال فى طريق الزيارة ويعوّضه عنها، ومنها: أنّ الله تعالى يقضى له حوائجه الدنيوية ببركة الزيارة ووساطة المزور ووجاهته عند الله سبحانه وتعالى، ومنها غير ذلك مما هو مذكور فى «كامل الزيارات» لابن قولويه و «تحفة الزائر» و «بحار الأنوار» للعلامة المجلسى ?وغيرها.

اهتمام الأئمة عليهم السلام بزائريهم

س۲: كيف يشمل الإمام المعصوم عليه السلام زائريه برعايته الكريمة وهو فى مرقده الشريف؟

ج۲: المعصومون الأربعة عشر عليه السلام هم سادة المؤمنين وقادتهم، وقد قال الله تعالى فى كتابه الحكيم?: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ??فهم عليهم السلام بنصّ القرآن الحكيم الصدّيقون والشهداء وقال سبحانه فى حقّ الشهداء?: وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ?وهناك روايات كثيرة صريحة فى أنّ الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين لا فرق بين موتهم وحياتهم، وأنّهم يشهدون زائريهم ويبصرونهم، ويسمعون سلامهم وكلامهم، ويردّون السلام عليهم ويشفعون إلى الله

فى قضاء حوائجهم، فلا عجب مع ذلك كلّه أن يشمل الزائرين لطفهم وعنايتهم.

من زارهم وجبت له الجنة

س۳: ورد فی ثواب زیارة بعض الأئمة الأطهار علیهم السلام بأنّ من زارهم وجبت له الجنة، فهل یأتی الفوز بالجنة بهذه البساطة؟

ج۳: للجنة طریق، کما أنّ للنار طریقاً أیضاً، ومن المعلوم أنّ من یسلک أحد الطریقین یصل بالنتیجة إلی المنتهی وهو واضح، والرسول الأکرم وأهل بیته المعصومون هم الأدلاّء علی الجنّة والهادون إلی سلوک طریقها، وزیارتهم طریق إلیها، کیف لا وهم الذین فرض الله علی الناس محبّتهم وطاعتهم، وفی الحدیث الشریف: «المرء مع من أحبّ» وزیارتهم تعبیر حیّ عن محبّة الزائر ومودّته لهم والتزام صریح بأخلاقهم وسیرتهم علیهم السلام.

مرقد الإمامین الجوادین علیهما السلام

س۴: ورد فی بعض کتب الزیارات أنّ مرقد الإمام الکاظم علیه السلام کان منفصلاً عن مرقد الإمام الجواد علیه السلام وکان کلّ مرقد ینفرد بقبّة مستقلّة ومبنی خاصّ به، فکیف تمّ دمج المرقدین الشریفین، ولماذا، ومتی؟

ج۴: نعم، ذکر الشیخ الصدوق ذلک فی بعض کتبه، ثم بعد ذلک من أجل الحاجة الملّحة الناتجة من کثرة الزائرین والوافدین تمّ توسیع الحرم الشریف لیشمل المرقدین الطاهرین فی مکان واحد تسهیلاً علی الوافدین والزائرین، کما وتمّ أخیراً وبهمّة المؤمنین الموالین لأهل البیت علیهم السلام تجدید الضریح والشبّاک المقدّس وتوسعة الحرم الشریف توسعة أکثر بکثیر من التوسعة السابقة والحمد لله ربّ العالمین.

هتک العتبات

س۵: فی فترات من التاریخ الغابر، تعرّضت بعض العتبات المقدّسة للهتک والتجاسر من قبل أعداء أهل البیت علیهم السلام وکان التصوّر لدی بعض المؤمنین بأن تصدر کرامات ومعاجز من الأئمة الأطهار علیهم السلام لوقف الهتک والتعرّض، فلماذا لم یحصل ذلک؟

ج۵: عدم حصول ذلک یرجع إلی أمور کثیرة نشیر إلی بعضها:

أ: کان ذلک امتحاناً للمؤمنین واختباراً لهم، وصقلاً لعقائدهم وجلاءً لولائهم ومحبّتهم.

ب: وإمهالاً للظالمین المتجرئین علی المؤمنین، وازدیاداً فی طغیانهم وظلمهم، وتشدیداً لعقابهم وعذابهم.

ج: واعتباراً واتعاظاً للمعاصرین والقادمین من حسن عاقبة المؤمنین وسوء خاتمة المعتدین الظالمین، وغیر ذلک، وقد أشار القرآن الحکیم إلی العدید من أمثال ذلک، ومنها قول الله تعالی?: إنما نملی لهم یزدادوا إثماً ولهم عذابٌ مهین ?وقد قرأت سیدتنا زینب الکبری هذه الآیة الکریمة لیزید بن معاویة حین شمّتها بقتل أخیها الإمام الحسین علیه السلام.

باب المراد وباب الحوائج

س۶: عرف عن الإمام الجواد علیه السلام بأنه «باب المراد» وعن الإمام الکاظم علیه السلام بأنه «باب الحوائج» فکیف اختصّ کلّ من الإمامین بهذه الصفة رغم أنّ جمیع الأئمة الأطهار علیهم السلام یقضون حوائج الناس ویعطون مرادهم بأمر الله تعالی؟

ج۶: إنّ النبی الأکرم وأهل بیته المعصومین علیهم السلام هم وحدهم الذین جعلهم الله الوسیلة إلیه فقال سبحانه?: وَابْتَغوا إلَیْهِ الْوَسیلَة. ?وروی عنهم فی تفسیره «الائمة هم الوسیلة الی الله تعالی»، إذن: فکلّهم باب المراد وباب الحوائج إلی الله عزّ وجل، إلاّ أنّه اختصّ من بینهم الإمام الکاظم علیه السلام بکونه باب الحوائج إلی الله سبحانه، والإمام الجواد علیه السلام بأنه باب المراد.

وذلك لأنّ الامام الكاظم عليه السلام مع كثرة عياله ووفرة أولاده ذكوراً وإناثاً كان قد حرمه العباسى هارون من العيش مع أسرته وذويه، وزجّ به فى السجون، وظلمات المطامير، وقيّده بالقيود وأثقله بالأغلال والسلاسل فيها، وذلك أعواماً عديدة، ودهراً طويلًا، ذكر بعض المؤرخين بأنها بلغت أربعاً وعشرين سنة، كلّ ذلك والإمام صابر محتسب على طول الفراق وصعوبته، وضيق السجن ومشاقّه، فجازاه الله تعالى أن جعله باباً للحوائج، لم يقصده أحد بحاجة إلا ورجع مقضيّة حاجته إن شاء الله.

وكذا الإمام الجواد عليه السلام فإنّه اختصّ بلقب «باب المراد» لأنّه قد اغتيل بسقى السم على يد المعتصم العباسى وهو فى ريعان شبابه ومقتبل عمره وأيّامه، لا لشىء إلّا لأنه بيّن حكم الله تعالى وأوضح حدّاً من حدوده، فعوّضه الله سبحانه عن ذلك بأن جعله باباً للمراد، لم يزره أحد إلّا وبلغ مراده ببركته عليه السلام.

آية الله العظمى

س۷: فى زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام نقرأ: «السلام عليك يا آية الله العظمى» وكذا فى زيارة الإمام الجواد عليه السلام نقرأ: «السلام عليك أيها الآية العظمى» وقد اصطلح على إطلاق لقب «آية الله العظمى» على أصحاب السماحة مراجع التقليد، فهل هناك توافق فى الحالتين؟

ج۷: الإمام أمير المؤمنين وكذا الإمام الجواد كبقية الأئمة من أهل البيت عليهم السلامفى عظمة الروح والأخلاق، وكبير الشأن والمقام، وحسن السيرة والفعال، ورفعة المكارم والمحاسن، آية عظمى، دلّت دلالة كبرى على الله تعالى وعلى جلاله وجماله، وعظمته وكماله، فهم فى هذا اللقب الأصل والجذر، ومراجع التقليد فيه الغصن والفرع.

أين قبور الأنبياء

س۸: المعروف أن عدد الأنبياء والمرسلين مائة وأربعة وعشرون ألف، فأين هى قبورهم ومراقدهم؟

ج۸: هناك فى الحديث الشريف ما يدلّ على أن كلّ مسجد بنى على الأرض فهو موطىء قدم نبىّ أو وصى، فإذا كان لوطئ قدمهم هذا الأثر، فلا يبعد أن يقال: ربّما يكون كلّ مسجد حاوياً على قبر لنبى من الأنبياء، ومحتضناً لمرقد وصى من الأوصياء.

مراقد الأنبياء فى بلاد الشام

س۹: تنتشر فى بعض بلاد الشام (سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين) قبور ومراقد بعض الأنبياء، فما مدى صحّة هذه القبور؟

ج۹: لا بعد فى صحّتها، وفى مفروض السؤال لا بأس بالزيارة رجاء، علماً بأنّ مثل هذه الأمور الشهرة فيها حجّة.

طول النبى شيث عليه السلام

س۱۰: يوجد فى بلدة «النبى شيث» بالقرب من مدينة بعلبك فى لبنان مرقد النبى «شيث» ويبلغ طول القبر ۲۰ متراً، فهل كان النبى المذكور بهذا الطول؟

ج۱۰: زيادة طول القبر لا يثبت لزوم طول الجسد، الذى يتضمّنه المرقد الشريف، مع ملاحظة ما ورد: من أنّ جسم الإنسان فى الأزمنة القديمة كان أطول بالنسبة إلى طول الإنسان الفعلى فى هذا الزمان.

مراقد فى القطبين والمحيطات

س۱۱: هل هناك احتمال بأن تكون قبور بعض الأنبياء فى دول أفريقيـة أو أمريكيـة، أو فى الجزر النائيـة فى المحيطات، أو فى القطب الشمالى أو الجنوبى؟

ج۱۱: الإحتمال قائم، ولكن لا حجيّة فيه ما لم يثبت فى هذا المجال شىء من ذلك بدليل قاطع.

صلاة الجماعة وعلاج مضايقة الزائرين

س۱۲: فى بعض العتبـات المقدّسـة تقـام صـلوات الجماعـة. وفى هـذه الحالـة تكـون المضايقـة متبادلـة، بمعنى أن الزائرين يضـايقون المصلّين، والمصلّون يضايقون الزائرين، فما هو المخرج من هذا الحرج؟

ج۱۲: مع توسعة أطراف المراقد المقدسة والأروقة الشريفة يحصل المخرج من هذا الحرج، ويتمّ عبره راحة الزائرين، وسلامة المصلّين فى كلّ من الصلاة والزيارة إن شاء الله تعالى.

عقد القِران فى العتبات

س۱۳: جرت العادة لدى البعض بأنّهم يعقدون قرانهم داخل إحدى العتبات المقدّسة بنية التبرّك، فما رأى سماحتكم؟

ج۱۳: لا بأس بـذلك، وهو يوجب البركة والسـعادة إن شاء الله تعالى، وخاصة مع اسـتلهام الزوجين من سـيرة صاحب المرقد الشـريف وأخلاقه الكريمة فى الحياة الزوجية، من احترام متقابل، وتعامل كريم، وتحابب وتوادد، وتوافق وتفاهم.

التجارة فى المدن المقدسة

س۱۴: يتّجه البعض إلى المدن المقدسة (سواء كان زائراً أو مقيماً) وذلك بهدف التجارة والكسب المادّى، فما رأى سماحتكم؟

ج۱۴: الإسلام دين الدنيا والآخرة، ودين الماديات والمعنويات، ودين الجسم والروح، ولذلك فإنّه كما يحرّض على زيارة المعصومين والاقتباس من معنوياتهم فكـذلك يحرّض على التجارة والاكتساب بالحلال من الرزق، ويحبّذ الانسان المؤمن الذى يجمع بين الاثنين ويقول?: وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ ?وعليه فالتجارة والكسب بالحلال إلى جانب الزيارة أمر محبوب وجيّد. نعم، إن الإسـلام يـذمّ من يتغافل عن المعنويات وينهمك فى طلب الماديات ويتناسى الزيارة على حساب التجارة ويقول?: فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ.?

الحوزات العلمية فى مكة والمدينة

س۱۵: إن معظم الحوزات العلميـة قـد أنشـئت فى المـدن المقدّسـة التى تحتضن مراقـد الأئمـة الأطهـار عليهم السـلام فلمـاذا لا توجد حوزات علمية فى مكّة المكرّمة حيث الكعبة المشرّفة، وفى المدينة المنوّرة حيث الحرم النبوى الشريف والبقيع الطاهر؟

ج۱۵: أنشـئت الحوزات العلميـة بجوار مراقـد الأئمـة المعصومين وذراريهم عليهم السـلام اسـتمداداً من الله تبـارك وتعـالى بوجاهتهم ووساطتهم، واستشـفاعاً إلى الله سـبحانه بمنزلتهم ومقامهم، فإنّهم الوجهاء عند الله عزّ وجل، والشفعاء لديه، والوسيلة اليه، وإنّهم أبواب علم رسول الله صلى الله عليه و اله وأمناء سرّه، ومستودع حكمته، وذلك كما فى الحديث الشريف المأثور عن النبى الأكرم: «أنا مدينة العلم وعلىّ بابها فمن أراد المدينـة والحكمة فليأتها من بابها» وقد كانت حوزات علمية عامرة فى مكة المكرمة والمدينة المنورة، لكن المضايقات فى عهد الوهابية قوّضـتها، ويأمل الجميع بفضل الله تعالى وتوفيقة إقامة حوزات علمية كالتى فى النجف الأشرف، وكربلاء المقدسـة، وقم المشـرفة، بجوار حرم الله تعالى والكعبـة المعظمـة فى مكّـة المكرّمـة، وبجوار حرم الرسول الأكرم ومرقده الشـريف فى المدينة المنوّرة، فنسأل الله أن يوفّق الجميع لإنشاء ذلك وتأسيسه وإدارته إن شاء الله تعالى.

المضائف فی العتبات المقدسة

س۱۶: علی غرار «المضیف» الموجود حالیاً فی صحن الإمام الرضا علیه السلام لإطعام الزائرین فی ظهر کلّ یوم علی مدار السنة، لماذا لا توجد مضایف مماثلة فی المشاهد المشرفة الأخری؟

ج۱۶: فی التاریخ وفی کُتب المقاتل أنّ الإمام الحسین علیه السلام عندما نزل بکربلاء اشتری الأرض من عشائر بنی أسد المجاورة أربعة فراسخ فی أربعة، وأجازهم التصرف فیها بشرط أن یضیّفوا زوّاره ووافدیه، وأن یقوموا بإطعامهم ورعایة شؤونهم وهذا ممّا یحث علی إیجاد مضایف متعددة فی کلّ الأعتاب المبارکة، تقوم بتقدیم الخدمات التبرعیة والخالصة لکل الزائرین والوفدین فإنّه رغم وجود بعض المضایف للزائرین إلا أنّها قلیلة وغیر کافیة، فینبغی تکثیرها وتعمیمها إن شاء الله تعالی.

قبر الحوراء زینب

س۱۷: أین مرقد الحوراء زینب، ?هل هو فی دمشق الشام أم فی القاهرة، ولماذا یوجد لها مرقد فی المدینتین المذکورتین؟

ج۱۷: اختلفت الروایات فی مدفن الحوراء السیدة زینب ?علی أنّ مرقدها الطاهر وقبرها الشریف هل هو الموجود فی دمشق الشام أو الموجود فی مدینة القاهرة؟ غیر أنّ المشهور والذی استقرّ علیه رأی بعض المحقّقین من الفقهاء والعلماء أنّه هو الموجود فی دمشق الشام وقد ظهرت منه المعاجز والکرامات الکثیرة المؤیدة لذلک، وأنّ الموجود فی القاهرة هو للسیدة زینب المعروفة بأمّ کلثوم.

قال الإمام الشیرازی الراحل رحمة الله علیه فی کتابه «الدعاء والزیارة»: «ذکر بعض المطّلعین أنّه کان للإمام أمیر المؤمنین علیه السلام ثلاث بنات کلهن یسمّین بزینب ویلقّبن بأم کلثوم: الکبری دفنت فی الشام، والوسطی دفنت فی مصر، والصغری دفنت فی المدینة، وقد توفّیت فی زمان الإمام الحسین علیه السلام. ومن الجدیر زیارة کلّ واحدة منهن».

صندوق القبر الشریف

س۱۸: فی داخل ضریح کلّ إمام معصوم علیه السلام یوجد الصندوق الموضوع علی القبر الشریف، فهل الجسد الطاهر داخل هذا الصندوق، أم تحته مباشرة، أم تحته بعدة أمتار؟

ج۱۸: المکان الطاهر الذی یضمّ الجسد الشریف ویحتضنه فی مراقد المعصومین وأبنائهم علیهم السلام یکون عادة تحت الصندوق بعدّة أمتار، وإنما جُعل الصندوق رمزاً له وعلامة علیه.

استبدال الموالین بالمخالفین

س۱۹: إذا تم إخلاء المدن المقدسة من ساکنیها الموالین لأهل البیت علیهم السلام وحلّ محلهم أناس ینصبون العداء لأهل البیت علیهم السلام، فما هو موقف من یرغب فی الزیارة من المؤمنین؟

ج۱۹: لقد تکررت هذه التجربة المرّة فی طول تاریخ الأعتاب المقدسة، والمراقد المطهرة، وحاول الحکام الظالمون طمس آثارها واعفاء معالمها، ومطاردة الموالین ونفیهم منها، والنکال بالزائرین وصدّهم عنها، وذلک بشتی الطرق، وبأقسی الأسالیب القمعیة، مع فرض عقوبات مادیة وغیرها، وجعل ضرائب مالیة ومعنویة، کما هو موجود الآن فی بعض المدن المقدسة والأعتاب الطاهرة التی یحکمها الظالمون، ومع ذلک کان الأئمة الأطهار یحرّضون علی الزیارة وتحمل الأخطار ومواجهتها، وکان کذلک یفعلون ویفعل المؤمنون الموالون.

استبدال المسلمين بغير المسلمين

س۲۰: إذا تمّ إخلاء المدن المقدسة من ساكنيها المؤمنين، وحلّ محلهم أناس من غير المسلمين، وصبغوا تلك المدن بالمظاهر الغربية، فماذا سيكون موقف المؤمنين؟

ج۲۰: إنّ حزب البعث الكافر وعلى رأسه الطاغية صدام حاول طمس كلّ المعنويات الإسلامية، وإلغاء كل المظاهر الدينية للمدن المقدسة والعتبات المباركة، فجلب إليها الخمور والفجور، وفتح فيها النوادى والملاهى، وصبغها بالمظاهر الغربية، ومحا عنها الظواهر الإسلامية، وترصّدت عيونه وجواسيسه المتديّنين والمؤمنين، وكلّ من يزاول الطقوس الدينية والاسلامية، ويقوم بزيارة المراقد المطهّرة، والروضات المباركة وألقت القبض عليهم، وأودعتهم السجون والمطامير، وقضت على كثير منهم بسبب التعذيب القاسى، وسقى السم المميت، ومع ذلك كان موقف المؤمنين موقف حزم وعزم، وموقف تحدٍّ ومجابهة، وموقف عز وشرف، حيث فضّلوا الموت بعزّة على الحياة بذلّة، ولم يتركوا زيارة الإمام الحسين عليه السلام ولا سائر الأئمة المعصومين وأبنائهم الطاهرين، وكذلك يفعلون.

الزيارة بعد إزالة آثار القبر الشريف

س۲۱: إذا تكرّر الظلم على إحدى المدن المقدسة وقام الظالمون بتكرار ما فعله أسلافهم الإرهابيون: من إعفاء الآثار الدالّة على القبر الشريف والمرقد الطاهر كما فعل ذلك هارون العباسى والمتوكّل بكربلاء المقدسة فما هو السبيل إلى زيارة الإمام المعصوم عليه السلام؟

ج۲۱: جاء فى التاريخ أنّ هارون العباسى قطع السدرة التى كانت علامة لمرقد الإمام الحسين عليه السلام فشمله حديث رسول الله صلى الله عليه و اله: «لعن الله قاطع السدرة» وإنّ المتوكّل العباسى دمّر كل أثر يدلّ على قبر أبى عبد الله عليه السلام وأمر بحرث الأرض وكرابها، وبفتح الماء عليها وإغراقها، فلم تجترئ حيوانات الحرث والكراب على الدنوّ من المرقد الطاهر، ولم يجسر الماء الطاغى والغزير على غمر الأرض وطمسها. وعليه، فمحاولات تحويل الأرض المقدسة، والعتبة الطاهرة إلى مزرعة يضيع فى ثناياها المرقد الطاهر، أو بحيرة يعوم فوقها القبر الشريف، كانت قائمة وفاعلة ومع ذلك تحدّى المؤمنون طواغيت عصرهم وتصدّى الزائرون لمجابهة الموانع والحواجز، وأدّوا الزيارة رغم الأخطار والأضرار، ورغم الهواجس والمخاوف، وكذلك يفعل المؤمنون، ويعمل الزائرون لو تكررت تلك المحاولات اليائسة، والمناورات الفاشلة، وما عساها تتكرر، فقد ولّى عصر الجهل والاستبداد ونحن على أعتاب عصر العلم وتكريم العلماء إن شاء الله تعالى.

زيارة الرؤساء للعتبات

س۲۲: فى العرف الدبلوماسى، جرت العادة أن يتمّ تنظيم برنامج رسمىّ لزيارة الملك أو رئيس الجمهورية من قبل الدولة المضيّفة له، وفى بعض الحالات يتمّ إدراج زيارة المرقد المطهر للإمام المعصوم عليه السلام ضمن ذلك البرنامج، فما رأى سماحتكم فى مثل هذا الطرح؟

ج۲۲: إن إدراج زيارة المرقد الطاهر للإمام المعصوم أو أحد ذويه وأبنائه عليهم السلام فى برنامج زيارة الرؤساء والزعماء والشخصيات العلمية والسياسية من طرف البلد المضيف موضوع جيّد، أليس من برنامجهم زيارة مؤسّس الدولة، أو مفجّر الثورة، أو الجندى المجهول، ووضع الزهور والأكاليل على قبره أو فوق رمزه تعظيماً لشخصيته وتقديراً لإنجازاته؟ ومن هو أعظم شخصية من المعصوم عليه السلام وأكبر إخلاصاً منه، وأكثر خدمة وإنجازاً للبشرية؟ كيف لا وهم أئمّة الهدى، ومصابيح الدجى، وأعلام التقى،

وذوى النُّهى، وأولى الحجى، وكهف الورى، وورثة الأنبياء، والمثل الأعلى، والدعوة الحسنى، وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى، بهم يفتح الله، وبهم يختم، وبهم ينزّل الغيث، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، كلامهم نور، وأمرهم رشد، ووصيتهم التقوى، وفعلهم الخير، وعادتهم الإحسان، وسجيّتهم الكرم، وشأنهم الحق والصدق والرفق، وقولهم حكم وحتم، ورأيهم علم وحلم وحزم. إن ذكر الخير فهم أوله وأصله، وفرعه ومعدنه، ومأواه ومنتهاه، وزائرهم يقتبس من نورهم. ويتنوّر بعلمهم وحكمتهم إن شاء الله تعالى.

حال الجسد المبارک

س۲۳: لاشكّ أن نبش القبر حرام وخاصّة قبر الإمام المعصوم عليه السلام ولكن لو فرضنا جدلاً بأنه قد تمّ نبش قبر أحد الأئمة الأطهار عليهم السلام فكيف سنجد حالة الجسد المبارک؟

ج۲۳: فى الحديث الشريف: «إن الله حرّم على الأرض لحوم الأنبياء وأوصيائهم» فلا تخون الأرض أجسادهم، ولا تقربهم بسوء، لأنّهم الأمانة السماوية، والحجّة الربّانية، وقد تحقق معنى هذا الحديث الشريف على أرض الواقع مراراً وتكراراً بالنسبة إلى مواليهم ومحبّيهم كالحر الرياحى، والشيخ الكلينى، والشيخ الصدوق، والعلامة المجلسى وغيرهم وغيرهم ?فكيف بهم عليهم السلام؟ وكنموذج على ذلك ومؤيّد لما نحن فيه: ما اشتهر أخيراً من ظهور جسد النبى «حيقوق» سالماً طرياً كأنه قد مات فى ساعته، وذلك فى قصّة معروفة.

الزائر وجواب السلام

س۲۴: فى زيارتنا للأئمة الأطهار عليهم السلام نسلّم عليهم مراراً وتكراراً، فهل يمكن أن نسمع الرد حسياً ولو لمرة واحدة؟

ج۲۴: نعم، هناك فى التاريخ قصص عديدة عن المؤمنين الذين ذهبوا إلى زيارة الإمام المعصوم عليه السلام، ومثلوا فى روضته المباركة، ووقفوا عند المرقد الشريف، وقالوا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فتلقّوا الجواب من عند المعصوم وسمعوه بآذانهم، بل جاء فى بعض النماذج من هؤلاء المؤمنين أنّهم كانوا يرون المعصوم بأمّ أعينهم، فيسلّمون عليه، ويسمعون الجواب منه، ويلمسون ترحيبه ولطفه، وتحيته وتكريمه.

زيارة أمين الله

س۲۵: وُصفت زيارة «أمين الله» بأنّها أحسن الزيارات

متناً وسنداً، فهل يعنى ذلك بأن باقى الزيارات المعروفة أضعف متناً وسنداً؟

ج۲۵: «الأحسن» معناه: أن غيره «حسن» وذلك لأن التفضيل بمعنى وجود المادة فى الطرف، وليس «أحسن» مقابل الضعيف، وهذا واضح. وعليه: فالزيارات المأثور كلها «حسن» وهناك فيها ماهو «أحسن».

السرور لزائر سامراء

س۲۶: ورد فى معنى كلمة سامراء بأنه «سرّ من رأى» فهل السرور هنا مادّى أو معنوىّ، وهل السرور هنا خاصّ بمدينة سامراء فقط؟

ج۲۶: لقد سمّيت البلدة الجديدة التى بناها المعتصم العباسى باسم «سرّ من رأى» كناية عن جمالها وجاذبيّتها، ثم خفّفت إلى «سامراء» وأمّا السرور الحاصل من رؤيتها فهو فى نفسه روحى ومعنوى، إذ السرور أمر نفسىّ وإنّما عوامل هذا السرور هى التى قد تكون معنوية كالنظم والجمال، وقد تكون مادية كطيب الهواء واعتدال المناخ، وكانت سامراء تحتوى على عوامل السرور بكل من قسميه: المادى والمعنوى، وذلك كما جاء فى تصريح من الإمام أبى الحسن على بن محمد الهادى عليه السلام فى وصف هذه البلدة: سامراء، حيث

قال عليه السلام: «أخرجت إلى سر من رأى كرها، ولو أخرجت عنها أخرجت كرهاً ... لطيب هوائها، وعذوبة مائها، وقلّة دائها» هذا السرور كلّه قبل أن تصبح سامراء مزار أئمّة ثلاثة معصومين: الإمام الهادى، والإمام العسكرى، حيث يزار قبرهما الشريف، ومولانا بقية الله تعالى الإمام المهدى المنتظر عليه السلام، حيث يزار سرداب غيبته، وأما بعد أن تشرّفت سامراء بهذه المزارات، فالسرور المعنوى بالزيارة فيها عظيم وعظيم جداً.

مزار الأنبياء فى مسجد السهلة

س۲۷: ورد فى كتب الأدعية والزيارات بأنّ مسجد السهلة هو بيت النبى «إدريس»، والنبى «إبراهيم»، ومسكن النبى «الخضر»، فهل يمكن اعتبار هذا المسجد المبارك مزاراً لهؤلاء الأنبياء؟

ج۲۷: نعم، إنّ مسجد السهلة مضافاً إلى أنّه من المساجد المعروفة والمعظّمة فى الإسلام ولدى المسلمين هو مقام، بل مزار لهؤلاء الأنبياء العظام، لأنّ الأنبياء المذكورة أسماؤهم وغيرهم ممن لم تُذكر أسماؤهم إما قد مرّوا بهذا المسجد وصلّوا فيه، وإما قد رحلوا عن الدنيا ورقد بعضهم أو سوف يرقد فيه، وهذا مما يدلّ على جواز اتخاذ مقبرة الأنبياء والأولياء مسجداً، كما قال تعالى?: لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً.?

زيارة المؤمنين لربهم

س۲۸: يروى أهل الحديث بأنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم فى الجنة. فما مدى صحّة هذا الحديث؟ وما المقصود بزيارة المؤمنين للربّ والذى يبدو فى ظاهره مخالفاً للاعتقاد الحقّ القائل بأن الله تعالى ليس بجسم حتى لا يكون له حيّز أو جهة، ومكان أو منزل، فلا يعقل الإشارة إليه، كما لا يمكن رؤيته لا فى الدنيا ولا فى الآخرة؟

ج۲۸: أجاب الإمام الرضا عليه السلام على هذا السؤال، وقال فى بيان معنى الحديث الشريف ما يلى:

«قال أبو الصلت: قلت لعلى بن موسى الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول فى الحديث الذى يرويه أهل الحديث: إنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم فى الجنة؟ فقال: يا أبا الصلت إنّ الله فضّل نبيه محمداً صلى الله عليه و اله على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته فى الدنيا والآخرة زيارته، فقال: «من يطع الرسول فقد أطاع الله» وقال: «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله» وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من زارنى فى حياتى أو بعد موتى فقد زار الله» ودرجة النبى صلى الله عليه و اله أرفع الدرجات، فمن زاره فى درجته فى الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى».

وبهذا الاسلوب الحكيم، والاستدلال المتين من كتاب الله العظيم، وسنة الرسول الأكرم، أجاب الإمام الرضا عليه السلام على هذا السؤال، وأوضح غامضه، ورفع الإبهام عنه بما ينسجم مع الواقع المستقيم، ويتطابق مع الاعتقاد الحقّ. وهذا ما يذّكرنا بالحديث الشريف المروى عن الرسول الأكرم فى حقّ أهل بيته المعصومين القائل: «لا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم».

مستحدثات المسائل

الناقل الكهربائى للزوار

س۱: يوجد فى المطارات «الناقل الكهربائى المتحرّك» لنقل المسافرين والأمتعة، فهل يجوز استحداث مثل هذا الناقل داخل العتبات المقدسة لتسهيل تنقل الزوّار وخاصّة كبار السن منهم والعجزة والمعاقين؟

ج۱: يجوز وهو جيّد فيما إذا كان سبباً لتسهيل زيارة الزائرين وتيسير تنقّلهم فى أروقة الروضات المباركة وأفنيتها المطهّرة، وخاصّة فى الصحن الشريف والطرق المؤدّية إليه.

مهابط الطائرات

س۲: فی المبانی العالیة والمعروفة ب «ناطحات السحاب»، توجد عادة مهابط لطائرات الهلیکوبتر، فهل یجوز استحداث مثل هذه المهابط علی أسطح البیانات المحیطة بالعتبات المقدسة؟

ج۲: لا ـ مانع من استحداث أمثال ذلک فی المبانی العالیة التی تُبنی فی العتبات المقدسة کفنادق وأسواق ونحوهما فیما إذا لم یکن ذلک هتکاً لقداسة العتبات المقدسة، ولا مزاحماً للأجواء الهادئة المفروض توفّرها للحوزات العلمیة المتواجدة فیها، اذ من المتعارف عند الأمم المتقدّمة حظر أجواء المدینة العلمیة والروحیة علی الطائرات تفادیاً لأصواتها وأزیزها، کما أنهم یمنعون من وجود معامل أو شرکات تُحدث الضوضاء والضجّة فیها، وکذلک لا یسمحون للسیارات والقطارات أن تستعمل داخل البلدة أبواقها.

طوابق عُلویة للزوّار

س۳: هل یجوز بناء طوابق علویة متکررة أو تحت الأرض حول الأضرحة المشرفة لاستیعاب الأعداد الکبیرة من الزائرین خاصة فی المناسبات الدینیة المختلفة؟

ج۳: یجوز مع مراعاة الفاصلة اللازمة بین الضریح المقدّس وبین الطوابق المتعدّدة، المحاطة به والملتفّة حوله، وذلک بحیث یتناسب مع قدسیة المکان وشرافة المحل، ویتلاءَم مع رفاه الزائرین وضمان أمنهم وسلامتهم.

الزیارة من الجوّ

س۴: ما حکم زیارة الإمام المعصوم علیه السلام من طائرة هلیکوبتر تحلّق حول الحرم المقدس؟

ج۴: یجوز فیما لو کان ذلک بما یتناسب مع القدسیة المذکورة ولا یخدش صفو الأجواء الروحیة والعلمیة المستوجبة للهدوء والسکون، وعدم الضوضاء والصخب.

زیارة الانسان الآلی

س۵: إذا أرسل الزائر «إنساناً آلیاً» لأداء مراسم الزیارة بالنیابة عنه فی إحدی العتبات المقدسة، فهل یحصل علی ثواب الزیارة؟

ج۵: الثواب یدور مدار الإرادة والشعور، والتوجه والانتباه، والخشوع والخضوع فی الزیارة، وأمثال ذلک لا تحصل فی الإنسان الآلی، نعم للإنسان ترغیب الآخرین فی الزیارة وبذل مصارف الزیارة لهم، فإنه یشترک فی ثواب زیارتهم إن شاء الله تعالی.

الاعتداء الظالم علی مرقد العسکریین علیهما السلام

الاعتداء لم یکن الأوّل

س۱: الاعتداء الآثم الذی وقع علی مرقد «الإمامین العسکریین علیهما السلام» فی مدینة سامراء المقدسة صباح یوم الاربعاء الثالث والعشرین من شهر محرم الحرام من عام «۱۴۲۷ ه» هل کان الأوّل من نوعه، أم هناک اعتداءات أخری وقعت علی مدی التاریخ المنصرم؟

ج۱: الإمامان الهمامان العسکریان علیهما السلام من ذریة رسول الله صلی الله علیه و اله وقرباه، وقربی الرسول الأکرم مفروض من الله تعالی مودّتهم واحترامهم علی جمیع المسلمین، بل علی جمیع الناس وکلّ البشر قاطبة:

أما على جميع المسلمين: فلقول الله تعالى مخاطباً رسوله الكريم?: قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ??فعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «لما نزلت?: قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ??قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال: على وفاطمة وولدهما» والإمام الهادى والإمام العسكرى عليهما السلام من ولد على وفاطمة عليهما السلام ومن قربى الرسول.

وأما على جميع الناس وكلّ البشر قاطبة: فلأنه قد تعارف بينهم أنّهم يحترمون الشخصيات المتفّوقة، ويكنّون المودة والولاء للعظماء العباقرة، الذين خدموا الناس والبشر جميعاً وذلك تقديراً لما قدّموا إليهم من خدمات علميّه وإنسانية، ومن هو أكبر خدمة وأعظم منّة من الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام على الناس، إذ هم عليهم السلام مصدر العلم وموئله، وموطن الإنسانية ومعدنها، وتلك آثارهم العلمية وخدماتهم الانسانية تدل على ذلك دلالة الشمس فى وضح النهار.

وعليه: فالاعتداء الآثم الذى وقع على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام وإن لم يكون هو الأوّل من نوعه، حيث كانت اعتداءات مشابهة وقعت من ذى قبل إلا أنه لا يمكن أن يكون من مسلم بل ولا من شخص له شيمة من الإنسانية.

معجزة دفع الاعتداء

س۲: يتساءل البعض: لماذا تظهر معجزة أو كرامة من الإمامين عليهما السلام لدفع الاعتداء الآثم عن المرقد الشريف؟

ج۲: ليس من قوانين الحياة ولا من سنن الكون التى أودعها الله تعالى فيهما: إظهار المعجزة والكرامة فى كلّ حادثة وواقعة، اذ لو كان كذلك لكان نوعاً من إجبار الناس وإكراههم على الصلاح، ولما بقى معنى لكلمة «الاختيار» فى الإنسان، بل لانسدّ طريق الامتحان والاختبار فى وجوه الناس مع ان الله تعالى يقول?: أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ، ?أى: لا يمتحنون ولا يختبرون؟ وعليه: فليس من سنن الكون ظهور المعجزة والكرامة دائماً وأبداً، مضافاً إلى ما قيل: من أنّ المواد المتفجرة التى زرعها الآثمون فى المرقد الشريف، والكيفية التى تمّ زرعها، كانت بحيث يمكنها هدم الروضة المباركة هدماً كاملاً وتسويتها بالتراب تسوية تامّة، فهذا الذى بقى من الروضة المباركة لا يخلو من معجزة.

ماذا وراء الاعتداء

س۳: هل المقصود بالاعتداء الآثم كان مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، أم الهدف كان أبعد من ذلك وأكبر؟

ج۳: لا شىء أكبر من الاعتداء على حرمات الرسول وحرمات أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله، الذين نطق القرآن بطهارتهم وعصمتهم بقوله سبحانه?: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، ??والذين أقرّ لهم التاريخ بالعظمة والشموخ، وخضع لهم الكون إجلالاً وإكباراً، فالاعتداء عليهم جريمة لا تغفر، وجريرة لا تُستر، وعنف قاسٍ، وإرهاب أسود، ووحشية وبربرية ليس فوقها وحشية وبربرية، والمقاصد الأخرى المستهدفة من هذا الاعتداء الغاشم هى دونه فى الآثار والأهمية.

الاستنكار والاحتجاج

س۴: بعد وقوع الاعتداء الآثم على المرقد الشريف، امتدّ الاستنكار والاحتجاج على طول البلاد الاسلامية وعرضها، فهل كان ذلك كافياً، أم أن المسؤولية تجاه ذلك الاعتداء كان من المفروض أن تكون بصورة أخرى، وكيف؟

ج۴: استنكر الجريمة النكراء، واستبشع الأمر الفضيع من الاعتداء الغاشم والفعل الآثم، كل من له شمّة من الانسانية، وذرة من نزاهة الضمير وسلامة الوجدان، ولكن لم يكن الاستنكار وكذلك التنديد والاستبشاع رغم كونه واسعاً وممتداً، وقوياً وصارماً فى مستوى الفاجعة، كيف وقد جاء الاعتداء لينال من عظمة أهل بيت الذين كتب الله تعالى لهم العظمة، وفرض على الجميع لهم المحبّة والمودّة،

والاتباع والطاعـة، وجعلهم أسوة الخلق وقـدوة الناس فى المكارم والمحاسن بل هم أصـلها ومعـدنها، وأساس كل خير وبركة، وموطن العلم والفضيلة.

ما لم يكن متوقعاً

س۵: لماذا برأى سماحتكم ارتفعت اصوات الاستنكار للاعتداء الآثم من رؤساء ومسؤولين كبار غير مسلمين فى الدول غير الإسلامية، وهو أمر لم يكن متوقعاً؟

ج۵: قلنا فيما سبق: إنّ كلّ من له شمّة من الإنسانية، وذرة من نزاهة الضمير وسلامة الوجدان وإن كان غير مسلم لا يستطيع الإقرار على هذا الاعتداء الغاشم؛ ويندفع بفطرته السليمة، وطبيعته البرئية إلى استبشاعه واستنكاره والتقبيح لمرتكبيه والتنديد بمسببيه المنسلخين عن الإنسانية، والبعيدين عن الكرامة والشرف ولذلك جاء الاستنكار من الجميع وعبر كل الوسائل.

مع المراجع العظام

س۶: فى يوم الاعتداء الآثم، قمتم بزيارة أصحاب السماحة المراجع العظام فى مدينة قم المقدسة، فما هى أهم الوصايا والتوجيهات التى خرج بها ذلك الاجتماع المبارك؟

ج۶: المراجع العظام هم الوكلاء العامّون لخاتم أوصياء الرسول: الامام المهدى عليه السلام، فهم بعد الإمام المهدى عليه السلام، المعزّون بهذه الفاجعة الكبرى، التى تطاولت على قمم الإنسانية، وفخر البشرية، وهدمت أضرحة والد الإمام المهدى عليه السلام وجدّه، ومقام غيبته، فكان من الجدير تقديم العزاء إليهم، والاشتراك معهم فى إعلان التنديد بالاعتداء الآثم، وتوصية الجميع بالصبر والتصابر، والتحلّم والتماسك، وذلك لإحباط مؤامرات الآثمين، ومخططات المعتدين، وإفشال أهدافهم الخبيثة، ونواياهم السيّئة، التى كانوا قد قصدوها من وراء اعتدائهم الغاشم واستهدفوها من جريمتهم الظالمة النكراء.

إعادة تعمير المرقد

س۷: فى موضوع إعادة تعمير المرقد الشريف المهدم، ماهو السبيل للتأكد من أن تمويل مشروع التعمير سيتمّ بأموال حلال خالصة، لا من أموال مشتبهة، فضلاً عن أموال حرام؟

ج۷: كلّ أصحاب الضمائر الحرّة، وجميع ذوى الوجدان السليم، وقاطبة أهل التدِّين والصلاح، وجُلّ ملاّك الدخل الطيب والحلال، يتمنّون التشرّف فى الاشتراك والمساهمة فى إعادة بناء وتعمير مراقد ذرية الرسول الأكرم وقرباه المطهرين، الذين أمرالله تعالى بمودّتهم وطاعتهم، وإجلالهم وإكرامهم، فى حال حضورهم وحياتهم، وكذلك بعد استشهادهم وارتحالهم، بتشييد البناء على قبورهم الطاهرة، وإقامة القباب على مراقدهم المباركة، وتعهّدها وزياتها، واستعدادهم لذلك وفى خالص أموالهم ليس فقط بتعمير وتشييد مراقد أهل البيت عليهم السلام فى سامراء، بل حتى تجديد بناء واعادة قباب مراقد ورضات أئمة أهل البيت عليهم السلام فى البقيع أيضاً.

تبرعات غير المسلمين

س۸: إذا تبرع المسؤولون غير المسلمين أو مؤسّسات وجميعات وهيئات غير إسلامية لإعادة تعمير المرقد الشريف أو المساهمة فى هذا المشروع، فما هو الموقف الشرعى من هذا التبرع ومن هذه المساهمة؟

ج۸: قال الله تعالى?: مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ الله ?وفى المؤمنين والمسلمين من فيه الكفاية للقيام بهذه الأمور،

والاضطلاع فى إنجازها وإتمامها.

الزيارة أثناء التعمير

س۹: من المتوقع أن تستغرق عملية إعادة تعمير المرقد الشريف حوالى ۵ سنوات. فإذا تمّ إغلاق المرقد الشريف لهذا الغرض، فما هو السبيل الأمثل لزيارة المؤمنين للمرقد الشريف خلال هذه الفترة؟

ج۹: يمكن أن يتمّ التعمير بصورة متجزئة ومرحلية، وذلك بأن يقوم المهندسون والمعماريون بتخطيط شامل وكامل، لتجديد البناء وتعميره، ولكن مع وضع برنامج للبناء والتعمير التدريجى المرحلى، ولقطعة عقيب قطعة من الكلّ، وجزء وراء جزء من المجموع، والعمد إلى الباقى الذى قد شمله التخطيط العام ولم يشمله البرنامج التدريجى المرحلى للإنجاز فلم يخضع للبناء والتعمير، أو خضع وانتهى بناؤه وتعميره، فيعمد إلى مثله فيفتح أبوابه فى وجوه الزائرين، ويفكّ مصراعيه أمام الوافدين، وبهذا الأسلوب وأمثاله يمكن الجمع بين تجديد البناء والتعمير، وبين استقبال الزائرين والوافدين.

أتباع اهل البيت وإدارة المرقد

س۱۰: المعروف أنّ إدارة مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام ليست بأيدى أتباع أهل بيت عليهم السلام فهل من سبيل لتحقيق هذا الامل؟

ج۱۰: نعم ينبغى أن يكون كذلك، وسوف يتمّ التصويت عليه فى القانون بإذن الله تعالى.

الحوزات العلمية فى كل مكان

س۱۱: المعروف، تاريخياً أنّ مدينة سامراء المقدّسة، كانت قبل مائة عام أو أكثر مركزاً للحوزة العلمية بعد أن انتقل إليها من النجف الأشرف، المجدد الكبير، المرجع الدينى الأعلى، المغفور له، الإمام السيد محمد حسن الشيرازى رحمة الله عليه ولا تزال آثار الحوزه العلمية ماثلة للعيان حتى يومنا هذا، فكيف يمكن إعادة الحياة إلى الحوزة العلمية فى تلك المدينة المقدسة، إلى جانب إعادة تعمير المرقد الشريف؟

ج۱۱: قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى الخطبة رقم أربعين من نهج البلاغة: «لا بدّ للناس من أمير ... يعمل فى إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلّغ الله فيها الأجل، ويجمع به الفىء، ويقاتل به العدو، وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوىّ، حتى يستريح برّ، ويستراح من فاجر». ونحن نسأل الله تعالى ونرجوه أن يقيّض للعراق الجريح والعراقيين المظلومين، حكومة برة عادلة، وقوية مقتدرة، توطّد الأمن فى ربوع البلاد وتنشر العدل بين الناس، وتفتح أبواب الحرية الإنسانية والنشاطات الثقافية والتوعوية فى وجوه الشعب المسلم، حتى يستطيع أتباع أهل البيت من نشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام المعبّرة عن ثقافة القرآن الحكيم، والمجسّدة لتعاليم الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وفتح حوزات علمية فى كلّ محافظات العراق وجميع مناطقها، فى سامراء وغيرها، وبثّ ثقافة السلم والسلام، والتعارف والتعاون، واحترام الآخرين واكرامهم، وإكبار الشخصيات العلمية والدينية وإجلالهم، وفى مقدّمتهم الرسول الأكرم وأهل بيت عليهم السلام. والاهتمام بمراقدهم وروضاتهم، وبنائها وتشييدها، والاحتفاف بقاصديهم والآمّين اليهم، والاهتمام بزائريهم والوافدين عليهم، من كل أقطار الارض وجميع فجاجها.

منع تكرّر الاعتداء

س۱۲: كيف السبيل للتصدى لمحاولات اعتداء ممثالة قد يرتكبها الأعداء ضد مقدسات أهل البيت عليهم السلام؟

ج۱۲: أفضل طريقة للتحصين، وأجمل سبيل للصدّ عن تكرار مثل هذه المحاولات الجبانة التى لا تصدر عمّن يتصف بذرّة من الإنسانية ناهيك عن كونه مسلماً هو: نشر ثقافة القرآن الحكيم الداعية إلى الدخول فى السلم كافة، وإلى أنّ المسلمين أمّة واحدة، وأنّ المومنين إخوة بررة، وأيضاً نشر ثقافة الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين المستقاة من الوحى، والنابعة من القرآن الحكيم، الآمرة بالتحابب والتراحم، والتعاطف والتكاتف، والتعاون على البرّ والتقوى، وعدم التعاون على الإثم والعدوان، والمحرضّة على توقير الشخصيات العلمية والدينية، وتقدير آثارهم المعنوية والمادية، واحترام بيوتهم ومزاراتهم، التى وصفها الله تعالى فى كتابه الحكيم بقوله سبحانه?: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ??فإنّ نشر الوعِى والثقافة الصحيحة: ثقافة القرآن الحكيم والرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين كفيل لرفع المستوى الفكرى للأمّة، وضامن للعيش جميعاً بسلم وسلام إن شاءالله تعالى.

پی نوشتها

() سورة الحج: الآية ۳۲.

() سورة النحل: الآية ۴۳.

() التهذيب: ج۶ ص۹۲ حديث۱۸۹ طبعة دارالأضواء؛ والوسائل: ج۱۴ ص۳۸۳ حديث۱۹۴۳۴.

() الوسائل: ج۱۴ ص۳۲۹ حديث۱۹۳۲۷.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۷۱ حديث۱۹۸۴۲.

() توفّى عام ۹۲۳ه.

() المواهب اللدنية، للحافظ أبى العباس القسطلانى، يراجع لذلك ولكثير من أقوال الحفّاظ فى هذا المجال كتاب الغدير للعلامة الأمينى، ج۵ ص۱۴۴، فى جواز التوسل والاستشفاع والتبرك بمرقد النبى صلى الله عليه و اله.

() حزب سياسى ظهر فى القرن الثانى عشر الهجرى.

() سورة النساء: الآية ۹۴.

() وقد استغلّ أذنابهم من الإرهابيين والتكفيريين من شذّاذ الآفاق، الأوضاع الخاصة والمأساوية التى يمرّ فيها العراق بسببهم، فى هذه الأيام، فعمدوا إلى هدم مرقدى الإمامين العظيمين العسكريين من آل رسول الله صلى الله عليه و اله فى سامراء المشرفة بهما وبسرداب الغيبة لولى الله الأعظم عليه السلام.

() وما زالت هذه الفكرة الضالّة تخالج ضمائرهم الخالية من نور الاسلام والقرآن، وهم ينتهزون الفرص لتنفيذها سرّاً أو علناً.

() سورة النور: الآية ۳۶.

() لقد ذكرت بعض التقارير الموثقة عدد زوار الإمام الحسين عليه السلام بأنه بلغ فى عام (۲۰۰۷م) فى مناسبة ذكرى أربعينية استشهاده قرابة اثنا عشر مليون زائر.

() من قبيل: ما هو الحكم فى التدافع لتقبيل الأضرحة؛ النظر غير المتعمد للنساء؛ الصلاة أمام الضريح أو خلفه؛ الزيارة والتجارة؛ إلى عشرات المسائل الأخرى التى نهض بإثارتها هذا الكتاب.

() سورة المائدة: الآية ۳۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۴، ص۳۸۳ حديث۱۹۴۳۴.

() سورة الحج: الآية ۳۲.

() سورة المائدة: الآية ۳۵.

() سورة الإسراء: الآية ۵۷.

() سنن الترمذی، کتاب الدعوات: ج۱۳ ص ۸۰ ۸۱.

() سورة النساء: الآية ۶۴.

() صحیح البخاری: ج۲ ص۱۶، أبواب الإستسقاء.

() فتح الباری: ج۲ ص۴۱۳.

() تاریخ بغداد: ج۱ ص۱۳۲، باب ما ذکر فی مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد.

() صحیفة الإمارات الیوم: الجمعة ۲/۱۲/۲۰۰۵.

() التهذیب: ج۶ ص۹۲ ح۱۸۹ طبعة دارالاضواء.

() الوسائل: ج۱۴ ص۳۲۸ حدیث۱۹۳۲۵.

() الوسائل: ج۱۴ ص۳۲۴ حدیث۱۹۳۱۶.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۸۳ حدیث۱۹۸۶۳.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۷۵ حدیث۱۹۸۴۹.

() ریاحین الشریعة، ج۵، ص۳۵.

() کامل الزیارات، باب۱۰۶، فضل زیارة فاطمة بنت موسی، ص۵۳۶.

() سورة العنکبوت: الآیة ۲۰.

() غرر الحکم: حدیث۴۶۹۰.

() سورة البقرة: الآیة ۱۵۰.

() سورة الحدید: الآیة ۲۷.

() کامل الزیارات: ص۳۵۶.

() سورة التوبة: الآیة ۵۹.

() ارشاد القلوب للدیلمی: ج۲ ص۴۴۰. والبحار: ج۹۷ ص۲۲۶ الباب۱۱ حدیث۱۲۷.

() عیون الحکم والمواعظ: ص۳۵۵.

() سورة النساء: الآیة ۲۹.

() سورة الأعراف: الآیة ۱۹۶.

() سورة الحج: الآیة ۳۲.

() الوسائل: ج۱۴ ص۳۴۴ حدیث۱۹۳۵۸.

() الوسائل: ج۱۴ ص۳۳۷ حدیث۱۹۳۴۴.

() الوسائل: ج۱۴ ص۳۳۴ حدیث۱۹۳۳۹.

() سورة النساء: الآیة ۶۴.

() الاحتجاج: ج۲ ص۱۰۳.

() ص۱۷۹.

() انظر: تفسیر أطیب البیان: ج۱۳ص۲۲۶ وکتاب «الغرّاء فی تفضیل الزهراء»، وکتاب الأسرار الفاطمیة: ص۳۷.

() البحار: ج۴۲ ص۳۰۸ حدیث۹ عن مناقب ابن شهر آشوب.

() البحار: ج۴۲ ص۲۱۴ حديث۱۵ عن فرحة الغرى.

() البحار: ج۴۲ ص۲۲۷ حديث۳۹ عن ارشاد المفيد.

() البحار: ج۴۲ ص۲۲۳ حديث۳۳ عن الخرائج.

() البحار: ج۴۲ ص۲۱۶ حديث۱۷ عن فرحة الغرى.

() انظر: الوسائل، ج۱۴ ص۲۸۴ حديث ۱۹۴۳۵۱۹۴۴۱.

() الوسائل: ج۱۴ ص۳۷۶ حديث ۱۹۴۲۱.

() الوسائل: ج۱۴ ص۳۷۸ حديث۱۹۴۲۴.

() الوسائل: ج۱۴ ص۳۷۷ حديث۱۹۴۲۳.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۴۳ حديث۱۹۷۸۴.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۴۳ حديث۱۹۷۸۳.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۴۳ حديث۱۹۷۸۵.

() الوسائل: ج۱۴ ص۳۲۴ حديث۱۹۳۱۶.

() الوسائل: ج۱۴ ص۴۰۸ حديث۱۹۴۷۵.

() انظر: وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۴۰۳ حديث۱۹۴۶۲.

() عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إذا زرت ابا عبد الله عليه السلام فزره وأنت حزين، مكروب، شعث، مغبر، جائع، عطشان، فإنّ الحسين عليه السلام قتل حزيناً، مكروباً، شعثاً، مغبراً، عطشاناً، واسأله الحوائج وانصرف عنه، ولا تتخذه وطناً» ثواب الأعمال: ص۸۹ والوسائل: ج۱۴ ص۵۲۸ حديث ۱۹۷۵۱ .

() بحار الانوار: ج۹۸ ص۱۱۵ ح۴۰.

() البحار: ج۱۰۵ ص۱۱۷.

() كامل الزيارات: ص۲۴۳ الباب۴۵.

() سورة الحج: آيات ۱و۲.

() كامل الزيارات: ص۲۴۳ الباب۴۵.

() كامل الزيارات: ص ۲۴۰ الباب۴۴.

() انظر: كامل الزيارات: ص۲۷۶ الباب۵۸.

() روى عن الإمام الحسن بن على العسكرى عليه السلام أنّه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» (البحار: ج۹۸ ص۱۰۶ ب۱۴ ح۱۷ عن التهذيب، وعن مصباح الزائر).

() كامل الزيارات: ص۴۴۵ الباب ۸۸.

() المزار: ص۲۱۴ باب ۲۶ حديث۱.

() البحار: ج۹۴ ص۲۸۱.

() روى ابن بابويه وابن قولويه بسند معتبر عن رجل من أهل الرىّ عن الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام قال: دخلت عليه، فقال: أين كنت؟ فقلت: زرت الحسين عليه السلام فقال: أما إنك لو زرت قبر عبد العظيم عليه السلام عندكم لكنت كمن زار الحسين بن على (?كامل الزيارات: ص۵۳۷ ب۱۰۷ ح۸۲۷).

() الوسائل: ج۱ ص۲۱ حديث۲۰.

() الدعاء والزيارة للإمام الشيرازى الراحل: ص۶۴۰ الزيارة الخامسة، طبعة دارالعلوم.

() الدعاء والزيارة للإمام الشيرازى الراحل: ص۷۷۵ طبعة دارالعلوم.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۱۶ حديث۱۹۷۲۳.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۱۴ حديث۱۹۷۲۰.

() كامل الزيارات: ص۳۰۴ الباب۶۵ حديث۷.

() كامل الزيارات: ص۳۱۸ الباب ۷۰ حديث۴.

() كامل الزيارات: ص۴۶۲ الباب ۹۱ حديث۴.

() كامل الزيارات: ص۴۶۲ باب ۹۱ حديث۵.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۱۳ حديث۱۹۷۱۷.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۲۲ حديث۱۹۷۳۷.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۳۰ حديث۱۹۷۵۵.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۲۸ حديث۱۹۷۵۲.

() مفاتيح الجنان: ص۴۷۴ آداب التربة المقدسة.

() كامل الزيارات: ص۴۶۴ الباب ۹۱ ح۷.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۲۲ حديث۱۹۷۴۰.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۲۲ حديث۱۹۷۳۸.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۴۵ حديث۱۹۷۸۸.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۴۵ حديث۱۹۷۸۷.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۴۴ حديث۱۹۷۸۶.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۴۷ حديث۱۹۷۹۵.

() الوسائل: ج۱۴ ص۳۲۴ حديث ۱۹۳۱۹.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۷۰ حديث۱۹۸۴۱.

() انظر: الوسائل، ج۱۴ ص۵۶۲ الباب۸۵.

() انظر: الوسائل، ج۱۴ ص۵۶۴ الباب۸۶.

() انظر: الوسائل، ج۱۴ ص۵۶۵ الباب۸۷ ومستدرک الوسائل: ج ۱۰ ص۳۵۸ الباب۶۷.

() الأمالى للشيخ الصدوق: ص۱۸۳ ح۹.

() روى الصدوق فى عيون اخبار الرضا عليه السلام عن رجل من الصالحين أنّه رأى فى المنام رسول الله صلى الله عليه و اله فقال له: يا رسول الله، أيّاً من أبنائك ازور مع تفرّق مشاهدهم؟ قال: زر أقربهم إليك وهو مدفون بأرض الغربة. فقال: يا رسول الله، تعنى بذلك الرضا عليه السلام؟ قال: قل: صلى الله عليه، قل: صلى الله عليه، قل صلى الله عليه، ثلاثاً عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۱، ص۳۱۳ ۳۱۴ باب۶۹ ح۵.

() سورة البقرة: آيات ۱۵۵۱۵۷.

() كامل الزيارات: ص۵۱۸ ب۱۰۲ ح۲.

() كامل الزيارات: ص۵۱۸ ب۱۰۲ ح۲.

() روى الصدوق فى كتاب «من لا يحضره الفقيه» عن الإمام محمد بن على الجواد عليه السلام أنه قال: «إنّ بين جبلى طوس قبضة قبضت من الجنّة، من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار» (من لا يحضره الفقيه: ج۲، ص۵۸۳ ب الزيارات ح۳۱۸۵).

() سورة الأحزاب: الآية ۳۳.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۲۱ حديث۱۹۷۳۵.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۶۸ حديث۱۹۸۳۸.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۷۱ حديث۱۹۸۴۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۰ ص۳۶۳ حديث۱۲۱۸۸.

() الدعاء والزيارة: ص۸۴۱، فصل فى زيارة الامام المهدى عليه السلام، الزيارة الاولى، طبعة دار العلوم.

() المزار للشيخ محمد بن المشهدى: ص۲۷.

() البحار: ج۲۷ ص۲۱۷ الباب۹ ح۱۸و۱۹.

() البحار: ج۵۳ ص۳۹ الباب۲۹ ح۱.

() البحار: ج۵۳ ص۱۱۵ الباب۲۹ ح۲۰.

() المزار للشيخ محمد بن المشهدى: ص۵۷۸.

() البحار: ج۴۴ ص۳۹۲ الباب۳۷.

() النوّاب الأربعة هم الذين فازوا بالنيابة عن الإمام الحجة عليه السلام والوساطة بينه وبين الناس (المؤمنين) على مدى سبعين عاماً وهى فترة الغيبة الصغرى للإمام، وهؤلاء النواب، هم:

۱. أبو عمر، عثمان بن سعيد الأسدى. ۲. أبو جعفر، محمد بن عثمان الأسدى.

۳.أبو القاسم، حسين بن روح النوبختى. ۴. أبو الحسن، على بن محمد السمرى.

وأما نواب الإمام الحجة فى زمن الغيبة الكبرى فهم الفقهاء لقول الإمام الحجة عليه السلام: «أما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتى عليكم، وأنا حجة الله» الوسائل: ج۲۷ ص۱۴۰ حديث۳۳۴۲۴ .

() البحار: ج۲۳ ص۲۳۳ عن الرازى فى تفسيره نقلاً عن الكشاف: ج۴ ص۱۷۳.

() مصباح المتهجد: ص۷۱۰.

() مجمع البحرين: ج۲ ص۲۰و۲۱.

() مصباح المتهجد: ص۷۳۹.

() إقبال الاعمال: ج۳ ص۱۶۶.

() كامل الزيارات: ص۱۲۰ ب۱۵.

() سورة السبأ: الآية ۱۳.

() سورة المائدة: الآية ۳۵.

() كامل الزيارات: ص۳۲۸.

() البحار: ج۹۹ ص۱۵.

() المزار للشيخ محمد بن المشهدى: ص۵۵۱.

() البحار: ج۹۹ ص۲۳.

() البحار: ج۹۹ ص۶۵.

() البحار: ج۹۹ ص۶۸.

() البحار: ج۹۹ ص۹۲.

() سورة مريم: الآية ۳۳.

() البحار: ج۵۳ ص۲۷۱.

() كامل الزيارات: ص۱۷۱ الباب۲۷ ح۱.

() الوسائل: ج۱۴ ص۴۲۱ حديث۱۹۵۰۴.

() الوسائل: ج۱۴ ص۵۱۱ حديث۱۹۷۱۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۰ ص۲۲۹ حديث۱۱۹۱۲.

() البحار: ج۹۸ ص۴۰ الباب۲۲ حديث۶۰.

() كامل الزيارات: ص۱۷۱ ۱۷۲ الباب۲۷ ح۲.

() تفسير القمی: ج۲ ص۲۰۶. ومثله فی الوسائل: ج۱۴ ص۳۷۵ حديث۱۹۴۱۹. وص۴۲۱ حديث۱۹۵۰۴.

() مستدرک الوسائل: ج۱۰ ص۲۲۹ حديث۱۱۹۱۲.

() الوسائل: ج۱۴ ص۳۷۵ حديث۱۹۴۱۹.

() الوسائل: ج۱۴ ص۴۰۹ حديث۱۹۴۷۶. ومثله ص۴۱۰ حديث۱۹۴۷۷ وص۴۲۰ حديث۱۹۵۰۱ وص۴۲۷ حديث۱۹۵۲۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۰ ص۲۴۰ حديث۱۱۹۳۰ وص۲۵۶ حديث۱۱۹۶۰. ومثله فی الوسائل: ج۱۴ ص۴۱۵ حديث۱۹۴۸۷.

() مستدرک الوسائل: ج۱۰ ص۲۴۴ حديث۱۱۹۳۶ وص۲۴۲ حديث۱۱۹۳۲.

() سورة المائدة: الآية ۳۵.

() سورة النور: الآية ۳۶.

() تفسير مجمع البيان: ج۷ ص۲۵۳.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۹۲ حديث۱۸۹ طبعة دار الأضواء؛ والوسائل: ج۱۴ ص۳۸۳ حديث۱۹۴۳۴.

() سورة الشورى: الآية ۲۳.

() شواهد التنزيل للحاكم الحنفی الحسكانی: ج۲ ص۱۹۴.

() سورة المائدة: الآية ۳۵.

() الوسائل: ج۱۲ ص۲۷۸ حديث۱۶۳۰۰.

() سورة الكهف: الآية ۲۱.

() التهذيب: ج۶ ص۹۲ حديث۱۸۹ طبعة دار الأضواء؛ والوسائل: ج۱۴ ص۳۸۳ حديث۱۹۴۳۴.

() سورة الاحزاب: الآية ۳۳.

() انظر: الوسائل، ج۱۴ ص۳۱۹ ۶۰۰ ومستدرک الوسائل: ج۱۰ ص۱۸۱ ۴۰۲.

() انظر: الوسائل، ج۱۴ ص۳۱۹ ۶۰۰ ومستدرک الوسائل: ج۱۰ ص۱۸۱ ۴۰۲.

() كامل الزيارات: ص۲۷۰ الباب۵۶ حديث۳.

() انظر: الوسائل، ج۱۴ ص۳۱۹۶۰۰ ومستدرک الوسائل: ج۱۰ ص۱۸۱۴۰۲.

() البحار: ج۹۸ ص۴۵.

() سورة الحديد: الآية ۱۹.

() سورة آل عمران: الآية ۱۶۹.

() البحار: ج۹۷ ص۲۵۷ الباب۱۳ حديث ۱۱۷ وج۹۸ ص۵۱ الباب۲۶ حديث۱۶۳.

() مصباح الشريعة: ص۱۹۴ ورسائل الشهيد الثانى: ص۳۱۹.

() سورة آل عمران: الآية ۷۸.

() سورة المائدة: الآية ۳۵.

() التفسير الاصفى: ج۱ ص۲۷۳.

() المزار للشيخ محمد بن المشهدى: ص۲۰۶.

() البحار: ج۹۹ ص۲۱.

() الكافى: ج۳ ص۳۷۰.

() سورة البقرة: آيات ۲۰۱۲۰۲.

() سورة البقرة: الآية ۲۰۰.

() الاحتجاج: ج۱ ص۱۰۲.

() مجمع البحرين: ج۴ ص۲۹.

() الدعاء والزيارة: ص۹۱۱ طبعة دارالعلوم.

() البحار: ج۴۵ ص۳۹۸ ح۷.

() منهج الرشاد لمن اراد السداد، للشيخ جعفر كاشف الغطاء: ص۵۶۴.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۲۵ حديث۲۰۶۴۳.

() سورة الكهف: الآية ۲۱.

() الوسائل: ج۱۴ ص۳۲۵ حديث ۱۹۳۲۰.

() صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ص۲۷۲.

() سورة الشورى: الآية ۲۳.

() شواهد التنزيل للحاكم الحنفى النيسابورى: ج۲ ص۱۳۰.

() سورة العنكبوت: الآية ۲.

() سورة الاحزاب: الآية ۲۳.

() ورد خبر الزيارة فى مجلة «النفحات» العدد ۷ محرم وصفر ۱۴۲۷ه. وهؤلاء المراجع هم:

۱: آية الله العظمى، الشيخ الوحيد الخراسانى.

۲: آية الله العظمى، السيد محمد الشاهرودى.

۳: آية الله العظمى، السيد محمد تقى الطباطبائى القمى.

۴: آية الله العظمى، الميرزا جواد التبريزى.

۵: آية الله العظمى، الشيخ لطف الله الصافى.

۶: آية الله العظمى، السيد صادق الروحانى.

() سورة التوبة: الآية ۱۷.

() سورة النور: الآية ۳۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹